ألفاظ الخصوص
في المحيط لابن عبّاد
جمعا ودراسة

إعداد الدكتور
زكريا عطيفي حماده عطيفي
أستاذ أصول اللغة المساعد في جامعة الجوف
مدرس أصول اللغة في جامعة الأزهر

ألفاظ الخصوص في المحيط لابن عبّاد جمعا ودراسة

زكريا عطيفي حماده عطيفي
أستاذ أصول اللغة المساعد في جامعة الجوف
مدرس أصول اللغة في جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني: zootify@ju.edu.sa

ملخص البحث:

لا شك أن دراسة المعنى هي أساس الدراسات اللغوية بل هدف اللغويين جميعا؛ إذ المباني غير مقصودة لذاتها؛ وإنما الغرض معرفة المعاني؛ لذلك فقد احتل البحث في دلالة الألفاظ مكانة سامية بين علوم اللغة.

وتعد ظاهرة الخصوص من أهم الظواهر التي امتازت بها اللغة العربية، والتي تدل على دقة العربية في استخدام الألفاظ، وتحديد الدلالة، وقد وقف اللغويون القدماء على العلاقات الدلالية القائمة على المساحة أو الدرجة التي تشغلها دلالة لفظ من الألفاظ، فهناك كلمات ذات دلالة عامة تشمل ضمنها كلمات أخرى كثيرة، وهناك كلمات أخرى ليست على تلك الدرجة من العموم؛ بل هي أخص من سابقتها.

واللغات تتفاوت في قدرتها على تصوير الأشياء، والتمييز بين أنواعها وأحوالها، وتمتاز اللغة العربية باتساع المادة، ودقة التعبير، والقدرة على التفريق بين المعاني.

وقد حظيت ظاهرة الخصوص باهتمامٍ كبيرٍ من العلماء، وأولوها عناية كبيرة، وخصّها بعضهم بباب خاص، كابن فارس والثعالبي والسيوطي.

وممن عُنى بألفاظ الخصوص عناية كبيرة: الصاحب ابن عباد في كتابه (المحيط في اللغة) فقد اشتمل هذا الكتاب على عدد كبير من ألفاظ الخصوص؛ لذلك رأيت أن أتناول هذه الألفاظ بالدراسة والتحليل، فكان هذا البحث: (ألفاظ الخصوص في المحيط لابن عباد جمعا ودراسة).

الكلمات المفتاحية: ألفاظ الخصوص. المحيط. الصاحب ابن عباد. تطور

Particularization Words in IbnAbbad's Book Al-Moheet Collect and Study

zakaria otify Hamada otify
Assistant Professor of Language Principles at Jouf University
Teacher of Language Principles(Genotext) at Al-Azhar University
Email: zootify@ju.edu.sa

Abstract: There is no doubt that the study of meaning is the basis of linguistic studies but rather the goal of alllinguists. Structures are not intended for themselves. Rather, the purpose is to know the meanings. Therefore, the semantics research has occupied a high position among language sciences.

The phenomenon of particularity is one of the most important phenomena that characterised the Arabic language, which indicates the accuracy of Arabic in the use of words, and the definition of significance, and ancient linguists have stood on semantic relationships based on space or the degree occupied by the semantics of the words, there are words of general significance that include within them Many other words, and there are other words that are not so general; it is more special than the previous one.

Languages vary in their ability to depict objects, to distinguish between their types and conditions. Arabic language is characterised by the accuracy of expression, the breadth of the material, and the ability to differentiate between meanings.

The interest in the phenomenon of particularity received great attention from the scholars, and theypaid great attention to it, and some of them singled it out for a special door, such as IbnFaris, Al-Thaalabi and Al-Asiouti.

Among those who have taken great care in the terms of particularity: Al-SahebBinAbbad in hisbook Moheet in Language, as this book contains a large number of special terms; Therefore, the study addresses these words through study and analysis: (Particularization Words in IbnAbbad's Book Al-Moheet Collect and Study).

Keywords: Particularization Words, Al- Moheet, Saheb IbnAbbad, advancement

المقـــدمـة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا، وأعذبهم بيانا، وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصارا وأعوانا.

أمـا بعـــد ،،،

فإن "دراسة المعنى هي أساس الدراسات اللغوية وهي هدف اللغويين، ومن ثم فقد احتل البحث في دلالة الألفاظ مكانة سامية ومنزلة مرموقة بين علوم اللغة، وما كان ذلك ليحدث لولا ارتباطه الوثيق في نشأته بأقدس كتاب لبحث غريبه وتفسيره، والبحث في أسباب نزول آياته، والوقوف على الأحكام الشرعية منها، فأفاد منه علماء التفسير والحديث وأصول الفقه". (١)

وتعد ظاهرة الخصوص من أهم الظواهر التي امتازت بها اللغة العربية؛ إذ تدل على حكمة العربية ودقتها في استخدام الألفاظ، وتحديد الدلالة، وقد وقف اللغويون القدماء على" العلاقات الدلالية القائمة على المساحة أو الدرجة التي تشغلها دلالة لفظ من الألفاظ فهناك–كما لاحظوا–كلمات ذات دلالة عامة تشمل ضمنها كلمات أخرى كثيرة... وغيرها ليست على تلك الدرجة من العموم؛ بل هي أخص من سابقتها". (٢)

فقد رأينا العرب خصَّصوا" ألفاظا لألفاظ، وقرنوا كلمات بأخرى ولم يقرنوها بغيرها، ولو كان المعنى واحدا، فقد قالوا في وصف شدة الشيء: ريح عاصف، وبرد قارس، وحر لافح، وفي وصف اللين: فراش وثير، وثوب لين، وبشرة ناعمة، وغصن لدن". (٣)

ولقد أدرك علماؤنا القدامى هذه الأهمية لظاهرة الخصوص، فنالت منهم عناية بالغة وأولوها اهتماما كبيرا، وأفردوا لها فصولا في مؤلفاتهم.

---

(١) علم الدلالة د. إبراهيم أبوسكين:٧

(٢) مدخل إلى فقه اللغة العربية د. أحمد محمد قدور:٣٤٤،٣٤٥

(٣) فقه اللغة وخصائص العربية: أ. محمد المبارك: ٣١٤ :٣١٥

وممن عُنى بألفاظ الخصوص عناية كبيرة الصاحب ابن عباد في كتابه (المحيط في اللغة) فقد اشتمل هذا الكتاب على عدد كبير من ألفاظ الخصوص لذلك رأيت أن أتناول هذه الألفاظ بالدراسة والتحليل فكان هذا البحث: (ألفاظ الخصوص في المحيط لابن عباد جمعا ودراسة)

أما لماذا كانت هذه القضية في هذا الكتاب–المحيط –دون غيره؟

١–أن الكتاب انفرد بالعديد من الألفاظ والصيغ والمعاني التي لم تكن عند غيره من مؤلفي معاجم القرن الرابع وما قبله، ويبدو أن معظم هذه الزيادات كانت من عند ابن عباد نفسه؛ وذلك لأن المعاجم–فيما بعد– كانت تنسبها إليه.

٢–أن هذا الكتاب لم ينل حظه من الدراسة مثل غيره من الكتب، كالعين والتهذيب والجمهرة.

٣–أن الصاحب ابن عباد تتلمذ لجمهرة من علماء عصره؛ كان لهم أكبر الأثر في تكوين ثقافته اللغوية، فقد أخذ عن: ابن فارس، وابن العميد، والقاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن شجرة، والسيرافي.... وغيرهم.

٤–أن ابن عباد كانت لديه مكتبة حافلة بأنفس الكتب، حتى قيل عنها كانت تحمل على أربعمائة جمل. فلا شك أنّ لهذه المكتبة أكبر الأثر في تكوين ثقافته عامة وفي معجمه المحيط خاصة.

وقد قمت بجمع ألفاظ الخصوص في كتاب (المحيط)–الألفاظ التي نص ابن عباد على خصوصيتها بقوله:(خاصة)، أو قوله:(ولا يقال) –ثم رتبتها ترتيباً ألفبائياً، ثم درست هذه الألفاظ وعرضت أقوال اللغويين السابقين وكذلك اللاحقين فيها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في:

مقدمة، تحدثت فيها عن:

أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، ومنهج السير فيه.

وتمهيد، وفيه حديث موجز عن:

أولا: التعريف بالصاحب ابن عباد.

ثانيا: كتاب المحيط في اللغة

ثالثا: الخصوص: تعريفه، واهتمام العلماء به، وأهمية دراسته.

ثم دراسة ألفاظ الخصوص في كتاب المحيط.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث، ثم ذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، والموضوعات.

أما منهجي في البحث، فيتمثل في: نقل النص الوارد في كتاب المحيط، وترتيبه ترتيبا ألفبائيا، والبدء به، ثم مقابلة هذا النص بكلام العلماء–السابقين عليه والتالين له–مبينا ما اتفق فيه ابن عباد مع غيره، وما تفرد به، محاولا تتبع اللفظ في معاجم المتأخرين؛ للوقوف على ما آل إليه اللفظ من دلالة، وهل حدث له تطور دلالي أم لم تتغير دلالة اللفظ؟

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون خدمة للغة القرآن الكريم.

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

الباحث

أولا: التعريف بالصاحب ابن عبّاد

هو إسْماعِيل بن عَبَّاد بن عَبَّاس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقانيّ، أبو القاسم الوزير المشهور بِكَافِي الْكُفَاةِ، نزيل الري ولد سنة ٣٢٦هـ. (١)

كان والده يلي الوزارة لركن الدولة الحسن بن بويه، وهو من طالقان، وولي ولده إسماعيل الكتابة لمؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة أبي علي في أول أمره. (٢)

كنيته ولقبه:

كُنّي بإبي القاسم، قال الشاعر أبو الرجاء الضرير: "قدم علينا الصاحب ابن عباد في السنة التي جاء فيها فخر الدولة، ولقيه الناس ومدحه الشعراء، فمدحته بقصيدة قلت فيها:

إلى ابن عباد أبي القاسم ... الصاحب إسماعيل كافي الكفاه

فقال: قد كنت والله أشتهي بأن تجتمع كنيتي واسمي ولقبي واسم أبي في بيت". (٣)

أما لقبه: فكان له لقبان

الأول: الصاحب: وهو أول من لقب من الوزراء بالصاحب "وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ صُحْبَتِهِ الْوَزِيرَ أَبَا الفضل ابن الْعَمِيدِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَيَّامَ وِزَارَتِهِ. وَقَالَ الصابئ في كتابه الناجي: إنما سماه الصاحب مؤيد الدولة لأنه كان صاحبه من الصغر، وكان إذ ذاك يسميه الصاحب، فلما ملك واستوزره سماه به واستمر فاشتهر به، وسمى بِهِ الْوُزَرَاءُ بَعْدَهُ". (٤)

---

(١) ينظر: البداية والنهاية:٣١٤/١١، هدية العارفين:٢٠٩/١، تاريخ بغداد:٦١/٢١، ديوان الإسلام :٣ / ١٩٥: ١٩٦

(٢) تاريخ بغداد وذيوله: ٢١/ ٦١

(٣) معجم الأدباء: ٢/ ٦٩٥

(٤) البداية والنهاية: ٣١٦/١١

الثاني: كافي الكفاة، فقد أنس منه مؤيد الدولة كفاية وشهامة، فلقبه بالصاحب كافي الكفاة. (١)

منزلته ومكانته:

كان ابن عباد"من العلم والفضيلة والبراعة والكرم والإحسان إلى العلماء والفقراء على جانبٍ عظيم، كَانَ يَبْعَثُ فِي كُلّ سنة إلى بغداد بخمسة آلاف دينار لتصرف عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَهُ الْيَدُ الطُّولَى فِي الْأَدَب". (٢)

فابن عباد "كَانَ وَاحِدَ زَمَانِهِ عِلْمًا وَفَضْلًا، وَتَدْبِيرًا، وَجَوْدَةَ رَأْيٍ، وَكَرَمًا، عَالِمًا بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَعَارِفًا بِالْكِتَابَةِ وَمَوَادِّهَا، وَرَسَائِلُهُ مَشْهُورَةٌ مُدَوَّنَةٌ، وَجَمَعَ مِنَ الْكُتُبِ مَا لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَحْتَاجُ فِي نَقْلِهَا إِلَى أَرْبَعِمِائَةِ جَمَلٍ".(٣)

قال أبو منصور الثعالبي :"لَيست تحضرني عبارَة أرضاها للإفصاح عَن علو مَحَله فِي الْعلم وَالْأَدب وجلالة شَأْنه فِي الْجُود وَالْكَرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لِأَن همة قولي تنخفض عَن بُلُوغ أدنى فضائله ومعاليه وَجهد وصفي يقصر عَن أيسر فواضله ومساعيه؛ وَلَكِنِّي أَقُول هُوَ صدر الْمشرق وتاريخ الْمجد وغرة الزَّمَان وينبوع الْعدْل والإحسان، وَمن لَا حرج فِي مدحه بِكُل مَا يمدح بِهِ مَخْلُوق، ولولاه مَا قَامَت للفضل فِي دَهْرنَا سوق، وَكَانَت أَيَّامه للعلوية وَالْعُلَمَاء والأدباء وَالشعرَاء وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومترع آمالهم وأمواله مصروفة إِلَيْهِم وصنائعه مَقْصُورَة عَلَيْهِم وهمته فِي مجد يشيّده وإنعام يحدده وفاضل يصطنعه وَكَلَام حسن يصنعه أَو يسمعهُ".(٤)

---

(١) معجم الأدباء: ٢/ ٦٦٣

(٢) البداية والنهاية :١١/ ٣١٤

(٣) الكامل في التاريخ: ٧/ ٤٦٩

(٤) يتيمة الدهر:٣/ ٢٢٥

ومجمل القول "لَمْ يَكُنْ فِي وزراء بنى بويه مِثْلُهُ وَلَا قَرِيبٌ مِنْهُ فِي مَجْمُوعِ فَضَائِلِهِ، وَقَدْ كَانَتْ دَوْلَةُ بَنِي بُوَيْهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا، وَفَتَحَ خَمْسِينَ قَلْعَةً لِمَخْدُومِهِ مُؤَيِّدِ الدولة، وابنه فخر الدولة، بصرامته وحسن تدبيره وجودة رأيه، وَكَانَ يُحِبُّ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ، وَيُبْغِضُ الْفَلْسَفَةَ وَمَا شابهها من علم الكلام والآراء الْبِدْعِيَّةِ". (١)

شيوخه:

لقد تتلمذ الصاحب بن عباد لجمهرة من علماء عصره؛ كان لهم أكبر الأثر في تكوين ثقافته اللغوية، فقد أخذ عن: ابن فارس، وابن العميد (٢)، والقاضي أبو بكر أحمد بن كامل بن شجرة، وعبد الله ابن جعفربن فارس (٣)، وأبو بكر بن مقسم (٤)، والسيرافي. (٥)

مؤلفاته:(٦)

كان ابن عباد من الذين يغوصون في شتى العلوم؛ لذا كثرت تصانيفه، واختلفت فنونها، وقد ترك مؤلفات كثيرة تشهد بعلمه وفضله، منها:

١- الإقناع في العروض.

٢- عنوان المعارف وذكر الخلائف في التّاريخ.

٣- ديوان شعره.

٤- الجوهرَة مُخْتَصر الجمهرة في النَّحْو.

٥- كتاب أسماء الله سبحانه وَتعالى وصفاته.

---

(١) البداية والنهاية: ١١/ ٣١٥

(٢) ينظر: نزهة الألباء: ٢٣٨، شذرات الذهب: ٤/ ٤٤٩، بغية الوعاة: ١/ ٣٥٢

(٣) ينظر: لسان الميزان: ١/ ٤١٣

(٤) ينظر: معجم الأدباء: ٢/٧٠٥

(٥) ينظر: الروزنامجة: ٩٧

(٦) ينظر: هدية العارفين: ١/ ٢٠٩، نزهة الألباء:٢٣٩، إنباه الرواة :١/ ٢٣٨، ديوان الإسلام :٣/ ١٩٥،١٩٦، شذرات الذهب: ٤/ ٤٥٠،٤٥١

٦-الْمُحِيط فِي اللُّغَة.

٧-الكشف عن مساوئ شعر المتنبي.

٨-الأمثال السائرة في شعر المتنبي

٩-الروزنامجة.

١٠-الفرق بين الضاد والظاء.

تلاميذه:(١)

روى عنه أبو بكر ابن المقري وهو من أقرانه، والقاضي أبو الطيب الطبري، وأبو بكر ابن أبي علي الذكواني.

وفاته: (٢)

مات-رحمه الله-ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالرّيّ وحمل إلى أصبهان، ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه.

ثانيا: كتاب المحيط في اللغة

أما عن تسمية الكتاب بالمحيط في اللغة؛ فقد أطلق الصاحب هذا الاسم على معجمه؛ ليدل على سعته وتمكنه في الإحاطة باللغة. (٣)

منهج ابن عباد في المحيط:

كان من المتوقع أن يسلك ابن عباد في ترتيب معجمه منهج شيخه ابن فارس، صاحب المجمل والمقاييس؛ لكننا نفاجأ أن ابن عباد تبع منَهْجَ الخليل، فجاء معجمه مرسوما وفق نظام المخارج التقليبية، وكان اتّباعه منهج الخليل

(١) لسان الميزان: ١/ ٤١٣

(٢) إنباه الرواة: ١/ ٢٣٧، تاريخ بغداد وذيوله: ٢١/ ٦٢، البداية والنهاية: ١١/ ٣١٦، نزهة الألباء: ٢٤٠

(٣) ينظر: المعجم العربي وعلم الدلالة د. محمد حماد، د. أحمد عيسى، د. أحمد كشك:١٠٤

عن قناعة وإدراك، ولم يكن تقليدا وحذوا غير مبصر، ومقدمة معجمه التي يعتمد فيها أسلوب السائل والمجيب تؤكد ذلك. (١)

ومن ثم فابن عباد اتبع ترتيب الخليل والأزهري للحروف؛ لكنه لم يتبع الخليل في البنية بل سار على نهج الأزهري، حيث قسم الأبواب إلى: الثنائي المضاعف، والثلاثي الصحيح، والثلاثي المعتل، واللفيف، والرباعي، والخماسي. (٢)

ومما تنبغي الإشارة إليه أن ابن عباد لم يتقيد بمنهجهما كل التقييد؛ بل كان يخالفهما مخالفة واضحة في معجمه وخاصة في إغفاله الشواهد والمراجع، وذكر أسماء من نقل عنهم من اللغويين إلا على سبيل الندرة. (٣)

هدف ابن عباد:

كان هدف ابن عباد من معجمه (المحيط) استدراك الغريب الذي فات المعاجم السابقة (٤)؛ لذلك انفرد معجمه بالعديد من الألفاظ والصيغ والمعاني التي لم يسبق إليها.

مميزات معجم المحيط:

١- السعة والشمول لمواد لم تكن من بين مواد المعاجم السابقة، فقد انفرد المحيط بالعديد من الألفاظ والصيغ والمعاني التي لم تكن عند غيره من مؤلفي معاجم القرن الرابع وما قبله، حتى إنه امتاز بكثير منها على التهذيب، وهو أكبر معجم ظهر في هذا القرن، ويبدو أن معظم هذه

(١) ينظر: المعجم العربي وعلم الدلالة: ١٠٤: ١٠٦

(٢) ينظر: المعجم العربي نشأة وتطورا د. حسين نصار: ٣٦١/١، المعاجم العربية مناهجها ومدارسها د. عبد الحميد أبو سكين: ٥٨، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا د. فوزي يوسف الهابط: ١٤١، المعاجم العربية وطرق ترتيبها د. أحمد عبد الله الباتلي: ٢٣

(٣) ينظر: المعجم العربي نشأة وتطورا: ٣٦١/١

(٤) ينظر: في علم اللغة د. عبد العزيز علام: ١٩٩

الزيادات كانت من عند ابن عباد نفسه؛ ولذلك كانت المعاجم–فيما بعد– تنسبها إليه. (١)

٢– عنايته الكبيرة بالعبارات المجازية، كقوله: "ناقة ذات أنيار": أي كثيفة اللحم متظاهرة، و"حرب ذات نيرين "أي شديدة "وبين القوم منايرة ونائرة ونيرة": أي شر ومنافرة، و"أنار فلان بفلان": بمعنى صات به...،"وفلان رنوّ فلانة": إذا كان يديم النظر إليها. (٢)

أهم المآخذ على كتاب المحيط:

١– عدم ذكر من أخذ عنهم من اللغويين. (٣)

٢– الاضطراب في مواد الرباعي والخماسي حتى أنه وضعها في النوعين. (٤)

٣– لم يجدد في الفكر المعجمي بل سار على نهج الخليل والأزهري. (٥)

٤– أخذ عليه بعض اللغويين بعض التصحيف. (٦)

لكن " هذه هنات بجانب المواد الكثيرة التي انفرد بها مما كانت سببا في تضخم هذا المعجم عما سبقه مما جعل الصاغاني يأخذ عنه كثيرا في كتابه العباب". (٧)

(١) ينظر: المعجم العربي نشأة وتطورا:٣٦٨/١، المعاجم العربية مناهجها ومدارسها:٥٩، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا: ١٤١

(٢) ينظر: المعجم العربي نشأة وتطورا: ٣٦٩/١، المعاجم العربية مناهجها ومدارسها: ٥٩

(٣) ينظر: المعجم العربي نشأة وتطورا: ٣٦٦/١

(٤) ينظر: المعجم العربي نشأة وتطورا: ٣٧٠/١

(٥) ينظر: المعاجم العربية مناهجها ومدارسها :٦٠

(٦) ينظر: المعجم العربي نشأة وتطورا :٣٧١/١

(٧) المعاجم العربية مناهجها ومدارسها: ٦٠

ثالثا: الخصوص

تعد ظاهرة الخصوص من أهم الظواهر التي امتازت بها اللغة العربية؛ لأنها تدل على دقة العربية في استخدام الألفاظ، وقد وقف اللغويون القدماء على" العلاقات الدلالية القائمة على المساحة أو الدرجة التي تشغلها دلالة لفظ من الألفاظ فهناك–كما لاحظوا–كلمات ذات دلالة عامة تشمل ضمنها كلمات أخرى كثيرة... وغيرها ليست على تلك الدرجة من العموم؛ بل هي أخص من سابقتها ". (١)

تعريف الخصوص:

أولا: في اللغة:

الخصوص في اللغة هو الانفراد، يقول ابن سيده: "خصّه بالشيء يخصّه خصا وخصوصا، وخصصه واختصه: أفرده به دون غيره". (٢)

وقال الراغب: "والتخصص: تفرّد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم". (٣)

ثانيا: في الاصطلاح:

عرّفه الآمدي بأنه: "اللفظ الواحد الذي لا يصلح مدلوله لاشتراك كثيرين فيه".(٤)، وعرّف أيضا بأنه: " كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد ". (٥)

وقد حظيت ظاهرة الخصوص باهتمام كبير من العلماء، وأولوها عناية كبيرة، وخصّها بعضهم بباب خاص، كابن فارس والثعالبي والسيوطي، فابن

(١) مدخل إلى فقه اللغة العربية د. أحمد محمد قدور: ٣٤٤،٣٤٥
(٢) المحكم (خ ص ص) ٤/ ٤٩٨
(٣) المفردات (خ ص ص) ٢٨٤
(٤) الإحكام في أصول الأحكام :٣ / ١٩٧
(٥) التعريفات للجرجاني (باب الخاء): ٩٥، والكليات للكفوي (باب الخاء): ٤١٤

فارس أول من عقد له بابا مستقلا في كتابه الصاحبي (باب العموم والخصوص). (١)

كما عقد أيضا بابا آخر تحت عُنوان (باب الخصائص) قال فيه: "للعرب كلام بألفاظ تختص به مَعانٍ لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير والشرّ والحَسَن وغيره، وفي الليل والنهار، وغير ذلك". (٢)

كما أفرده الإمام الثعالبي بفصل خاص، سمّاه (العموم والخصوص)، قال فيه:" البُغْضُ عَامٌّ والفِرْكُ فيمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ خَاصّ. التَّشَهِّي عامّ والوَحَمُ للحُبْلَى خَاصٌّ. النَظَرُ إلى الأشْياءَ عامٌّ والشَّيْمُ للبَرْقِ خَاصّ" (٣)، وعقد الإمام السيوطي في كتابه المزهر فصلاً عنوانه: (فيما وضع خاصاً لمعنى خاص). (٤)

أهمية دراسة الخاص:

لا شك أن "دراسة المعنى هي أساس الدراسات اللغوية وهي هدف اللغويين، ومن ثم فقد احتل البحث في دلالة الألفاظ مكانة سامية ومنزلة مرموقة بين علوم اللغة، وما كان ذلك ليحدث لولا ارتباطه الوثيق في نشأته بأقدس كتاب لبحث غريبه وتفسيره، والبحث في أسباب نزول آياته، والوقوف على الأحكام الشرعية منها، فأفاد منه علماء التفسير والحديث وأصول الفقه". (٥)

وظاهرة الخصوص من الظواهر البارزة في اللغة، وهي تدل على حكمة العربية ودقتها في استخدام الألفاظ، وتحديد الدلالة، ووضوح الذهن.

يقول الدكتور محمد المبارك: "ولكن اللغات تتفاوت في قدرتها على تصوير الأشياء والموجودات في دقائقها، والتمييز بين أنواعها وأحوالها، والتعبير عن العواطف والمشاعر في مختلف درجاتها وألوانها. وتمتاز اللغة العربية بدقة

(١) الصاحبي: ١٥٩
(٢) الصاحبي: ٢٠٤
(٣) فقه اللغة وسر العربية: ٢١٣
(٤) ينظر: المزهر: ٣٣٨/١
(٥) علم الدلالة د. إبراهيم أبو سكين: ٧

تعبيرها، والقدرة على تمييز الأنواع المتباينة والأفراد المتفاوتة والأحوال المختلفة سواء في ذلك الأمور الحسية والمعنوية... فالمشي عام، ودرج للصبي الصغير، وحبا للرضيع، وحجل الغلام أن يرفع رجلا ويمشي على أخرى، وخطر الشباب باهتزاز ونشاط، ودلف الشيخ مشى رويدا بخطا متقاربة... ومن ضروب الدقة ما يظهر في اقتران الألفاظ بعضها ببعض، فقد خصَّص العربُ ألفاظا لألفاظ، وقرنوا كلمات بأخرى ولم يقرنوها بغيرها، ولو كان المعنى واحداً، فقد قالوا في وصف شدة الشيء: ريح عاصف، وبرد قارس، وحر لافح، وفي وصف اللين: فراش وثير، وثوب لين، وبشرة ناعمة، وغصن لدن".[1]

(١) فقه اللغة وخصائص العربية أ. محمد المبارك: ٣١١ :٣١٤

ألفاظ الخصوص في المحيط

البَثَعُ:

قال ابن عباد: "البَثَعُ: ظُهورُ الدَّمِ في الشَّفَتَينِ خاصَّةً، شَفَةٌ باثِعَة". (١)

ذكر ابن عباد أن لفظ (البثع) يدل على ظهور الدم في الشفتين خاصة، وقد ذهب إلى ذلك جمع من العلماء، قال الخليل: "البَثَعُ: ظهور الدّم في الشّفتين خاصّة. شفة باثِعةٌ كاثِعةٌ، أي: يتبثع فيها الدم، وكادت تنفطر من شدّة الحُمرة، فإذا كان بِالغَيْن فهو في الشّفتين وغيرهما من الجسد كلّه، وهو التَّبثّغ. (٢)

وذكر ذلك الفيروز آبادي، فقال: "البَثَعُ، محركةً: ظُهورُ الدَّمِ في الشَّفَتَينِ خاصَّةً، فإذا كان بالغَيْن والباءِ، ففيهما وفي الجَسَدِ كُلِّهِ". (٣)

وجاء في التاج "البَثَعُ، مُحَرَّكَةً: ظُهُورُ الدَّمِ فِي الشَّفَتَينِ خَاصَّةً، فإذَا كَانَ بالغَيْنِ والباءِ التَّحْتِيَّة ففيهِمَا وَفِي الجَسَدِ كُلِّه، وَهُوَ البَثَعُ فِي الجَسَدِ، قالَهُ اللَّيْثُ. ويُقَالُ: شَفَةٌ باثِعَةٌ كَاثِعَةٌ، أَيْ يَبْثَعُ فِيها الدَّمُ، حَتَّى تَكَادَ تَنْفَطِرُ من شِدَّةِ الحُمْرَةِ. وَفِي الصّحاح: شَفَة كَاثِعَةٌ بَاثِعَةٌ، أَيْ مُمْتَلِئَةٌ مُحْمَرَّةٌ من الدَّمِ". (٤)

كما أشار الجوهري إلى خصوص دلالتها بقوله: "شفةٌ كاثعةٌ باثِعَةٌ بالثاء، أي ممتلئةٌ محمرَّةٌ من الدم"(٥)

وذكر ابن سيده أن "البَثَع ظهورُ الدَّم فِي الشَّفتين، شَفَة باثِعَة وبثِعَة وَقد تَبَثَّع فِيهَا الدَّم وبَثِعت الشفةُ بَثَعا، غلُظ لحمُها وَظهر دَمُها رجل أبْثَع وَامْرَأَة بَثْعاءُ وَقد بَثِع بَثَعاً وَهُوَ عَيْب". (٦)

---

(١) المحيط (ع ث ب) ٢/ ١٥

(٢) العين (ع ث ب) ١١٢/٢

(٣) القاموس المحيط (ب ث ع) ٧٠٢

(٤) تاج العروس (ب ث ع) ٢/ ٣٠٣

(٥) الصحاح (ب ث ع) ١١٨٣/٣، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ب ث ع)١١٥

(٦) المخصص: ١/ ١٢٤

لكن هناك من العلماء من أطلق البثع على حمرة اللثة وورمها وليس الشفتين، قال ابن السكيت: "وفي اللثة البثع وهو حمرة اللثة وورمها يقال رجل أبثع وامرأة بثعاء ورجل بثع". (١)

بل وجدنا من يجعل (البَثَغَ) في الجسد كله، يقول الصاغاني:" وقالَ اللّيث: البَثَغُ، بالتحريك: ظُهُورُ الدَّمِ في الجَسَدِ، لُغَةٌ في البَثَعِ، بالعين المهملة". (٢)

فالصاغاني هنا يتكلم عن البثغ (بالغين)؛ لكنه ذكر أنها لغة في البثع (بالعين) والتي تدل على ظهور الدم في الجسد كله.

وذهب إلى ذلك أيضا صاحب معجم متن اللغة، فذكر أنها غير خاصة بالشفتين، فقال: "البثع: ظهور الدم في الشفتين، وغيرهما من الجسد". (٣)

وجاء في المعجم الوسيط: "بثعت الشّفة بثعا وبثوعا غلظ لَحمهَا وَظهر لون دَمهَا وانقلبت عِنْد الضحك فَهِيَ باثعة وبثوع وَيُقَال بثع فلَان فَهُوَ بثع ... وَالدَّم ظهر لَونه فِي الْجَسَد واللثة غلظت وَارْتَفَعت كَأَن بهَا ورما وَالْجرْح خرج فِيهِ بثع شبه الضروس".(٤)

مما سبق يتضح تطور دلالة (البَثَع) من ظهور الدم في الشفتين، إلى ظهوره في الشفتين واللثة، أو في الجسد كله-كما قال الصاغاني-ثم عممت الكلمة فصارت تدل على ظهور الدم في الجسد.

بَزُعَ:

قال ابن عباد: "بَزُعَ بَزَاعَة وتَبَزَّعَ: ظَرُفَ، ولا يُقال إلا للأَحْدَاث". (٥)

أشار ابن عباد أن لفظ بَزُعَ معناه الظَّرْف والملاحة وهو وصف للأحداث ولا يقال لغيرهم، وقد ذكر ذلك بعض العلماء.

---

(١) الكنز اللغوي في اللسن العربي: ١٩٤

(٢) التكملة والذيل والصلة (ب ث غ) ٤/ ٣٩٧

(٣) معجم متن اللغة:٢٣٨/١

(٤) المعجم الوسيط (ب ث ع) ١/ ٣٨

(٥) المحيط (ع ز ب) ١/ ٣٩٢

قال الخليل: " بزع: بَزُعَ الغلام بَزاعةً فهو بَزِيعٌ، وجاريةٌ بزيعةٌ يوصف بالظرافة والملاحة وذكاء القلب، لا يقال إلا للأحداث ". (١)

وقال البندنيجي: "بزع الغلام يبزع بزاعة وهو يزبع وجارية بزيعة، ولا يقال إلا للأحداث يوصف بالظرف والحداثة والملاحة وذكاء القلب". (٢)

وفي التهذيب: " البَزِيع: الظريف. وَقَالَ اللَّيْث: يُقَال: غلامٌ بَزِيعٌ، وجاريةٌ بَزِيعَةٌ إِذا وُصِفا بالظَّرْف والمَلاَحة وذَكَاء الْقلب. وَلَا يُقَال إِلَّا للأحداث". (٣)

كما ذكر ذلك جمع من العلماء (٤)، يقول ابن سيده:" بَزُع الْغُلَام بَزَاعة فَهُوَ بَزِيعٌ وبُزَاع: ظرف وملح. وَجَارِيَة بَزِيعة، وَلَا يُقَال إِلَّا للأحداث من الرِّجَال وَالنِّسَاء". (٥)

البَهَطُّ:

قال ابن عباد:" البَهَطُّ –سِنْدِيَّةٌ –: وهو الأُرُزُّ باللَّبَنِ والسَّمْنِ خاصَّةً، وقد اسْتَعْمَلَتْه العَرَبُ فقالت: مِنْ أَكْلِها الأُرُزَّ بالبَهَطِّ". (٦)

ذكر ابن عباد أن البهط كلمة سندية، عرّبتها العرب، وهي من ألفاظ الخصوص فهي تدل على الأرز باللبن والسمن خاصة، وقد سبقه بهذا الخليل، فقال: "البَهَطُّ: سِنْديّة، وهو الأَرُزُ يطبخ باللَّبَنِ والسَّمْنِ بلا ماءٍ. وعرّبته العرب فقالوا: بَهَطَّةٌ طَيِّبةٌ، قال: من أَكْلِها الأَرُزَّ بالبَهَطَّ". (٧)

---

(١) العين (ع ز ب) ١/ ٣٦٣
(٢) التقفية في اللغة (باب العين) ٥٤٧
(٣) تهذيب اللغة (ع ز ب) ٢/ ٩٠
(٤) شمس العلوم (ب ز ع) ١/ ٥١٨، مقاييس اللغة (ب ز ع)٢٤٤/١، الصحاح (ب ز ع) ١١٨٥/٣، لسان العرب (ب ز ع) ٨/ ١٠، تاج العروس (ب ز ع) ٢٠/ ٣٢٣، معجم متن اللغة (باب الباء) ١/ ٢٨٧
(٥) المحكم والمحيط الأعظم (ع ز ب) ١/ ٥٣٢
(٦) المحيط (هـ ط ب)٤٣٦/٣
(٧) العين (هـ ط ب)٢٢/٤

وقال أبو محمد السرقسطي: "الْبَهَطُ: سِنْدِيَّةٌ، وَهُوَ الْأُرْزُ يُطْبَخُ بِلَبَنٍ خَاصَّةً وَبِسَمْنٍ". (١)

كما ذكر ذلك كثير من العلماء كابن سيده، حيث قال:" البَهَطُّ: كلمة سندية، وَهِي الْأرز يطْبخ بِاللَّبنِ وَالسمن خَاصَّة، واستعملته الْعَرَب بِالْهَاءِ، فَقَالَت: بهطة طيبَة، كَأَنَّهَا ذهبت بذلك إِلَى الطَّائِفَة مِنْهُ، كَمَا قَالُوا: لبنة وعسلة". (٢)

كما نص على ذلك ابن منظور وغيره، فقال:" البَهَطُّ: كَلِمَةٌ سِنْدية وَهِيَ الأَرُزُّ يُطْبَخُ بِاللَّبَنِ وَالسَّمْنِ خَاصَّةً بِلَا مَاءٍ، وَاسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ بِالْهَاءِ فَقَالَتْ بَهَطَّةٌ طَيِّبَةٌ كأَنها ذَهَبَتْ بِذَلِكَ إِلى الطَّائِفَةِ مِنْهُ، كَمَا قَالُوا لَبَنَةٌ وعسَلَةٌ، وَقِيلَ: البَهَطَّة ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ أَرُزٌّ وماءٌ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَبِالْفَارِسِيَّةِ بَتا؛ وَيُنْشَدُ:

تَفَقَّأَتْ شَحْماً كَمَا الإِوَزِّ ... مِنْ أَكلها البَهطَّ بالأَرُزِّ (٣)

وأَنشده الأَزهري: **مِنْ أَكلِها الأَرُزَّ بِالبَهَطِّ**

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبي الْهِنْدِيّ:

فأَما البَهَطُّ وحِيتانُكم ... فَمَا زِلْتُ مِنْهَا كثيرَ السَّقَمْ". (٤)

أما الأزهري والفيروز آبادي فقد ذكرا ذلك دون أن ينصا على أنه من ألفاظ الخصوص. (٥)

وأما الجوهري فجعله نوعا من الطعام أرز وماء ولم ينص على أنه مكون من لبن وسمن؛ بل إن جل العلماء قالوا بلا ماء" البَهَطَّةُ: ضربٌ من الطعام: أرز وماء. وهو معرب، وبالفارسية بتا". (٦)

---

(١) الدلائل في غريب الحديث: ٣/ ١١٩٩

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (هـ ط ب) ٤/ ٢٥٢

(٣) البيت بلا نسبة في: لسان العرب (ب هـ ط) ٧/ ٢٦٦، وينظر: تاج العروس (ب هـ ط) ١٩/ ١٧٣

(٤) لسان العرب (ب هـ ط) ٧/ ٢٦٦، وينظر: تاج العروس (ب هـ ط) ١٩/ ١٧٣

(٥) تهذيب اللغة (هـ ط ب) ٦/ ١٠٤، القاموس المحيط (ب هـ ط) ٦٦٠

(٦) الصحاح (ب هـ ط) ٣/ ١١١٧، وينظر: تاج العروس (ب هـ ط) ١٩/ ١٧٤

لكن ما عليه جل العلماء هو ما سبق ذكره، يقول الشيخ أحمد رضا: "البهط "هندية أو نبطية معرب بهنًا: الأرز يطبخ باللبن والسمن خاصة بلا ماء، الطائفة منه بهطة". (١)

جُراض:

جاء في المحيط: "وناقَةٌ جُرَاضٌ: وهي اللَّطِيْفَةُ بوَلَدِها، نَعْتٌ لها خاصَّةً دُوْنَ الذَّكَرِ. وجَمَلٌ جُرَائض: وهو الأكُوْلُ الشَّدِيدُ القَصْل بأنيابِه للشَّجَر". (٢)

ذكر ابن عباد أن الجراض وصف للناقة اللطيفة بولدها خاصة دون الذكر، فلا يقال جمل جراض، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال: "وناقةٌ جُراضٌ وهي اللطيفة بولدها، نعتٌ لها دون الذَّكر، قال:

والمَراضيعُ دائباتُ تُربِّي ... للمنايا سَليلَ كلِّ جُراضِ". (٣)

وذهب إلى هذا جمع من العلماء (٤)، يقول ابن منظور:" رَجُلٌ جُرائِضٌ وجُرَئِضٌ مِثْلُ عُلابِطٍ وعُلَبِطٍ؛ حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبي بَكْرِ بْنِ السَّرَّاجِ. وَنَعْجَةٌ جُرائِضةٌ وجُرَئِضَة مِثَالُ عُلَبِطَة: عَرِيضَةٌ ضَخْمَةٌ. وَنَاقَةُ جُراضٌ: لَطِيفة بِوَلَدِهَا، نَعْتٌ للأُنثى خَاصَّةً دُونَ الذَّكَرِ؛ وأَنشد:

والمَراضِيعُ دائِباتٌ تُرَبِّي ... لِلْمَنايا سَلِيلَ كلِّ جُراضِ". (٥)

ومن ثم فالعلماء يذهبون إلى خصوص دلالة هذه الكلمة.

---

(١) معجم متن اللغة (ب هـ ط) ١/ ٣٥٨

(٢) المحيط (ج ض ر) ٦/ ٤٤١

(٣) العين (ج ض ر) ٦/ ٤٣، وينظر: تهذيب اللغة (ج ض ر)١٠/ ٢٩٤، المحكم والمحيط الأعظم (ج ض ر)٧/ ٢٥٤، والبيت بلا نسبة في المصادر المذكورة.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (ج ض ر)١٠/ ٢٩٤، المحكم والمحيط الأعظم (ج ض ر) ٧/ ٢٥٤، وتاج العروس (ج ر ض) ١٨/ ٢٧٥

(٥) لسان العرب (ج ر ض) ٧/ ١٣١

الجَرَاءُ:

جاء في المحيط:" الخَيْلُ تَجْري والرِّيْحُ والشَّمْسُ وغَيْرُهما؛ جَرْياً. والماءُ يَجْري جِرْيَةً. والجَرَاءُ: للخَيْلِ خاصَّةً". (١)

ذهب ابن عباد إلى خصوص دلالة الجراء بالخيل، وهذا ما عليه العلماء، قال الخليل: "الخيلُ تجري. والرّياح تجري، والشَّمسُ تجري جرياً إلا الماء فإنه يجري جريه. والجراء للخيل خاصة، قال: **غمر الجراء إذا قصرت عنانه**". (٢)

ونقل الأزهري وابن منظور عن الليث أنه قال: "الخيل تَجْرِي والرياح تجْرِي وَالشَّمْس تجْرِي جَرْياً إِلَّا المَاء فَإِنَّهُ يَجْرِي جِرْيَةً. والجِراءُ: للخيل خَاصَّة. وَأنْشد: **غَمْرُ الجِرَاءِ إِذا قَصَرْتَ عِنَانَه**". (٣)

كما ذهب إلى أن الجراء يكون في الخيل ابن دريد والخطابي والهروي. (٤)

ومن ثم فالجراء خاصة بجري الخيل، ولا تزال اللفظة باقية على خصوصيتها، فلم يحدث لها تطور دلالي.

الحج:

قال ابن عباد: "الحَجُّ: السَّيْرُ إلى البَيْتِ خاصَّةً". (٥)

أشار ابن عباد إلى خصوص دلالة لفظ الحج بقصد بيت الله الحرام، وأصل الحج في اللغة القصد، قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْجِيمُ أُصُولٌ أَرْبَعَةٌ. فَالْأَوَّلُ الْقَصْدُ، وَكُلُّ قَصْدٍ حَجٌّ. قَالَ:

---

(١) المحيط (باب الثلاثي المعتل ـ ج ر ي) ٧/ ١٧٥

(٢) العين (ج ر ي) ٦/ ١٧٤، ١٧٥، هذا صدر بيت لحارثة بن بدر، عجزه:
(بِيَدِي اسْتَاصَ ورامَ جَرْيَ المِسْحَلِ) ينظر: العين (ص ن و)٧/١٦٠، التكملة للصاغاني (ن و ص) ٤/ ٤٨.

(٣) تهذيب اللغة (ج ر ي) ١١/ ١١٨، ولسان العرب (ج ر ي) ١٤/ ١٤١

(٤) غريب الحديث للخطابي: ١/٣٤٠، والغريبين للهروي: ١/ ٣٣٠، جمهرة اللغة (ج ر ي) ٢/١٠٤٠

(٥) المحيط (ح ج ج) ٢/ ٢٩١

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً ... يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا

ثُمَّ اخْتُصَّ بِهَذَا الِاسْمِ الْقَصْدُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِلنُّسُكِ". (١)

وقال الأزهري "الْحَج: القصد والسّير إِلَى الْبَيْت خَاصَّة". (٢)، وقال الراغب الأصفهاني: "أصل الحَجِّ القصد للزيارة، قال الشاعر:

يحجّون بيت الزّبرقان المعصفرا

خصّ في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك". (٣)

وقال ابن عطية: "والحج في اللغة: القصد لكنه في بيت الله مخصص بأعمال وأقوال". (٤)

وفي اللسان:" الحَجُّ: القصدُ. حَجَّ إِلينا فلانٌ أَي قَدِمَ؛ وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: قَصَدَهُ. وحَجَجْتُ فُلَانًا واعتَمَدْتُه أَي قَصَدْتُهُ. ورجلٌ محجوجٌ أَي مَقْصُودٌ. وَقَدْ حَجَّ بَنُو فُلَانٍ فُلَانًا إِذا أَطالوا الِاخْتِلَافَ إِلَيْهِ؛ قَالَ المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ:

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً ... يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا

أَي يَقْصِدُونه وَيَزُورُونَهُ. قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يَقُولُ يُكْثِرُونَ الِاخْتِلَافَ إِليه، هَذَا الأَصل، ثُمَّ تُعُورِفَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْقَصْدِ إِلى مَكَّةَ للنُّسُكِ والحجِّ إِلى الْبَيْتِ خَاصَّةً". (٥)

ومن ثم فكلمة الحج كانت دلالتها عامة، ثم حدث لها تطور دلالي بتضييق الدلالة فخصصت دلالتها بقصد البيت الحرام لأداء النسك. (٦)

---

(١) مقاييس اللغة (ح ج ج) ٢/ ٢٩، وينظر: مجمل اللغة (ح ج) ١/ ٢٢١، والبيت للمخبل السعدي، ينظر: التهذيب (ح ج) ٣/٢٥٠

(٢) تهذيب اللغة (ح ج ج) ٣/ ٢٤٩، ٢٥٠

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٢١٨

(٤) المحرر الوجيز: ١/ ٤٧٧

(٥) لسان العرب (ح ج ج) ٢/ ٢٢٦، وينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ٧/ ٦

(٦) ينظر: علم الدلالة د. أحمد مختار عمر: ٢٣٩

الحَرِيْسَةُ:

جاء في المحيط:" والحَرِيْسَةُ: السَّرِقَةُ في الإبِلِ والشّاءِ خاصَّةً. وحَرِيْسَةُ الجَبَلِ: ما يُسْرَقَ من الرّاعي في الجِبالِ وأدْرَكَه اللَّيْلُ. وفي الحَديثِ: "لا قَطْعَ في حَرِيْسَةِ الجَبَل. والحَرِيْسَةُ جِدَارٌ من حِجَارَةٍ للغَنَمِ. وحَرَسَني شاةً من غَنَمٍ. وهو يَأْكُلُ الحَرَساتِ: أي السَّرِقات". (١)

قرر ابن عباد خصوص دلالة الحريسة بسرقة الإبل والشاء، ولم ينص على خصوصية هذه الكلمة غيره من العلماء، ويمكننا أن نُجمِل ما ذكره العلماء في دلالة هذه الكلمة في الآتي:

أولا: أنها سرقة الإبل والغنم–كما ذكر ابن عباد–وقال بذلك–أيضا–ابن سيده، فقال:"وحَرس الْإِبِل وَالْغنم يحرِسُها حَرْسا، واحترَسَها: سَرَقهَا لَيْلًا فَأكلهَا". (٢)

ثانيا: يرى بعض العلماء أن الحريسة سرقة الشاء لا الإبل جاء في الصحاح: "والحريسة: الشاة تسرق ليلا. واحْتَرَسَها فلانٌ، أي سرقَها ليلاً. وهي الحَرائِسُ".(٣)

وفي اللسان:" الاحْتِراسُ أَن يؤْخذ الشَّيْءُ مِنَ الْمَرْعَى، وَيُقَالَ لِلَّذِي يَسْرِقُ الْغَنَمَ: مُحْتَرِس، وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الَّتِي تُسْرَق: حَرِيسَة. الْجَوْهَرِيُّ: الحَرِيسَة الشَّاةُ تُسْرَقُ لَيْلًا". (٤)

ثالثا: يرى هذا الفريق أن الحريسة السرقة نفسها، قال الخليل: وفي الحديث: أنّ الحريسةَ السرقة. وحريسةُ الجَبَل: ما يُسرَق من الراعي في الجبال وأدرَكَها

(١) المحيط (ح س ر)٢/ ٤٨١

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (ح سر) ٣/ ١٨٢

(٣) الصحاح (ح ر س) ٣/ ٩١٦، وينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٣٧٥، إصلاح المنطق: ٢٤٩

(٤) لسان العرب (ح ر س) ٦/ ٤٨، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ح ر س) ١/ ٣٦٧

الليل قبل أن يُؤويها المَأْوَى. (١)

وقال ابن سيده:" والحريسَةُ، السّرقَة. والحريسَةُ أَيْضا، مَا احتُرِس مِنْهَا. وَفِي الحَدِيث: " حَرِيسةُ الجبَل لَيْسَ فِيهَا قَطعٌ " (٢)، وقال ابن الأثير:" مِنْهُمْ مَنْ يجْعل الحَرِيسَةَ السَّرقة نَفْسها: يُقَالُ حَرَسَ يَحْرِسُ حَرْساً إِذَا سَرَقَ، فَهُوَ حَارِسٌ ومُحْتَرِسٌ،... والاحْتِرَاسُ: أَنْ يَسْرِق الشَّيْءَ مِنَ المَرْعى. قَالَهُ شَمِر". (٣)

أما الفيروز آبادي والزَّبيدي فذكرا أن المسروقة تسمى حريسة دون أن يبينا نوعها. (٤)

وأطلق البندنيجي–أيضا–الحريسة على السرقة مطلقا فقال: "والحريسة: السرقة، وجاء في الحديث: " ليس في حريسة الجبل قطع". (٥)

رابعا: الحريسة تطلق على الجدار الذي يبنى لحفظ الغنم، وقد ذكر ذلك ابن عباد – كما سبق– وقال الصاغاني: "والحَرِيسةُ: جدارٌ من حجارة يُعمل للغنم". (٦)

خامسا: فسّر بعضهم الحريسة بالمحروسة نفسها، قال السيوطي:" وَالْحَرِيسَةُ: الْمَاشِيَةُ الْمَحْرُوسَةُ وَالضَّوَارِي: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعَوَادِي". (٧)

---

(١) العين (ح س ر) ٣/ ١٣٧، وينظر: غريب الحديث للهروي: ٢/ ٤٨٨، النهاية في غريب الحديث والأثر (ح ر س) ١/ ٣٦٧

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (ح سر) ٣/ ١٨٢، وينظر: لسان العرب (ح ر س) ٦/ ٤٨

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (ح ر س) ١/ ٣٦٧، وينظر: لسان العرب (ح ر س) ٦/ ٤٨، حاشية السيوطي على سنن النسائي، كتاب البيوع: ٨/ ٨٥

(٤) ينظر: القاموس المحيط (ح ر س) ٥٣٨، تاج العروس (ح ر س) ١٥/ ٥٣٣

(٥) التقفية في اللغة (باب السين) ٤٧٤

(٦) التكملة والذيل والصلة (ح ر س) ٣/ ٣٣٧، وينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل (ح ر س) ١/ ٤٠٧، نيل الأوطار: ٧/ ١٥٣

(٧) المنتقى شرح الموطأ: ٦/ ٦١، وينظر: حاشية السيوطي على سنن النسائي: ٨/ ٨٥، غريب الحديث للهروي:٢/ ٤٨٩

ونخلص من هذا إلى أن الكلمة تطورت دلالتها، فأطلقت بداية على الإبل والشاء المسروقة، ثم عُمّمت لتشمل كل سرقة، ثم زاد الأمر سعة فأطلقت الحريسة على السرقة ذاتها، بل زاد الأمر تعميما فأطلقها بعضهم على ما يحرس، كما أطلقت أيضا على الجدار الذي يُعمل للغنم.

عَنْزٌ خَثْعَمِيَّةٌ:

قال ابن عباد: "الخَثْعَمَةُ التَّلطُّخُ بالدَّمِ، ومنه عَنْزٌ خَثْعَمِيَّةٌ أي حَمْرَاء، ولا يُقال ذلك للنَّعْجَة". (١)

ذكر ابن عباد أن (خثعمية) صفة تقال للعنز الحمراء ولا تقال للنعجة، وقد صرح بذلك بعض العلماء.

قال الصاغاني: "وعَنْزٌ خَثْعَمَةٌ: حَمْراءُ، ولا يقال ذلك للنَّعجة". (٢)

كما ذكر ذلك الفيرزآبادي، والزبيدي:"والخَثْعَمَةُ: تَلَطُّخُ الجَسَدِ بالدَّمِ، أو أنْ يَجْتَمِعُوا، فَيَذْبَحوا، ثم يأكُلوا، ثم يَجْمَعُوا الدَّمَ، فَيَخْلِطوا فيه الطيبَ، فَيَغمِسُوا أيْدِيَهُمْ فيه، ويَتَعاهَدُوا أن لا يَتَخاذَلُوا. وَعَنْزٌ خَثْعَمَةٌ: حَمْراء، ولا يُقَالُ للنَّعْجَةِ".(٣)

ومما تجد الإشارة إليه أن ابن عباد لم يُسبَق إلى هذه الكلمة، ولا تزال الكلمة باقية على خصوصيتها، قال الأستاذ/ أحمد رضا: "الخثعمة: العنزة الحمراء، ولا يقال للنعجة". (٤)

الخَضى:

قال ابن عباد: "الخَضى: تَفَتُّتُ الشَّيْءِ الرطْبِ خاصَّةً وانْشِداخُه". (٥)

---

(١) المحيط (ع خ ث م) ٢/ ١٩٩

(٢) التكملة والذيل والصلة للصاغاني (خ ث ع م) ٦/ ٥

(٣) القاموس المحيط (خ ث ع م)١٠٩٩، وينظر: تاج العروس (خ ث ع م) ٣٢/ ٥٤

(٤) معجم متن اللغة (باب الخاء) ٢/ ٢٢٩

(٥) المحيط (باب الثلاثي المعتل–خ ض ى)٤/ ٣٧٨

ما ذكره ابن عباد من أن الخضا تطلق على تفتت الشيء الرطب خاصة، سبقه به ابن دريد حيث قال: "الخضاء: تفتت الشيء الرطب خاصة وانشداخه وليس بثبت". (١)

وقد نقل ذلك عن ابن دريد جمع من العلماء، يقول ابن سيده: "الخَضَا: تفتُّت الشَّيْء الرَّطْب. قَالَ ابْن دُريد: وَلَيْسَ بثبت". (٢)

وقال ابن منظور: " الخَضا: تَفَتُّت الشيءِ الرَّطْب، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَلَيْسَ بِثَبتٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ أَيضاً فِي الْمُعْتَلّ بِالْيَاءِ وَقَالَ: قَضَيْنَا عَلَى هَمْزَتِهَا يَاءً لأَن اللَّامَ يَاءٌ أَكثرُ مِنْهَا وَاوًا، وَاللَّهُ أَعلم". (٣)

وقال الزبيدي: "وقالَ ابنُ دُرَيْد: هُوَ (تَفَتُّتُ الشَّيءِ الرَّطْبِ وانْفِضاخُه)، وليسَ بثَبْتٍ". (٤)

كما نقل ذلك صاحب معجم متن اللغة فقال: "الخضى: تفتت الشيء الرطب وانشداخه. قال ابن دريد: وليس بثبت". (٥)

وذكر ذلك جمع من العلماء لكنهم لم يعزوا ذلك لابن دريد كالفيروز آبادي والصاغاني والسيوطي (٦)

ولا تزال الكلمة باقية على خصوصيتها، فلم يحدث لها تطور دلالي.

الخَضرمة:

قال ابن عباد: "والخَضْرَمَةُ قَطْعُ إحدى الأُذُنَيْن خاصَةً. وناقَة مُخَضْرَمَةٌ ". (٧)

---

(١) الجمهرة (خ ض ى) ٢/ ١٠٥٤

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (خ ض و) ٥/ ٢٧٨، وينظر: المخصص: ٤/ ٣٢

(٣) لسان العرب (خ ض ى) ١٤/ ٢٣١

(٤) تاج العروس (خ ض ى) ٣٧/ ٥٥٧

(٥) معجم متن اللغة (خ ض ى) ٢/ ٢٩٥

(٦) ينظر: القاموس المحيط، (خ ض ى) ١٢٨٠، التكملة والذيل والصلة (خ ض ا) ٦/ ٤٠٨، المزهر: ١/ ٨٣

(٧) المحيط (خ ض ر م) ٤/ ٤٥٧

يشير نص ابن عباد السابق إلى خصوص دلالة (الخضرمة) بقطع إحدى الأذنين خاصة، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال:" والخَضْرَمَة: قطع إحدى الأذنين خاصة، وهي سمة أهل الجاهلية. وناقة مُخَضْرَمة. وامرأة مُخَضْرَمةٌ أي: مخفوضة. ولحم مخضرم: لا يدري أمن ذكر هو، أم من أنثى؟ والمُخَضْرَم من الناس: الذي كان عمره نِصفا في الجاهليّة، ونصفا في الإسلام. والخَضْرمةُ: هرم العجوز وفُضول جلدها". (١)

وقال أبو إسحاق الحربي:"وَالْخَضْرَمَةُ: قَطْعُ إِحْدَى أُذُنَيِ النَّاقَةِ، كَانَتْ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ شَقُّوا الْأُذُنَيْنِ شَقًّا، وَلَمْ يَقْطَعُوهَا لِيَعْلَمَ مَنْ لَقِيَهُمْ أَنْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَكَانَتْ تِلْكَ عَلَامَةً بِإِسْلَامِهِمْ فِي أَيَّامِهِمْ دُونَ سُؤَالِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَّوْا هَذَا الْفِعْلَ أَيْضًا خَضْرَمَةً، إِذْ كَانَ ذَلِكَ قَطْعًا فِي الْأُذُنِ أَنَّهُ شَقٌّ، الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ قَطْعًا، فَاحْتَجَّ الْوَفْدُ بِأَنَّ هَذِهِ الْخَضْرَمَةَ كَانَتْ شَقًّا".(٢)

وقال الزمخشري: "الخضرمة: أَن يُجعل الشَّيْء بَين بَين فالناقة المخضرمة: هِيَ الَّتِي قطع شَيْء يسير من طرف أُذنها لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ بَين الوافرة الْأذن والناقصتها وَقَوْلهمْ للخفض: خضرمة تَشْبِيه بذلك لِأَن مَا يحذف يسير...، وَمِنْه المخضرم من الشُّعَرَاء: الَّذِي أدْرك الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام". (٣)

وذكر ابن الأثير أن:" أَصْلُ الخَضْرَمَةِ: أَنْ يُجعَل الشَّيْءُ بينَ بينَ، فَإِذَا قُطِعَ بعضُ الأُذن فَهِيَ بَيْنَ الوَافرَة والناقِصَة. وَقِيلَ هِيَ المنْتُوجَة بَيْنَ النَّجائب والعُكاظِيَّات. وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ أدْرَك الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ مُخَضْرَمٌ؛ لِأَنَّهُ أَدْرَكَ الْخَضْرَمَتَيْنِ". (٤)

---

(١) العين (خ ض ر م) ٤/ ٣٢٩، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (خ ض ر م) ٥/ ٣٢٩، فقه اللغة للثعالبي:٦٠

(٢) غريب الحديث لإبراهيم الحربي (ع ق ر) ٣/ ١٠٠٢، ١٠٠٣، وينظر: الفرق بين الضاد والظاء:٢٤

(٣) الفائق في غريب الحديث (الخاء مع الضاد) ١/ ٣٧٦

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (خ ض ر م) ٢/ ٤٢

وفي اللسان: " وَنَاقَةٌ مُخَضْرَمَةٌ: قُطِعَ طرَف أُذنها. والخَضْرَمةُ: قَطْعُ إِحدى الأُذنين، وَهِيَ سِمَةُ الْجَاهِلِيَّةِ. وخَضْرَمَ الأُذن: قَطَعَ مِنْ طَرَفِهَا شَيْئًا وَتَرَكَهُ يَنُوسُ، وَقِيلَ قَطَعَهَا بِنِصْفَيْنِ، وَقِيلَ: المُخَضْرَمَةُ مِنَ النُّوقِ وَالشَّاءِ الْمَقْطُوعَةُ نِصْفِ الأُذن؛ وَفِي الْحَدِيثِ: خَطَبَنا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَةٍ مُخَضْرَمَةٍ، وَقِيلَ: المُخَضْرَمَةُ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذنها.... وأَصل الخَضْرَمَةِ أَن يُجْعَلَ الشَّيْءُ بَيْنَ بَيْنَ، فإِذا قُطِعَ بَعْضُ الأُذن فَهِيَ بَيْنَ الوافِرَةِ والناقِصة". (١)

يتضح مما سبق أن أصل الخضرمة أن يجعل الشيء بين بين ثم خصصت بقطع إحدى الأذنين، فالقطع في اليد أو الرجل يسمى قطعا؛ أما قطع الأذن فهو الخضرمة.

ناقَةٌ دَلّاصٌ:

قال ابن عباد: "وناقَةٌ دَلّاصٌ: مَلْسَاءُ، ولا يُقال جَمَلٌ دَلّاصٌ". (٢)

وقال الفيروز آبادي: "وأرضٌ وناقةٌ دَلاَّصٌ، ككَتَّانٍ: مَلْساءُ. وناقةٌ دَلِصَةٌ، كزَنِخَةٍ: سَقَطَ وبَرُها"(٣)

وفي التاج: "وأَرْضٌ دَلاّصٌ ونَاقَةٌ دَلاّصٌ، ككَتّانٍ: مَلْسَاءُ، قَالَ الأَغْلَبُ:

(فَهْيَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَشَاص ... بظَرِبِ الأَرْضِ وبالدَّلاّصِ)

قَالَ ابنُ عَبّادٍ: وَلَا يُقَالُ: جَمَلٌ دَلاّصٌ". (٤)، وفي معجم متن اللغة: "وأرضٌ وناقةٌ دلاصٌ أي ملساء. والدرع دلاصٌ: ملساء لينة (ج) دلاص ودلص، وكذلك الناقة والأرض". (٥)

(١) لسان العرب (خ ض ر م) ١٢/ ١٨٥، مجمع بحار الأنوار: ٢/ ٥٥

(٢) المحيط (ص د ل) ٨/ ١١٤

(٣) القاموس المحيط (د ل ص) ٦٢٠

(٤) تاج العروس (د ل ص) ١٧/ ٥٨٦، ينظر: شعراء أمويون (مجموعة شعر الأغلب): ١/ ١٥٩

(٥) معجم متن اللغة: ٢/ ٤٤٠

فالأستاذ أحمد رضا لم ينص على أنه لا يقال جمل دلاص؛ لكن هذا يفهم من قصره الوصف على الناقة دون البعير.

ومما يجدر ذكره أن هذا اللفظ من الألفاظ التي لم يُسبَق إلى القول بخصوصيتها ابن عباد، وقد نقل عنه ذلك الزبيدي.

التذرية:

جاء في المحيط: "وذَرَّيْتُ الشّاةَ تَذْرِيَةً فهي مُذَرّاةٌ: إذا جَزَزْتَ صُوْفَها فَتَرَكْتَ على ظَهْرِها شَيْئاً لتُعْرَفَ به، ولا تكونُ في المِعْزى ولكنْ في الإبِلِ والضَّأْنِ خاصَّةً ". (١)

ذهب ابن عباد إلى أن التذرية لا تكون إلا في الضأن والإبل، وهذا ما عليه كثير من العلماء.

فصاحب الجراثيم قال: "ذريت الشاة تذرية وهو أن تجز صوفها وتدع فوق ظهرها منه شيئاً تعرف به، وذلك في الضأن خاصة وفي الإبل". (٢)

وجاء في المنتخب، "ويقال ذَرَّيْتُ الناقة والنعجةَ تَذْرِيَةً وهو: أن يُحَزَّ صوفُها ويترك فوق ظهرها منه شيء تُعْرَفُ به". (٣)، وذكر كراع النمل أنه يقال: "وذَرَّيْت النعجةَ تَذْرِيةً، فهي مُذَرَّاةٌ، وذلك أن يَجُزُّوهَا ويَدَعُوا فوقَ ظهرِها شيئًا من صُوفِها تُعْرَفُ به؛ ويُسَمَّى ذلك الصوفُ: عَذْقَةً، وكذلك الإبلُ، ولا يكون ذلك في المَعْز". (٤)

وجاء في الصحاح:" قال أبو زيد: ذَرَّيْتُ الشاةَ تَذْرِيَةً، وهو أن تجزّ صوفَها وتدعَ فوق ظهرها شيئاً منه لتُعرفُ به، وذلك في الضأن خاصّةً وفي الإبل".(٥)

(١) المحيط (باب الثلاثي المعتل–ذ ر ي): ١٠/ ٩٦
(٢) الجراثيم:٢/ ٢٧٠، وينظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي: ١/ ٢٦١
(٣) المنتخب من كلام العرب: ٣٢٩
(٤) المنجد في اللغة: ٢٠٥
(٥) الصحاح (ذ ر ي) ٦/ ٢٣٤٥

وقال ابن سيده:" وذَرَّى الشَّاةَ والنّاقَةَ وهو أَنْ يَجُرَّ صُوفَها ووَبَرها ويَدَعَ فوقَ ظَهْرِها شيئًا تُعْرَفُ به وذلِكَ في الإبِلِ والضَّأْنِ خاصَّةً ولا يكونُ في المِعْزَى".(١)

يتضح مما سبق أن العلماء مجمعون على أن التذرية تعني جز صوف الضأن والإبل خاصة.

المَرْبَعُ:

قال ابن عباد: "والرَّبْعُ: الدّارُ بِعَيْنها. وتُجْمَعُ على الرُّبُوْع أيضاً. وحَمَلَ حَمَالةً كَسَرَ فيها رِبَاعَه: أي باعَ مَنَازِلَه. والمَرْبَعُ: المَنْزِلُ في الرَّبيع خاصَّةً". (٢)

ذكر ابن عباد أن الربع هي الدار، أما المربع فهي المنزل في الربيع خاصة، وقال بذلك جمع من العلماء، يقول ابن قتيبة الدينوري: "والرّبع هو الدار بعينها حيث كانت والمربع: المنزل في الربيع خاصةً". (٣)

وقال الأزهري: "الرَبْع: هُوَ الدَّار بِعَينهَا حَيْثُ كَانَت. والمَرْبَع: الْمنزل فِي الرّبيع خاصَّة". (٤)

وفي الصحاح: "والمَرْبَعُ: منزِلُ القوم في الربيع خاصَّةً. تقول: هذه مَرابِعُنا ومصايفنا، أي حيث نَرْتَبِعُ ونَصِيفُ". (٥)

وذكر هذا الكلام أيضا كثير من العلماء ونصوا على أنه من ألفاظ الخصوص، كابن دريد والجوهري وابن فارس وابن سيده وابن الأجدابي ونشوان الحميري. (٦)

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (ذ ر ي) ١٠/ ١٠٤، وينظر اللسان (ذ ر ي) ١٤/ ٢٨٤

(٢) المحيط (ع ر ب) ٢/ ٣٨،٣٧

(٣) الجراثيم: ٤٠٩/١

(٤) التهذيب (ع ر ب) ٢٢٣/٢

(٥) الصحاح (ر ب ع)١٢١٢/٣، وينظر: اللسان (ر ب ع) ١٠٤/٨

(٦) الجمهرة (ب ر ع)٣١٧/١، مجمل اللغة (ر ب ع)٤١٤/١، ١٣٨ كفاية المتحفظ: ١٦٨، الحور العين: ١٠٦

كما ذكر ذلك كراع النمل وابن سيده؛ لكنهما لم ينصا على أنه من ألفاظ الخصوص؛ لكن هذا يفهم من القيد الذي وضعوه حيث قالا: "والمَرْبَعُ: المنزل في الربيع". (١)

الرتخ:

قال ابن عباد: "رتخ الرتْخُ: قِطَعٌ صِغارٌ في الجلْد خاصَةً". (٢)

قرر ابن عباد خصوص دلالة الرتخ بالقِطَعٌ الصَغَارٌ في الجلْدِ، وقد ذهب إلى ذلك جمع من العلماء.

قال الخليل: "رتخ: الرَّتْخ: قِطَعٌ صِغارٌ في الجلد خاصَةً"(٣)، وقال الأزهري: "رتخ: قَالَ اللَّيْث: الرَّتْخُ: قِطَعٌ صَغَارٌ فِي الجلْدِ خاصّةً". (٤)، كما ذكر ذلك ابن سيده؛ لكنه لم ينص على خصوصية الكلمة، فقال:" الرَّتْخ: قِطَعٌ صِغَارٌ فِي الجلْد. وقُرَادٌ راتخٌ: يابسُ الجلْد. وأرتْخ الحَجّامُ: لم يُبالغْ فِي الشَّرْطِ، وَالِاسْم الرّتْخ، قَالَ: رَشْحاً من الشَّرْط ورَتْخاً واشِلاَ ورَتَخ العَجينُ رَتْخاً: رَق فَلم يَنْخَبِزْ، وَكَذَلِكَ الطَّينُ". (٥)

كما ورد هذا أيضا في المعجمات الحديثة (٦)، ومن ثم فالكلمة لم يحدث فيها تطور دلالي.

الرواشح:

جاء في المحيط:" والرّاشِحُ والرَّواشِحُ: جَبَالٌ تَنَدّى وفي أُصُوْلها ماءٌ قَليلٌ. وقْيِلَ: الرَّواشِحُ: ثُعْلُ الشّاةِ خاصَّةً". (٧)

(١) المنتخب من كلام العرب:١:/٤٠٥، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ع ر ب)٢/٢٢٣
(٢) المحيط (خ ت ر) ٤/ ٣١١
(٣) العين (خ ت ر) ٤/ ٢٣٧
(٤) تهذيب اللغة (خ ت ر) ٧/ ١٣١
(٥) المحكم والمحيط الأعظم (خ ت ر) ٥/ ١٥٠، وينظر: لسان العرب (ر ت خ) ٣/ ١٧
(٦) ينظر: معجم متن اللغة (ر ت خ) ٢/٥٤٤، والمعجم الوسيط (ر ت خ)١/٣٢٧
(٧) المحيط (ح ش ر) ٢/ ٤٢٥

يذكر ابن عباد في نصه السابق أن الرَّواشِح جَبَالٌ تَنَدّى وفي أُصُوْلها ماءٌ قَليلٌ، وقد ذكر ذلك كثير من العلماء، ففي العين: "والراشِحُ والرَواشِحُ: جبال تَنْدَى فرُبَما اجتَمَعَ في أصُولها ماء قليل ". (١)

ثم قال ابن عباد: وقِيْلَ: الرَّواشِحُ: ثُعْلُ الشّاةِ خاصَّةً". (٢)

وقد ذكر ذلك الفيروزآبادي، والصاغاني، والزبيدي، ففي القاموس: "والرَّواشِحُ: ثُعْلُ الشاةِ خاصَّةً". (٣)

كما ذكر ذلك من المحدثين الأستاذ/ أحمد رضا، فقال:" الرواشح: أطباء الشاة". (٤)

ومن ثم فهذه الكلمة بهذا المعنى من الألفاظ التي لم يُسبَق إليها ابن عباد، فلم ترد عند سابقيه.

الرَّكَبُ:

قال ابن عباد: "والرَّكَبُ: مَعْروفٌ، والجميع الأرْكابُ، وهو للمَرْأةِ خاصَّةً". (٥)

صرح ابن عباد بخصوص هذا اللفظ بالمرأة؛ لكنه لم يذكر ما المراد به، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال: "والأَرْكابُ للنساء خاصة". (٦)، وممن قيّد دلالة الركب بالمرأة كراع النمل، بل وذكر المراد به، فقال:"ويقال لفرج المرأة وهو قُبُلُهَا: الكَعْثَبُ، والأَجَمُّ، والشَّكْرُ، ويقال لظاهره: الرَّكْبُ". (٧)

(١) العين (ح ش ر) ٣/ ٩٣، تهذيب اللغة (ح ش ر) ٤/ ١٠٨، التكملة والذيل والصلة (ر ش ح) ٢/ ٣١، لسان العرب (ر ش ح) ٢/ ٤٥٠

(٢) المحيط (ح ش ر) ٢/ ٤٢٥

(٣) القاموس المحيط (ر ش ح): ٢١٩، وينظر: تاج العروس (ر ش ح) ٦/ ٣٩٥، التكملة (ر ش ح) ٢/ ٣٢

(٤) معجم متن اللغة (ر ش ح) ٢/ ٥٨٩

(٥) المحيط (ك ر ب) ٦/ ٢٥٦

(٦) العين (ك ر ب) ٥/ ٣٦٤

(٧) المنتخب من كلام العرب: ١: ٥٩

لكن بعض العلماء ذكروا أن الفراء يرى عموم دلالة اللفظ، فهي ليست خاصة بالنساء بل تطلق أيضا على الرجال فيقال: (ركب الرجل)

قال الأزهري: "والرَّكَبُ: رَكبُ المرأةِ. معرُوف، والجميعُ: الأَركابُ، وَلَا يُقَال: رَكبُ الرَّجُل(قلت): وغيرُه يجيزُ أَن يُقَال: رَكَب الرجل، وَأنْشد الْفراء:

لَا يُقْنِعُ الجاريةَ الخِضابُ ... وَلَا الوشَاحانِ وَلَا الجِلْبابُ

مِنْ دون أَنْ تلتقيَ الأركابُ ... ويَقْعُدَ الأيرُ لَهُ لُعابُ". (١)

كما ذكر ذلك ابن فارس والجوهري، والمطرزي، ففي المقاييس: "الرَّكَبُ رَكَبُ الْمَرْأَةِ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَلَا يُقَال لِلرَّجُلِ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الرَّكَبُ: الْعَانَةُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ. قَالَ:

لَا يَنْفَعُ الْجَارِيَةَ الْخِضَابُ

وَلَا الْوِشَاحَانِ وَلَا الْجِلْبَابُ

مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الْأَرْكَابُ". (٢)

فالفراء يرى عموم دلالة اللفظ وقد نقل عنه كثير من العلماء، لكن جاء في التاج: "قَالَ شيخُنَا: وقَدْ يُدَّعَى فِي مِثْلِه التَّغْلِيبُ، فَلاَ يَنْهَضُ شَاهِدا لِلْفَرَّاءِ. قلتُ: وَفِي قَوْلِ الفرزدق حِينَ دَخَلَ عَلَى ظَبْيَةَ بِنْتِ دَلَم فأَكْسَلَ:

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى نَعْظٍ فُجِعْتُ بِهِ ... حِينَ الْتَقَى الرَّكَبُ المخْلوقُ بالرَّكَبِ

شاهدٌ للفراءِ، كَمَا لَا يَخْفَى". (٣)

فالزبيدي يذكر أن شيخه اعترض على رأي الفراء وذكر أن إطلاق الأركاب على فرج الرجل والمرأة في الشاهد الشرعي إنما هو من باب التغليب–وهو

(١) تهذيب اللغة (ر ك ب) ١٠/ ١٢٥، والرجز منسوب: للَّعِينُ المِنْقَرِيُّ؛ واسمه: مُنَازِلٌ؛ ويُكْنَى: أبا الأُكَيْدِر ينظر: التكملة للصاغاني (ق ع د)٣٢١/٢، وتاج العروس (ر ك ب)٤٨/٩

(٢) مقاييس اللغة (ر ك ب) ٢/ ٤٣٢، وينظر المجمل (ر ك ب) ٣٩٦، والصحاح (ركب) ١٣٩/١، والمغرب في ترتيب المعرب (ر ك ب) ١٩٦

(٣) تاج العروس (رك ب) ٥٣٠،٥٢٩/٢

معروف عن العرب–كقولهم القمران للشمس والقمر، أما شاهد الفرزدق فيصح إطلاقه عليهما.

ولا مانع من أن تكون الكلمة كانت تطلق على فرج المرأة فقط، ثم أطلقت على فرج الرجل توسعا.

الرِّيْشُ:

قال ابن عباد:" والرِّيْشُ: كِسْوَةُ الطائرِ، الواحِدَةُ رِيْشةٌ. والرَّجُلُ إذا كانَ كثيرَ شَعرِ الأُذُنَيْنِ خاصَّةً، ورَجُلٌ أرْيَشُ وراشٌ ورُؤْشُوْشٌ". (١)

نص ابن عباد على خصوص دلالة الريش في الرجل بشعر الأذن.

وقد ذكر ذلك الخليل دون أن ينص على أنها من ألفاظ الخصوص، فقال:" رأش: رجلٌ رؤشوش: كثيرُ شعر الأذن، ورجلٌ وناقةٌ وجملٌ رأش، أي: كثير شعر الأذنين أيضاً" (٢)، أما ابن فارس فقد نصّ على أنها من ألفاظ الخصوص، فقال: "وَمِنَ الْبَابِ رِيشُ الطَّائِرِ. وَيُقَالُ مِنْهُ رِشْتُ السَّهْمَ أَرِيشُهُ رَيْشًا. وَارْتَاشَ فُلَانٌ، إِذَا حَسُنَتْ حَالُهُ وَذَكَرُوا أَنَّ الْأَرْيَشَ الْكَثِيرُ شَعْرِ الْأُذُنَيْنِ خَاصَّةً" (٣)، كما نص على خصوصية اللفظ ابن سيده، فقال: "والرِّيشُ شَعْرُ الأُذُنِ خاصَّةً وَرَجُلٌ أَرْيَشُ وراشٌ كثير شَعَرِ الأُذُن". (٤)، وجاء في اللسان: "والريشُ: شعرُ الأُذن خَاصَّةً. وَرَجُلٌ أَرْيَشُ وراشٌ: كَثِيرُ شَعْرِ الأُذُن"(٥)

ولا تزال الكلمة باقية على خصوصيتها، يؤكد ذلك ما جاء في معجم متن اللغة: "الراش من الرجال: الضعيف: الكثير شعر الوجه، و: شعر الأذنين خاصة". (٦)

---

(١) المحيط (ش ر ي) ٧/ ٣٧٦

(٢) العين (ش ر ي) ٦/ ٢٨٣

(٣) مقاييس اللغة (ر ي ش) ٢/ ٤٦٧، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (ر ي ش) ٤٠٩

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (ش ر ي) ٨/ ١٠٣

(٥) لسان العرب (ر ي ش) ٦/ ٣٠٩

(٦) معجم متن اللغة (ر ي ش) ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨

الزَّهَمُ:

جاء في المحيط: "الزُّهُوْمَةُ: رِيحُ لَحْمٍ سَمِينٍ مُنْتِنٍ، ولَحْمٌ زَهِمٌ.والزَّهَمُ: الشَّحْمُ؛ اسْمٌ له خاصَّةً من غَيْر أنْ تكونَ فيه زُهُوْمَةٌ. ويُقال: اللَّحْمُ الأبْيَضُ". (١)

ذكر ابن عباد أن الزهم اسم للشحم خاصة، وللعلماء في تفسير هذا اللفظ ثلاثة أقوال:

الأول: الشحم–كما قال ابن عباد–وممن قال بهذا القول ابن السكيت: "أبو زيد: الزهم: الكثير الشحم"(٢)، وذهب إلى هذا –أيضا–ابن دريد، فقال:" والزَّهَم: بَاقِي الشَّحْم فِي الدابّة وَغَيرهَا. قَالَ الشَّاعِر:

(**القائدُ الخيلَ منكوباً دَوابِرُها ... مِنْهَا الشَّنُونُ وَمِنْهَا الزاهِقُ الزَّهِمُ**)

فالشَّنون: المهزول، والزاهق قريب مِنْهُ. والزَّهِم: الَّذِي فِيهِ بَاقِي طِرْق. والزُّهْم، زَعَمُوا: الشّحم نَفسه، وَقَالَ قوم من أهل اللُّغَة: لَا يُقَال زُهْم إِلَّا لشحم النّعامة أَو لشحوم الْخَيل، وَلَيْسَ هَذَا بثَبْت". (٣)

وذكر الفارابي أن الزُّهْم هو الشَّحْمُ، وأن الزَّهِم هو الكثيرُ الشَّحْم. (٤)

الثاني: أن الزهم هو شحم الوحش أو النعامة أو الخيل أو الدابة، يقول ابن فارس: "زهم: الزهَمُ: أن تزهم اليد من اللحم، ويقال: أن الزهم شحم الوحش، (اسم له) خاصة". (٥)

وقال ابن سيده: "الزَّهَمُ بَاقِي الشَّحْم فِي الدابَّة والزُّهْمُ الشحمُ بعيْنِه وَقيل لَا يُقَال زُهْم إِلَّا لِشَحْمِ النَّعامةِ أَو الْخَيل وَلَيْسَ بثَبْت". (٦)

---

(١) المحيط (هـ ز م) ٣/ ٤٢٨

(٢) كتاب الألفاظ لابن السكيت: ٩٩

(٣) جمهرة اللغة (ز م هـ) ٢/ ٨٢٩، البيت لزهير، ينظر: الديوان: ٦٠، وشرح الديوان: ١٣٠

(٤) ينظر: معجم ديوان الأدب: ١/ ١٥٩، ١/ ٢٤٩

(٥) مجمل اللغة لابن فارس (ز هـ م) ٤٤٣، وينظر المقاييس (ز هـ م) ٣/ ٣١

(٦) المخصص: ٢/ ١٦٥

وجاء في المحكم:" الزُّهْم والزَّهَم: شَحم الْوَحْش من غير أَن يكون فِيهِ زُهومةٌ وَلكنه اسْم لَهُ خَاص، وَقيل: الزُّهْمُ لما لَا يجتر من الْوَحْش، والودك لما اجتر، وَالدَّسم لما أنبتت الأَرْض كالسمسم وَغَيره، حَكَاهُ الْهَرَوِيّ فِي الغريبين. وزَهِمَتْ يَده زَهَما فَهِيَ زَهِمَةٌ: صَارَت فِيهَا رَائِحَة الشَّحْم. والزَّهَمُ: بَاقِي الشَّحْم فِي الدَّابَّة وَغَيرهَا". (١)

وقال ابن منظور: "وَمِنْ هَذَا يُقَالُ لِلسَّمِينِ زَهِمٌ، وخصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شَحْم النَّعَامِ وَالْخَيْلِ. والزُّهْمُ والزَّهَمُ: شَحْمُ الْوَحْشِ مِنْ غَيْرِ أَن يَكُونَ فِيهِ زُهُومة، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لَهُ خَاصٌّ، وَقِيلَ: الزُّهْمُ لِمَا لَا يَجْتَرُّ مِنَ الْوَحْشِ، والوَدَكُ لِمَا اجْتَرَّ، والدَّسَمُ لِمَا أَنبتت الأَرضُ كالسِّمْسِمِ وَغَيْرِهِ. وزَهِمَتْ يدُه زَهَماً، فَهِيَ زَهِمَةٌ: صَارَتْ فِيهَا رَائِحَةُ الشَّحْمِ. والزَّهَمُ: بَاقِي الشَّحْمِ فِي الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا. والزَّهِمُ: الَّذِي فِيهِ بَاقِي طِرْقٍ، وَقِيلَ: هُوَ السَّمِينُ الْكَثِيرُ الشَّحْمِ؛ قَالَ زُهَيْرٍ:

القائدُ الخَيْلَ، مَنْكوباً دَوابِرُها ... مِنْهَا الشَّنُونُ، وَمِنْهَا الزاهِقُ الزَّهِمُ". (٢)

وجاء في تاج العروس:" الزُّهْم: (شَحْم الوَحْش أَو النَّعامِ والخَيْلِ)، وَهُوَ اسمٌ خاصّ لَهُ من غير أَن تَكونَ فِيهِ زُهومَة. قَالَ الجوهَرِيّ: قَالَ أَبُو النَّجْم يَصِف الكَلبَ: يذكُر زُهْم الكَفَل المَشْروحا ... ". (٣)

الثالث: الزهم لحم الوحش لا شحمه، وبذلك قال الخليل والصاغاني، فالزهم عندهما:" لحم الوحش من غير أن يكون فيه زُهُومة، ولكنّه اسم له خاص. (٤)

ولعل الكلمة أطلقت بداية على شحم الوحش، ثم عممت لتشمل شحم الخيل أو النعام ثم اتسعت دلالتها فعممت على الشحم عموما.

(١) المحكم والمحيط الأعظم (هـ ز م) ٤/ ٢٤٣، وينظر: المخصص: ١/ ٤٣٤
(٢) لسان العرب (ز هـ م) ١٢/ ٢٧٨
(٣) تاج العروس (ز هـ م) ٣٢/ ٣٤٠
(٤) العين (هـ ز م) ٤/ ١٧، وينظر: التكملة والذيل والصلة (ز هـ م) ٦/ ٤٧

السَّخى:

قال ابن عباد:" والسَّخى مَقْصُور: ظَلَع يكون من نَعْتِ البَعِير بالحِمْل الثَّقِيل، بَعِيرٌ سَخٍ، وقد سَخِيَ سَخىً. وقيل: هو في الكَتِفَيْن خاصَّةً فيُكْتَفُ منه البعيرُ".(١)

ذهب ابن عباد إلى خصوص دلالة السخي، كما قال بذلك جمع من العلماء، يقول ابن قتيبة:" السخا، مقصور: وهو ظلع يكون من أن يثب البعير بثقل الحمل فتعترض الريح (بين) الجلد والكتفين يقال بعير سخ، مقصور، مثل عم".(٢)

وجاء في المنتخب:" والسَّخَا؛ مقصور: ظَلَعٌ يكون من أن يَثِبَ البعير بالحمل الثقيل فتعترض الريح بين الجلد والكتف يقال منه بعير سَخٍ مثل عَمٍ".(٣)، وقال ابن ولاد: "والسخا. ظلع من وثب البعير بالحمل الثقيل فتعرض الريح بين جلده وكتفه". (٤)

وقال ابن فارس:" السَّخَا، مَقْصُورٌ: ظَلَعٌ يَكُونُ مِنْ أَنْ يَثِبَ الْبَعِيرُ بِالْحِمْلِ فَتَعْتَرِضُ رِيحٌ بَيْنَ جِلْدِهِ وَكَتِفِهِ، فَيُقَالُ بَعِيرٌ سَخٍ". (٥)

وقال ابن سيده:" السَّخَا مَقصور ظَلَعٌ يكون من أَن يَثِبَ البعيرُ بالحِمْل الثقيل فتعترض الرّيح بَين الْجلد والكتف يُقَال مِنْهُ بعير سَخٍ". (٦)

وقال نشوان الحميري:" السخا: ظَلَعٌ يكون بالبعير من ريح تأخذه بين جلده وكتفه: إذا وثب بحملٍ ثقيل. يقال: بعيرٌ سَخٍ"(٧)

---

(١) المحيط (خ س ى) ٤/ ٣٨٥

(٢) الجراثيم: ٢/ ٢٢٦

(٣) المنتخب من كلام العرب :٤٨٦

(٤) المقصور والممدود لابن ولاد (باب السين) ١/ ٦١

(٥) مقاييس اللغة (س خ ى) ٣/ ١٤٧، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (س خ ى) ١/ ٤٩١

(٦) المخصص: ٢/ ٢١٨

(٧) شمس العلوم (س خ ى) ٥/ ٣٠٢٤

وقال الأزهري:" السَّخَا: مَقْصُورٌ وَهُوَ ظَلْعٌ يكونُ من أَن يَثِبَ الْبَعِير بالْحِمْل الثقيل، فَتَعْتَرِضَ الرِّيحُ بَين الْجِلْدِ والْكَتِفِ. يُقَال مِنْهُ: بَعِيرٌ سَخٍ _ مقصورٌ _ مِثْلُ: عَمٍ". (١)

أما ابن القوطية وابن القطاع فلما يخصا الكتف، قال ابن القوطية: "وسخى البعير سخًى: توجع من ألم وثبة؛ فهو سخٍ". (٢)

نلحظ مما سبق أن جل العلماء ذكروا أن السخى يكون بين كتفي البعير، أما ابن القطاع وابن القوطية فجعلا دلالتها عامة فهي كل توجع من ألم وثبة في أي موضع، وقد انفرد ابن عباد بالنص على خصوصية هذا اللفظ.

السَّعَفُ:

قال ابن عباد: "والسَعَفُ في النُوْق خاصةً: داء يَتَمَعَّط منه خُرْطُومُها، وناقَةٌ سَعْفَاء. وناصِيَة سَعْفَاءُ: فيها بَيَاضٌ ". (٣)

ذكر ابن عباد أن السعف داء في النوق خاصة، وإذا تأملنا كلام العلماء في ذلك وجدناهم فريقين:

الفريق الأول: يرى أن السعف داء خاص بالنوق.

قال ابن دريد: "والسّعَف: دَاء يُصِيب الْإِبِل فِي رؤوسها تُخَصّ بِهِ الْإِنَاث دون الذُّكُور نَاقَة سَعْفاءُ". (٤)

وفي الصحاح "والغَرَب في الشاة كالسَعَف في الناقة، وهو داءٌ يتمعَّط منه خرطومُها، ويسقط منه شَعر عينيها. وقد غَرِبت الشاة، بالكسر". (٥)

---

(١) تهذيب اللغة (خ س ي) ٧/ ٢٠٣

(٢) كتاب الأفعال لابن القوطية (س خ ى) ٢٣٥، وينظر: كتاب الأفعال لابن القطاع (باب المعتل –س خ ى) ١٦٣/٢

(٣) المحيط (ع س ف) ١/ ٣٧٣

(٤) جمهرة اللغة (س ع ف) ٢/ ٨٣٩، وينظر: التكملة والذيل والصلة (س ع ف) ٤/ ٤٩٢، المخصص: ٥/ ٣٧

(٥) الصحاح (غ ر ب) ١/ ١٩٣

وقال ابن سيده: "والسَّعَف: دَاء فِي أَفْوَاه الْإِبِل كالجرب، يتمعط مِنْهُ أنف الْبَعِير، وَشعر عَيْنَيْهِ. بعير أسْعَف، وناقة سَعْفاءُ. وَخص أَبُو عبيد بِهِ الْإِنَاث"(١)

وقال الحميري:" قال بعضهم: السَّعَفُ: داء يأخذ الناقة فَيَتَمَعَّط منه خرطومها. يقال: ناقة سعفاء. وهو للنوق خاصة". (٢)

كما نص على ذلك صاحب معجم متن اللغة، فقال:" سعفت الناقة: أصابها السعف، فهي سعفاء". (٣)

أما الفريق الثاني: فيرى أن السّعف من أدواء الإبل عامة وليس خاصا بالنوق.

قال الأزهري: "السَّعَف: دَاء فِي أَفْوَاه الْإِبِل كالجَرَب، بعير أسعف". (٤)، وقال ابن سيده: "والسَّعَف: دَاء فِي أَفْوَاه الْإِبِل كالجرب، يتمعط مِنْهُ أنف الْبَعِير، وَشعر عَيْنَيْهِ. بعير أسْعَف، وناقة سَعْفاءُ ". (٥)

وجاء في الصحاح ": السعف داء يأخذ في أفواه الإبل كالجرَب يتمعّط منه خرطومها وشعر عينها. يقال ناقةٌ سعفاءُ وبعيرٌ أَسْعَفُ، وقد سُعِفَ". (٦)

كما ذكر أنها من أدواء الإبل الأستاذ/ أحمد رضا. (٧)

ومن ثم فالسعف خاص بالنوق فقط عند بعض العلماء، وعمّمه بعضهم على الإبل.

---

(١) المحكم (ع س ف)١/ ٤٩٩، وينظر: لسان العرب (س ع ف)٩/ ١٥٢، تاج العروس (س ع ف)٢٣/ ٤٣٦

(٢) شمس العلوم (س ع ف) ٥/ ٣٠٨٨

(٣) معجم متن اللغة (س ع ف) ٣/ ١٥٦

(٤) تهذيب اللغة (ع س ف) ٢/ ٦٧

(٥) المحكم (ع س ف) ١/ ٤٩٩، وينظر: لسان العرب (س ع ف) ٩/ ١٥٢، تاج العروس (س ع ف) ٢٣/ ٤٣٦

(٦) الصحاح (س ع ف) ٤/ ١٣٧٤، واللسان (س ع ف)٢/ ٢٠١٧

(٧) معجم متن اللغة (س ع ف) ٣/ ١٥٦

السَّقِلُ:

جاء في المحيط: "والسقِلُ: المُنْهَضِمُ السُّقْلَيْنِ أي الخاصِرَتَيْنِ. وهو من الخَيْل: القَليلُ لَحْم المَتْن خاصةً". (١)

لم ينص على خصوص هذه اللفظة إلا قليل من العلماء، وجلهم متأخرين عن ابن عباد، فلعلهم جميعا نقلوا عنه.

قال الزَبيدي: "والسَّقِلُ، ككَتِفٍ: الرَّجُلُ الْمُنْهَضِمُ السّقْلَيْنِ، أَي الْخَاصِرَتَيْنِ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْل: الْقَلِيلِ لَحْمِ الْمَتْنَيْنِ خاصَّةً، هَكَذَا فِي النُّسَخِ، والصَّوابُ: لَحْمِ الْمَتْنِ، كَما فِي العُبَابِ". (٢)

وقال الصاغاني: "السَّقِلُ: المُنْهَضِمُ الشَّفَتَيْنِ؛ وهُوَ مِنَ الخَيْلِ: القَلِيلُ لَحْمِ المَتْنِ، خَاصَّةً". (٣)

وقال الفيروز آبادي:" السَّقْلُ: الصَّقْلُ، وبالضم: الخاصِرَةُ، لُغَةٌ في الصادِ. والسَّيْقَلُ: الصَّيْقَلُ. والإِسْقيل والإِسْقَالُ، بكسرهما: العُنْصُلُ، أي بَصَلُ الفارِ. وككَتِفٍ: الرجُلُ المُنْهَضِمُ الخاصِرَتَيْنِ، ومن الخَيْلِ: القَليلُ لَحْم المَتْنَيْن". (٤)

وقال الأستاذ/ أحمد رضا: "السقل: الرجل المنهضم الخاصرتين، ومن الخيل: القليل لحم المتن". (٥)

فالكلمة لا تزال على حالها لم يلحقها تطور دلالي.

---

(١) المحيط (ق س ل) ٥/ ٢٨٩

(٢) تاج العروس (س ق ل) ٢٩/ ٢٠٧

(٣) التكملة والذيل والصلة (ص ق ل) ٥/ ٣٩٧

(٤) القاموس المحيط (س ق ل) ١٠١٥، والصواب (القليل لحم المتن)، ينظر: الجاسوس على القاموس (النقد الثالث والعشرون) ٤٧/١، (ومن الخيل القليل لحم المتنين)، صوابه (لحم المتن).

(٥) معجم متن اللغة (س ق ل) ٣/ ١٧٤

السّنور:

قال ابن عباد:" سنر السنَوَّرُ: السلاَح الذي يُلْبَسُ، وقيل: هي الدِّرْع خاصةً".(١)

ذكر ابن عباد أن السنَوَّر: السلاَح الذي يُلْبَسُ، ثم قال: وقيل: هي الدِّرْع خاصةً، وقد ذكر ذلك بعض العلماء، قال ابن دريد: "السنور: ما لبس من جنن الحديد خاصة". (٢)

وقال الأزهري "السَّنَوَّرُ: السِّلاح، وَيُقَال: هِيَ الدّروع أَبُو منجوف عَن أبي عُبيدة: السَّنَوَّرُ: الحديدُ كُله. وَقَالَ الأصمعيّ: السَّنَوَّرُ: مَا كَانَ من حَلَق، يُرِيد الدُّروع، وأَنشَد:

سَهِكِين مِن صَدَإِ الحديدِ كأنّهُمْ ... تحتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البَقّارِ". (٣)

وقال ابن سيده:" والسِّنَّوْرُ السَّيِّدُ والسَّنَوَّرُ جُمْلَةُ السِّلاحِ وخصَّ بعضُهم به الدُّرُوعَ". (٤)

وفي اللسان:" والسَّنَوَّرُ: جُمْلَةُ السِّلَاحِ؛ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الدُّرُوعَ. أَبو عُبَيْدَةَ: السَّنَوَّرُ الْحَدِيدُ كُلُّهُ، وَقَالَ الأَصمعي: السَّنَوَّرُ مَا كَانَ مِنْ حَلَقٍ، يُرِيدُ الدُّرُوعَ؛ وأَنشد:

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الحديدِ كَأَنَهَّمُ ... تَحْتَ السَّنَوَّرِ، جُبَّةُ البَقَّارِ

والسَّنَوَّرُ: لَبُوسٌ مِنْ قِدٍّ يُلْبَسُ فِي الْحَرْبِ كَالدِّرْعِ؛ قَالَ لَبِيدٌ يَرْثِي قَتْلَى هوازن:

وجاؤوا بِهِ فِي هَوْدَجٍ، وَوَرَاءَهُ ... كَتَائِبُ خُضْرٌ فِي نَسِيجِ السَّنَوَّرِ". (٥)

---

(١) المحيط (س ر ن) ٨/ ٣٠٥

(٢) الجمهرة (ر س ن)٢/٧٢٢

(٣) تهذيب اللغة (س ر ن) ١٢/ ٢٧٥، البيت للنابغة، ينظر: الديوان:٥٦

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (س ر ن) ٨/ ٤٧٥

(٥) لسان العرب (س ن ر) ٤/ ٣٨١، ٣٨٢، وينظر: تاج العروس (س ن ر) ١٢/ ٩٣، ٩٤، والبيت منسوب للبيد، وليس في ديوانه ولا في شرح الديوان.

أما الخليل فلم يقل بخصوصية اللفظ، فقال: "والسَّنَّوْرُ: السِّلاح الذي يُلْبَسُ".(١)

وقال الأستاذ/ أحمد رضا: "السنور: لبوس من قدٍ كالدرع، أو الحديد كله: جملة السلاح، وخص به بعضهم الدرع" (٢)، وفي المعجم الوسيط:"(السنور) جملَة السِّلَاح ولبوس من سير يلبس فِي الْحَرْب كالدرع". (٣)

فما عليه جل العلماء أنها تطلق على السلاح الذي يلبس، ومن ذكر أنها تطلق على الدرع خاصة، قال: "وقيل" فدل على ضعف ذلك الرأي.

الشَّعَفُ:

قال ابن عباد: "والشعَفُ: دَاءٌ يَتَمَعطُ منه خُرْطومُ النوقِ خاصةً وشَعَر عَيْنَيْها، وقد شَعِفَتْ". (٤)

ذكر ابن عباد أن (الشعف) داء خاص بالنوق، وقد وردت هذه الكلمة بالسين (السعف) وقد سبقت دراستها، وذكر بعض العلماء أن السين أجود، وإليكم بيان ذلك:

قال ابن فارس:" قال الخليل: الشعف داء يأخذ الناقة فيتمعط شعر عينيها، ولا يقال: جمل أشعف ولكن ناقة شعفاء". (٥)

وقال الزَّبيدي: "قَالَ اللَّيْثُ: الشَّعَفُ: دَاءٌ يُصِيبُ النَّاقَةَ، فَيَتَمَعَّطُ شَعَرُ عَيْنَيْهَا، والْفِعْلُ شَعِفَ، كَفَرِحَ، شَعَفاً، فَهِيَ تَشْعَفُ، ونَاقَةٌ شَعْفَاءُ، خَاصٌّ بالإِنَاثِ، ولاَ يُقَالُ: جَمَلٌ أَشْعَفُ، أَو يُقَالُ: هُوَ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ، قَالَهُ غيرُ اللَّيْثِ، وَقد تقدَّم للجَوْهَرِيّ هُنَاكَ". (٦)

---

(١) العين (س ر ن) ٧/ ٢٤٤
(٢) معجم متن اللغة (س ن ر) ٣/ ٢٢٤
(٣) المعجم الوسيط (س ن ر) ١/ ٤٥٤
(٤) المحيط (ع ش ف)١/ ٢٩٢
(٥) مجمل اللغة (ش ع ف) ١/ ٥٠٣
(٦) تاج العروس (ش ع ف) ٢٣/ ٥١٥

ونقل الصاغاني عن الخَليلُ:" الشَّعَفُ، بالتّحريكِ: داءٌ يأخذ النّاقَةَ فيَتَمَعَّطُ شَعَرُ عَيْنَيْها، ولا يُقال جَمَلٌ أَشْعَفُ، ولكن ناقَةٌ شَعْفاءُ، ويقال إنَّه بالسِّين وهُوَ أَجْوَدُ، وقد ذكره الجوهريّ في مَوْضِعِه". (١)

إذن فالكلمة سواء بالسين(السعف) أم بالشين (الشعف) فهي داء خاص بالنوق؛ لكنها بالسين أجود.

شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ:

قال ابن عباد:"الشَّهَلُ والشُّهْلَةُ في العَيْن. والمَرْأَةُ النَّصَفَةُ العاقِلَةُ: شَهْلَةٌ كَهْلَةٌ؛ اسْمٌ لها خاصَّةً، وسُمِّيَتْ لَتَشهُّلِ ماء الوَجْهِ أي ذَهابِه ". (٢)

نص ابن عباد على خصوص دلالة (الشهلة) بالمرأة دون الرجل، مع إتباعها بالكهلة، فلا يقال إلا شهلة كهلة بالإتباع، وقد سبقه بذلك كثير من العلماء، يقول الخليل:"ويقال للمرأة النصف العاقلة شهلة كهلة نعت لها خاصة لا يوصف الرجل بالشهل والكهل والشهلة العجوز قال:

باتَتْ تُنَزِّي دَلْوَها تَنْزِيًّا ... كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا". (٣)

وقال ابن دريد:"وَامْرَأَة كَهْلَة شَهْلَة، لَا يكادون يفرّقون بَينهمَا، وَلَا يُقَال ذَلِك فِي الرجل، لَا يُقَال: كَهْل شَهْل" (٤)، وقال الفيروز آبادي: "والشَّهْلَةُ: العَجوزُ، والنَّصَفُ العاقِلَةُ، خاصٌّ بالنِساءِ". (٥)

وذكر هذا أيضا ابن سيده، وابن منظور، والزبيدي والأستاذ أحمد رضا؛ لكنهم ذكروا أن ابن دريد جوّز أن يقال: (رجل شَهْلٌ كَهْلٌ).

---

(١) التكملة والذيل والصلة (ش ع ف) ٤/ ٥٠٦

(٢) المحيط (هـ ش ل) ٣٩٢/٣

(٣) العين (هـ ش ل) ٤٠١/٣، والبيت بلا نسبة في الخصائص:٢/ ٣٠٤، المحكم (هـ ش ل)٤/ ١٨٨، واللسان(شهل) ٣٧٣/١١

(٤) الجمهرة (ش ل هـ)٨٨٠/٢،٨٨١

(٥) القاموس المحيط (ش هـ ل)١٠٢١

يقول ابن سيده: "وقيل الشَّهْلَة النصف عاقلة يقال: شهلة كهلة ولا يوصف به الرجل في مثل حالها إلا أن ابن دريد حكى رجل شهل كهل". (١)

وفي اللسان:" وَقِيلَ: الشَّهْلة النَّصَفُ العاقلةُ، وَذَلِكَ اسْمٌ لَهَا خَاصَّةً لَا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ. وامرأَة شَهْلة كَهْلة، وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ شَهْلٌ كَهْلٌ، وَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ إِلا أَن ابْنَ دُرَيْدٍ حَكَى: رَجُلٌ شَهْلٌ كَهْل". (٢)

وما ذكره ابن سيده، وابن منظور، والزبيدي والأستاذ أحمد رضا فيه نظر؛ حيث قالوا جميعا أن ابن دريد حكى رجل شهل كهل، وهو لم يقل ذلك بل قال:" رجل أَشْهَلُ وَامْرَأَة شَهْلاءُ... وَامْرَأَة كَهْلَة شَهْلَة، لَا يكادون يفرّقون بَينهمَا، وَلَا يُقَال ذَلِك فِي الرجل، لَا يُقَال: كَهْل شَهْل". (٣)

فابن دريد جوّز أن يقال رجل أشهل وامرأة شهلاء؛ لكنه نص على أنه لا يقال للرجل: كَهْل شَهْل.

الصُّفّاحُ:

قال ابن عباد: "وكُلُّ سَيْفٍ عَرِيْضٍ أو خَشَبَةٍ عَرِيْضَةٍ. وحَدِيْدَةٌ صَفِيحَةٌ. وأصْفَحَ فلانٌ بِسَيْفِه: ضَرَبَ بصَفْحِه. ونَظَرَ إليه بصَفْحِ وَجْهِه وصُفْحِه. ورَجُلٌ مُصَفَّحُ الوَجْهِ. والمُصَفَّحَاتُ: السُّيُوْفُ لأنها صُفِّحَتْ حين طُبِعَتْ. والصُّفّاحُ من الحِجَارَةِ خاصَّةً: ما عَرُضَ وطالَ، والواحِدَةُ: صُفَّاحَةٌ ". (٤)

ذكر ابن عباد أن لفظ الصفيحة عام يشمل كل عريض، أما لفظ الصُّفّاحُ فهو خاص بالعريض من الحجارة، وقد ذهب إلى هذا جمع من العلماء، قال الخليل: "وكل حَجَرٍ عَريضٍ أو خَشَبةٍ أو لَوحٍ أو حَديدة أو سَيْفٍ له طُولٌ

(١) المحكم (هـ ش ل) ١٨٨/٤

(٢) اللسان (ش هـ ل) ٣٧٤/١١، وينظر: تاج العروس (ش هـ ل) ٣٠٨/٢٩، معجم متن اللغة (ش هـ ل) ٣/ ٣٨٨

(٣) الجمهرة (ش ل هـ)٨٨٠/٢،٨٨١

(٤) المحيط (ح ص ف) ٢/ ٤٦٤

وعَرْضٌ فهو صَفيحة، وجمعُه صَفائحُ. والصُفّاحُ من الحِجارة خاصةً: ما عَرُضَ وطالَ، الواحدة صفاحة، قال: **ويوقدن بالصُفّاحِ نارَ الحُباحِبِ**". (١)

وقال الأزهري: "وَيُقَال للحجارة العريضة صَفَائِح أَيْضا، واحدتها صَفيحَة وصفيح. وَقَالَ لبِيد: **وصَفَائِحاً صُمّاً روا...سِيها يُسَدِّدْن الغُضونا**

وَهِي الصُّفَّاح أَيْضا الْوَاحِدَة صُفَّاحة، وَمِنْه قَول النَّابِغَة:

ويُوقِدْن بالصُّفَّاحِ نَار الحُباحِبِ". (٢)

وقال ابن سيده: "ابْن دُرَيْد الصفيحة –الْقطعَة العريضة من الصخر وَهِي الصفاح واحدتها صفاحة". (٣)

وقال الحميري:" الصُّفَّاح، من الحجارة خاصةً: ما عَرُضَ وطال، الواحدة: صفاحة، بالهاء، قال النابغة:

تجُذُّ السلوقيَّ المضاعفَ نَسْجُهُ ... ويوقدْنَ بالصُّفَاحِ نارَ الحُبَاحبِ". (٤)

ولا تزال هذه الكلمة باقية على خصوصيتها لم يحدث لها تطور، بدليل ما جاء في المعجم الوسيط: "الصفاح حِجَارَة رقيقَة عريضة". (٥)

الضَّرْجَعُ:

قال ابن عباد:" الضَّرْجَعُ اسْمٌ من أسْماء النَّمرِ خاصَّةً". (٦)

ما ذكره ابن عباد سبقه به الخليل والأزهري، قال الخليل:"الضَرْجَع: اسم من أسماء النَّمِر خاصّة". (٧)

---

(١) العين (ح ص ف) ٣/ ١٢٢، وهذا عجز بيت للنابغة صدره: تقد السَّلُوقيَّ المضاعفَ نَسجهُ، ينظر: الديوان:٤٦

(٢) تهذيب اللغة (ح ص ف) ٤/ ١٥١

(٣) المخصص (٣/ ٥٨، ٦٠)، ولم أعثر على هذا النص عند ابن دريد

(٤) شمس العلوم :٦/ ٣٧٦٦، وروايته في ديوان النابغة (تقد) بدلا عن (تجذ): ٤٦

(٥) المعجم الوسيط (ص ف ح) ١/ ٥١٦

(٦) المحيط (باب العين والجيم مع الضاد) ١/١٣٧، ٢/ ٢٢٦.

(٧) العين (ع ج ض ر) ٢/ ٣١٠، وينظر: تهذيب اللغة (باب العين والجيم) ٣/ ١٩٩

وقال الزبيدي:"الضَّرْجَعُ، كجَعفَرٍ، أَهملَه الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ: ابنُ عبّادٍ: هُوَ مِن أَسماء النَّمِرِ خاصَّةً". (١)

كما أطلق هذا الاسم على النمر دون تخصيص ابن سيده، والصاغاني، وابن منظور، والفيروزآبادي. (٢)

الطعام:

قال ابن عباد: "والطعَامُ: هو البُّر خاصةً. ثم يُسَمى كُل ما يَسُدُّ الجوعَ طَعاماً". (٣)

ذكر ابن عباد أن دلالة لفظ الطعام كانت خاصة بالبر ثم تطورت فأطلقت على كل ما يسد الجوع.

كما أشار إلى ذلك الخليل، فقال: "والطَّعامُ اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يُؤْكَلُ، وكذلك الشّراب لكلّ ما يُشْرَبُ. والعالي في كلامِ العَرَب: أنّ الطّعام هو البُرُّ خاصّة. ويقال: اسم له وللخُبْزِ المخبوز، ثم يُسَمَّى بالطعام ما قرب منه، وصار في حدّه، وكلُّ ما يَسُدُّ جوعاً فهو طَعام. قال تعالى﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتاعاً لَكُمْ﴾(٤)، فسمَّى الصّيدَ طَعاماً، لأنّه يَسُدُّ الجوعَ". (٥)

وقال ابن فارس:"(طَعَمَ) الطَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ فِي تَذَوُّقِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: طَعِمْتُ الشَّيْءَ طَعْمًا. وَالطَّعَامُ هُوَ الْمَأْكُولُ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُ: الطَّعَامُ هُوَ الْبُرُّ خَاصَّةً، وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ: «كُنَّا نُخْرِجُ صَدَقَةَ الْفِطْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-صَاعًا مِنْ

(١) تاج العروس (ض ر ج ع) ٢١/ ٤٠٥

(٢) ينظر: المحكم (ع ج ض ر)٤٢٥/٢، وينظر: (ض ر ج ع) في: التكملة:٣٠٧/٤، واللسان:٢٢٤/٨، والقاموس:٧٤١

(٣) المحيط (ع ط م) ١/ ٤١٢

(٤) من الآية:٩٦ سورة المائدة

(٥) العين (ع ط م) ٢/ ٢٥، ٢٦

طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ كَذَا» [١]. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى بَابِ الطَّعَامِ اسْتِعَارَةً مَا لَيْسَ مِنْ بَابِ التَّذَوُّقِ، فَيُقَالُ: اسْتَطْعَمَنِي فُلَانٌ". [٢]

وقال الزَّبيدي:"وقالَ الخَلِيلُ: العَالِي فِي كَلامِ العَرَبِ أنّ الطَّعامَ هُوَ البُرُّ خَاصَّةً. وَفِي الأَساسِ عَنهُ: " الغَالِبُ " بَدَل " العَالِي "، قَالَ: وهَذَا من الغَلَبَةِ، كالمَالِ فِي الإِبِلِ. وَفِي شَرْحِ الشِّفاء: الطَّعامُ: مَا يُؤْكَلُ، وَمَا بِهِ قِوامُ البَدَنِ، ويُطْلَقُ على غَيْرِهِ مَجازاً. وَفِي حَدِيثِ المُصَرَّاةِ: (وإنْ شَاءَ رَدَّهَا، ورَدَّ مَعَها صَاعاً من طَعَامٍ لَا سَمْرَاءَ). [٣] وفِي النِّهاية: الطَّعَامُ: عَامٌّ فِي كُلِّ (مَا يُؤْكَلُ)، ويُقْتَاتُ، من الحِنْطَةِ، والشَّعِيرِ، والتَّمْرِ، وغَيْرِ ذَلِكَ، وحَيْثُ اسْتَثْنَى مِنْهُ السَّمْرَاءَ، وَهِي الحِنْطَةُ، فَقَد أَطْلَقَ الصَّاعَ فِيمَا عَدَاها من الأَطْعِمَةِ". [٤]

وقال الزمخشري: "وفلان يحتكر في الطعام أي في البر. وعن الخليل: إنه العالي في كلام العرب وهذا من الغلبة كالمال في الإبل". [٥]، وقال الفيومي: "طَعِمْتُهُ أَطْعَمُهُ مِنْ بَابِ تَعِبَ طَعْمًا بِفَتْحِ الطَّاءِ وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا يُسَاغُ حَتَّى الْمَاءِ وَذَوْقِ الشَّيْءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٦]، وَقَالَ –عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ –فِي زَمْزَمَ «إنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ» بِالضَّمِّ أَيْ يَشْبَعُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ".[٧]

ومن ثم فالكلمة حدث لها تطور دلالي فعمّمت دلالتها لتطلق على كل ما يؤكل، وليس البر خاصة.

(١) ينظر الحديث في: سنن ابن ماجه:٣/ ٤١، مختصر صحيح الإمام البخاري:١/ ٤٤٨
(٢) مقاييس اللغة (ط ع م) ٣/ ٤١٠
(٣) ينظر الحديث في: مستخرج أبي عوانة:٣/ ٢٧٨
(٤) تاج العروس (ط ع م)٣٣ / ١٤
(٥) أساس البلاغة (ط ع م) ١/ ٦٠٤، وينظر: الفائق في غريب الحديث (ط ع م) ٢/ ٣٦٢
(٦) سورة البقرة: من الآية(٢٤٩)
(٧) المصباح المنير (ط ع م) ٢/ ٣٧٢، وينظر الحديث في: غريب الحديث لأبي عبيد ٥/ ٣٣، والفائق في غريب الحديث للزمخشري:٣٦٢/٢

الظَّعِيْنَةُ:

جاء في المحيط: "والظَّعِيْنَةُ: المرأة، لأنها تَظْعَنُ إذا ظَعَنَ زَوْجُها. وقيل: بل الظعِينَةُ: الجَمَلُ الذي تَرْكَبُه، سُميَتْ به كما قيل للمَزَادة رَاوِيَةٌ. وكذلك الظَّعوْنُ والظَعُوْنَةُ: الجَمَلُ الذي تَرْكَبُه المرأةُ خاصَةً". (١)

ذكر ابن عباد أن الظعينة هي المرأة، وبين علة التسمية بقوله: لأنها تَظْعَنُ إذا ظَعَنَ زَوْجُها، أو الجمل الذي تركبه، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال: "والظَّعينةُ: المرأةُ، سُمّيت به لأنّها تَظْعَنُ إذا ظَعَنَ زوجُها، وتقيم إذا أقام. ويقال: لا بل الظّعينةُ الجملُ الذي يعتمل ويركب، وسمّيت ظعينةً لأنّها راكبتُه، كما سُمّيتْ المزادةُ راوية وإنما الرواية البعيرُ. قال:

تَبَيَّنْ خليلي هل ترى من ظعائن ... لميّة أمثالِ النّخيلِ المَخَارِفِ". (٢)

والظعينة في الأصل تطلق على:" كلّ جمل يُركب ويُعْتَمل عَلَيْهِ وَهَذَا هُوَ الأَصْل وَإِنَّمَا سميت الْمَرْأَة ظَعِينَة لِأَنَّهَا تركبه فَيُقَال: ذهبت الظعينة وَأَقْبَلت الظعينة وَهِي راكبة وَكَانَ إقبالها وإدبارها بِهِ فسميت بِهِ كَمَا سميت المزادة". (٣)

وفي التهذيب: " قَالَ أَبُو عَمْرو يُقَال للبعير الَّذِي تركبه الظعينةُ الظَعُون.... وَقَالَ اللَّيْث: الظعينة: الْمَرْأَة لِأَنَّهَا تَظْعن إِذا ظعن زَوجهَا وتقيم بإقامته. قَالَ: وَيُقَال هُوَ الْجمل الَّذِي يُركب، وَتسَمى الْمَرْأَة ظَعِينَة لِأَنَّهَا تركبه. قَالَ: وَأَكْثر مَا يُقَال الظعينة للْمَرْأَة الراكبة. وَأنْشد قَوْله: **تبصر خليلي هَل ترى من ظعائن**". (٤)

وقال ابن فارس:" وَالظَّعُونُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يُعَدُّ لِلظَّعْنِ". (٥)، وقال أيضا: "والظعون: البعير يحمل الظعينة". (٦)

---

(١) المحيط (ع ظ ن) ١/ ٤٥٥

(٢) العين (ع ظ ن) ٢/ ٨٨، البيت للفرزدق، ينظر: الديوان: ٣٧٤

(٣) غريب الحديث للقاسم بن سلام (ظ ع ن) ٤/ ٤٣٧

(٤) تهذيب اللغة (ع ظ ن) ٢/ ١٨٠

(٥) مقاييس اللغة (ظ ع ن) ٣/ ٤٦٥

(٦) مجمل اللغة (ظ ع ن) ١/ ٦٠٠

وقال ابن سيده:" الظَّعُون الْبَعِير الَّذِي يُعْتَمَل ويُحْمَل عَلَيْهِ صَاحب الْعين هُوَ الَّذِي تَرْكَبه المرأةُ خاصَّة وَهُوَ الظَّعِينة". (١)

وجاء في مشارق الأنوار: "والظعائن والظعينة هم النِّسَاء وَأَصله الهوادج الَّتِي يكن فِيهَا ثمَّ سمى النِّسَاء بذلك، وَقيل لَا يُقَال إِلَّا للْمَرْأَة الراكبة وَكثر حَتَّى اسْتعْمل فِي كل امْرَأَة وَحَتَّى سمي الْجمل الَّذِي تركب عَلَيْهِ ظَعِينَة وَلَا يُقَال ذَلِك إِلَّا لِلْإِبِلِ الَّتِي عَلَيْهَا الهوادج وَقيل إِنَّمَا سميت ظَعِينَة لِأَنَّهَا يظعن بهَا ويرحل". (٢)

وقال ابن منظور: "والظَّعِينَة: الْجُمَلُ يُظْعَنُ عَلَيْهِ. والظَّعِينة: الهَوْدج تَكُونُ فِيهِ المرأَة، وَقِيلَ: هُوَ الْهَوْدَجُ، كَانَتْ فِيهِ أَو لَمْ تَكُنْ. والظَّعِينة: المرأَة فِي الْهَوْدَجِ، سُمِّيَتْ بِهِ عَلَى حَدِّ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ الشَّيْءِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ، وَقِيلَ: سُمِّيَتِ المرأَة ظَعِينة لأَنها تَظْعَنُ مَعَ زَوْجِهَا وَتُقِيمُ بإِقامته كَالْجَلِيسَةِ، .... قَالَ ابْنُ الأَنباري: الأَصل فِي الظَّعِينَةِ المرأَة تَكُونُ فِي هَوْدَجها، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا زَوْجَةَ الرَّجُلِ ظَعِينة. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَكثر مَا يُقَالُ الظَّعينة للمرأَة الرَّاكِبَةِ؛ وأَنشد قَوْلَهُ:

تَبَصَّرْ خليلي، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائنٍ ... لِمَيَّةَ أَمثالِ النَّخيلِ المَخارِفِ؟". (٣)

وجاء في المجموع المغيث: " والظَّعُون: البَعِير المُظْعَن لِلرَّحلة. في حديث سعيد: "لَيْسَ في جَمَلِ ظَعِينَةٍ صَدَقَة"إن أَضَفْتَ فالظَّعِينَة المرأَةُ، وإلا فهو الجَمَل الذي يُظْعَن عليه، أَدخلَ التَّاءَ للمُبالغَة ". (٤)

(١) المخصص: ٢/ ٢٠٣
(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ظ ع ن) ١/ ٣٢٩
(٣) لسان العرب (ظ ع ن) ١٣/ ٢٧١
(٤) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (ظ ع ن) ٢/ ٣٨٥

العَجِيْزَةُ:

قال ابن عباد:" والعَجِيْزَةُ: عَجِيْزَةُ المَرْأةِ خاصَّةً، وامْرَأةٌ عَجْزَاءُ، وقد عَجِزَتْ، والجَميعُ عَجِيْزاتٌ، ولايُقال عَجَائز. وهي مُعَجَّزَة: ضَخْمَةُ العَجِيْزَة". (١)

صرح ابن عباد بخصوص دلالة العجيزة بالمرأة خاصة، وقد سبقه بهذا الخليل، فقال:" والعجيزة عجيزة المرأة إذا كانت ضخمة". (٢)

وقال أبو محمد السرقسطي: "وَقَوْلُهُ: أَعْجَزُ فَهُوَ الْعَظِيمُ الْعَجِزُ، قَالَ يَعقُوبُ: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَجْزَاءُ ضَخْمَةُ الْعَجِيزَةُ وَالْعَجُزِ، وَرَجُلٌ أَعْجَزُ ضَخْمُ الْعَجُزِ، وَلَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ ضَخْمُ الْعَجِيزَةِ". (٣)،

وقال أبو بكر الأنباري: "والعجيزة أصلها للمرأة، ثم تستعمل للرجل بمعنى"العجُز". (٤)

وجاء في التهذيب: "العجيزة: عجيزةُ الْمَرْأَة خاصّةً. وَامْرَأَة عجزاء، وَقد عَجِزَتْ عَجَزاً. قَالَ: والجميع عجيزات، وَلَا يَقُولُونَ عَجَائِز مَخَافَة الالتباس، وَقَالَ ابْن السّكيت: عَجُز الرجل: مؤخَّره، والجميع الأعجاز؛ وَيصْلح للرَّجل وَالْمَرْأَة. وَأما العجيزة فعجيزة الْمَرْأَة خَاصَّة". (٥)

وقال الجوهري: "العجز: مؤخر الشيء، يؤنث ويذكَّر. وهو للرجل والمرأة جميعاً. والجمع الأعجازُ. والعَجيزَةُ، للمرأة خاصة". (٦)

---

(١) المحيط (ع ج ز) ١/ ٢٤٢

(٢) العين (ع ج ز) ١/ ٢١٥

(٣) الدلائل في غريب الحديث: ٢/ ٥٦٩

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/ ٣١٤

(٥) تهذيب اللغة (ع ج ز) ١/ ٢٢١، مقاييس اللغة (ع ج ز) ٢٣٣/٤

(٦) الصحاح (ع ج ز) ٣/ ٨٨٣، الفائق في غريب الحديث (باب العين) ٢/ ٣٩٦، وينظر: لسان العرب (ع ج ز)٣٧١/٥

وَفِي حَدِيثِ البَراء «أَنَّهُ رَفَع عَجِيزَتَه فِي السُّجُود» العَجِيزَة: العَجُز، وَهِيَ لِلْمَرْأَةِ خاصَّة فاستعارَها للرجُل" [١]، ومن ثم فالعلماء مجمعون على خصوص دلالة العجيزة بالمرأة.

ولا تزال الكلمة خاصة بعجز الأنثى، كما جاء في المعجم الوسيط:"(العجيزة) عجز الْمَرْأَة خَاصَّة"[٢]

وأما استعمالها للرجل فمن باب الاستعارة–كماسبق–وذكر صاحب معجم متن اللغة أنها على التشبيه، فقال:"العجيزة: العجز، وهي خاصة بالنساء ولا تقال للرجل إلا على التشبيه". [٣]

عَذِقَة:

قال ابن عباد: "وَنَعْجَة عَذِقَة: حَسنَة الصُّوف. ولا يُقال: عَنْزٌ عَذِقَة". [٤]

لم يسبق أحد ابنَ عباد في قوله هذا؛ لكن ورد هذا عند من جاء بعده، قال ابن فارس: "ونعجة عذقة: وهي الخشنة الصوف –فيما يقال –" [٥]

وبذلك – أيضا– قال الصاغاني: "ونَعْجَةٌ عَذِقَةٌ: حَسَنَةُ الصُّوفِ؛ ولا يُقال: عَنْزٌ عَذِقَةٌ". [٦]

كما نقل عن ابن عباد الزبيدي، فقال:" وَقَالَ ابنُ عبّاد: نعْجَةٌ عذْقَة: حسَنةُ الصّوف، وَلَا يُقال: عنْزٌ عذْقَةٌ". [٧]؛ لكن ابن منظور ذكر أن بعضهم خص به المعز، ولم أجد هذا عند غيره:" والعَذْقَةُ والعِذْقَة: الْعَلَامَةُ تُجْعَلُ عَلَى الشَّاةِ

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (ع ج ز) ٣/ ١٨٦، وينظر: المغرب في ترتيب المعرب (ع ج ز) ٣٠٥
(٢) المعجم الوسيط (ع ج ز) ٢/ ٥٨٥
(٣) معجم متن اللغة (ع ج ز) ٤/ ٣٥
(٤) المحيط (ع ق ذ) ١/ ١٥٧
(٥) مجمل اللغة (ع ذ ق) ٦٥٦
(٦) التكملة والذيل والصلة (ع ذ ق) ٥/ ١١١
(٧) تاج العروس (ع ذ ق) ٢٦/ ١٣٠

مُخَالِفَةً لِلَوْنِهَا تُعْرَفُ بِهَا، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْمَعْزَ. عَذَقَها يَعْذُقها عَذْقاً وأَعْذقها إذا رَبَطَ فِي صُوفِهَا صُوفَةً تُخَالِفُ لَوْنَهَا يَعْرِفُهَا بِهَا". (١)

العراهم:

قال ابن عباد:" جَمَلٌ عُرَاهِمٌ عَظِيمٌ. والعُرَاهِمُ العُرْهُوْمُ النّاعِمُ من كلِّ شَيْءٍ، وقال بعضُهم يوصَفُ به الأناثُ خاصَّة ". (٢)

اختلف العلماء في خصوص دلالة هذه الكلمة، فمنهم من جعلها خاصة بالمؤنث، ومنهم من جعلها للمؤنث والمذكر معا، وبعضهم ذكر أنها خاصة بالمذكر، وفيما يلي بيان ذلك:

أولا: هي لفظ خاص بالمؤنث: قال الخليل: "عرهم: العُراهِم: التّارُّ الناعِمُ من كلّ شيءٍ، قال: **وقَصَباً عُراهِماً عُرْهوماً**

وقال بعضُهم: العُراهِم الطَّويلُ الضَّخْم، قال: **فَعَوَّجَتْ مُطَّرِداً عُراهِما**

وقال بعضُهم: العُراهِم نعْتٌ للمؤنَّث دونَ المذكَّر. وقال آخر: الذَّكرَ عُراهِم والأُنْثى عُراهِمة". (٣)

وقال الصاغاني:" العُرْهوم والعُراهِم: التارّ الناعم من كل شيء، قال رؤبة:

فَقَدْ تريكَ قَصَبًا عَميما...أَتْلعَ في بَهْجَتِه عُرْهُوما

أي عِظامَ يَديْها ورجْليها. قال: وقال بعْضَهم: العُرَاهِمُ والعُرَاهمة: نعت للمؤنث دون المذكّر". (٤)

وقال الفيروزآبادي:" والعَرَاهِمُ: الضَّخْمُ من الإبِلِ، وهي: بهاءٍ، أو كِلاهُما للمُؤَنَّثِ دونَ المُذَكَّرِ". (٥)

---

(١) لسان العرب (ع ذ ق) ١٠/ ٢٣٩

(٢) المحيط (ع ه ر م) ٢/ ١٩٥،١٩٦

(٣) العين (ع ه ر م) ٢/ ٢٨١، وينظر: البارع في اللغة (ع ه ر م) ١٨٢

(٤) التكملة والذيل والصلة (ع ر ه م) ٦/ ٩٣، والبيتان ليسا في ديوان رؤبة، وهما لرؤبة في التكملة، أما البيت الثاني منسوب لأبي النجم في اللسانوتاج العروس (ع ر ه م)

(٥) القاموس المحيط (ع ر ه م) ١١٣٧

ثانيا: هي لفظ مشترك بين المذكر والمؤنث، يقول الأزهري: "وَقَالَ بَعضهم: العُراهم والعراهمة نعت للمذكر والمؤنث. وَأنْشد:

وقرَّبوا كلَّ وَأَى عُراهِمِ ... من الجْمال الجِلَّة العَفَاهم". (١)

ثالثا: هي وصف للمذكر دون المؤنث، قال ابن سيده:"والعرهوم والعراهم: التار الناعم من كل شَيْء وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. وَقيل: العراهمة والعراهم نعت للمذكر دون الْمُؤَنَّث". (٢)

أما ابن منظور فذكر أنه عام ثم نقل عن ابن سيده أنه خاص بالمذكر، فقال:" العُراهِمُ والعُراهِمةُ نعتٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وأَنشد الرَّجَزَ الَّذِي أَوردناه أَوّلًا. الأَزهري: العُراهِمُ التارُّ الناعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ وأَنشد:

وقَصَباً عُفاهِماً عُرْهوما

والعُرْهومُ: الشديدُ وَكَذَلِكَ العُلْكوم. الْفَرَّاءُ: بعيرٌ عُراهِنٌ وعُراهِمٌ وجُرَاهِمٌ عظيمٌ، وناقةٌ عُرْهومٌ: حسَنةُ اللونِ والجسمِ؛ قَالَ أَبو النَّجْمِ: **أَتْلَعَ فِي بَهْجَتِه عُرْهوما**

ابْنُ سِيدَهْ: العُرْهومُ مِنَ الإِبل الحسنةُ فِي لَوْنِها وجِسْمِها. والعُرْهومُ مِنَ الْخَيْلِ: الحسنةُ العظيمةُ، وَقِيلَ: العُراهِمةُ والعُراهِمُ نعتٌ لِلْمُذَكَّرِ دُونَ المؤنث". (٣)

ووجدنا صاحب الجاسوس يستدرك على القاموس تخصيصه الكلمة للمؤنث، فقال:"العراهم الضخم من الإبل وهي بهاء أو كلاهما للمؤنث دون المذكر. صوابه العكس بأن يقول للمذكر دون المؤنث. قلت عبارة الجوهرى (الفراء) جمل عراهم مثل جراهم وناقة عراهمة أى ضخمة". (٤)

ومن ثم فما عليه جل العلماء –ومنهم ابن عباد–أنها تطلق على الناعم من كل شيء واختلفوا في تخصيصها فجل العلماء على أن الكلمة للمؤنث دون

(١) تهذيب اللغة (ع ه ر م) ٣/ ١٧٢، والرجز بلا نسبة في العين (باب الرباعي من العين)٢/٢٨٤، والتكملة (ع ر ه م)٦/٩٣

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (ع ه ر م) ٢/ ٣٩٠، وينظر: المخصص: ٢/ ١٥٩

(٣) لسان العرب (ع ر ه م) ١٢/ ٣٩٩

(٤) الجاسوس على القاموس: ٤٨٣، وينظر: الصحاح (ع ر ه م)٥/١٩٨٤

المذكر، وبعضهم جعلها مشتركة بينهما، والرأي الثالث، وهو أنها خاصة بالمذكر لم يقل به إلا ابن سيده ونقل عنه ابن منظور، ورأى ذلك صاحب الجاسوس.

عَزَق:

قال ابن عباد: "وقد عَزَق الأرض عَزْقاً، ولا يقال في غير الأرض". (١)

نص ابن عباد أن لفظ (عزق) خاص بالأرض فلا يستعمل في غيرها، وقد سبقه بهذا ابن قتيبة الدينوري، فقال: "أرض معزوقة إذا شققتها بفأس أو غيرها، عزقتها أعزقها عزقاً، ولا يقال في غير الأرض". (٢)

وقال بذلك-أيضا-الأزهري وابن منظور، جاء في التهذيب: "أرضٌ معزوقة، إذا شققتَها بفأسٍ أَو غَيرهَا. عزقتها أعزِقُها عَزْقاً. وَلَا يُقَال فِي غير الأَرْض". (٣)

أما الفيروز آبادي، والزبيدي فقد نصا على أنها من ألفاظ الخصوص، يقول الزبيدي:"عَزَق الأَرْضَ خاصّة هَكَذَا قيَّده أَبُو عُبَيْد، قَالَ: وَلَا يُقال ذَلِك لغيْر الأرضِ يعْزِقُها عَزْقاً: شَقّها وكرَبها. والمِعْزَق، والمِعْزَقَةُ، كمِنْبَر، ومِكْنَسَة: آلةٌ كالقَدوم، أَو أَكْبَرُ مِنْهَا لعَزْقِ الأَرْضِ". (٤)

كما نص الأستاذ/ أحمد رضا على خصوصية عزق بالأرض، فقال: "عزق الأرض "خاصة": شقها وكربها: حفرها حتى خرج الماء". (٥)

ومن ثم فالكلمة لا تزال باقية على خصوصيتها فلا تستعمل مع غير الأرض، فلم يحدث لها تطور دلالي.

---

(١) المحيط (ع ق ز) ١/ ١٤٠

(٢) الجراثيم: ٢/ ٥٤

(٣) تهذيب اللغة (ع ق ز) ١/ ١٢٦، لسان العرب (ع ز ق) ١٠/ ٢٥٠

(٤) (تاج العروس (ع ز ق) ٢٦/ ١٥٢، القاموس المحيط (ع ز ق) ٩٠٩

(٥) معجم متن اللغة (ع ز ق) ٤/ ٩٥

العَسَلَّقُ:

قال ابن عباد:"والعَسَلَّقُ: الذئبُ الخَفيفُ النّاجي، وكذلك من الرَّجَالِ والنَّعَامِ. وهو المُشَوَّهُ الخَلْقِ أيضاً، والعَسَلَّقُ: اسْمٌ له خاصَّةً ". (١)

جمع ابن عباد في نصه السابق ما فسر به اللغويون كلمة (العَسَلَّق)، فقال إنها تطلق على الذئبُ الخَفيفُ النّاجي، وكذلك من الرَّجَالِ والنَّعَامِ. وهو المُشَوَّهُ الخَلْقِ أيضاً، والعَسَلَّقُ: اسْمٌ له خاصَّةً؛ لكنه أهمل قولا ذكره جل العلماء وهو إطلاق الكلمة على كل سبع جريء على الصيد. والآن نذهب لنرى ماذا قال العلماء عن هذه الكلمة؟

لم يتفق اللغويون في تفسير العَسَلَّق، فمنهم من أطلقه على كل سبع جريء على الصيد، ومنهم من جعله الذئب، ومنهم من جعله الأسد، ومنهم جعله اسما خاصا للظليم.

يقول الخليل:"وكل سَبعٍ جريءٍ على الصَّيْد فهو عَسْلَق وعَسَلَّقٌ، والأنثى بالهاء. والجميع عَسالِق. والعَسَلَّقُ: اسمٌ للظَّليم خاصَّة، قال:

بحيثُ يُلاقي الآبدات العَسَلَّقُ". (٢)

وقال الأزهري:" وكل سبع جريء على الصَّيْد يُقَال لَهُ عَسْلَق والجميع عسالق. وَقَالَ غَيره: العَسَلَّق: الظليم وَقَالَ الرَّاعِي:

بِحَيْثُ يلاقي الآبِدَات العَسَلَّقُ". (٣)

وقال ابن سيده:" والعسلق: كل سبع جريء على الصَّيْد، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ. والعسلق: الْخَفِيف، وَقيل: الطَّوِيل الْعُنُق. والعسلق: الظليم، وَقيل: الثَّعْلَب". (٤)

(١) المحيط (ع ق س ل) ٢/ ٢٠٥
(٢) العين (ع ق س ل) ٢/ ٢٩٠، ينظر البيت في: ديوان الراعي النميري:١٨٠
(٣) تهذيب اللغة (ع ق س ل) ٣/ ١٧٩
(٤) المحكم (ع ق س ل) ٢/ ٤٠٢

وقال ابن منظور:"والعَسَلَّقُ: كلُّ سَبُعٍ جَرِيءٍ عَلَى الصَّيْدِ، والأُنثى بِالْهَاءِ، وَالْجَمْعُ عَسالِقُ. والعَسَلَّقُ: الْخَفِيفُ، وَقِيلَ: الطويلُ العنقِ. والعَسَلَّقُ: الظَّلِيمُ؛ قَالَ الرَّاعِي: **بِحَيْثُ يُلاقي الآبداتِ العَسَلَّقُ.**

والعَسَلَّقُ: الثَّعْلَبُ. والعَسْلَقُ: السَّرَابُ، قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ: العَسْلَقُ الذِّئْبُ، قَالَ: والعِسْلقُ والعُسالقُ والعَسَلَّقُ الطَّوِيلُ الْخَفِيفُ، والأُنثى عَسَلَّقَةٌ؛ قَالَ أَوس يَصِفُ النَّعَامَةَ: **عَسَلَّقةٌ رَبْداءُ وهو عَسَلَّق**". (١)

وقال الصاغاني:"وقال اللّيْثُ: كُلُّ سَبُعٍ جَرِيءٍ على الصَّيْدِ، يُقالُ له: عَسَلَّق، مثال: "عَمَلَّسٍ". وقال غَيْرُه: العَسَلَّقُ: الظَّلِيمُ؛ وأنشدَ للرَّاعِي:

وأَرْحُلُنَا بالجَوِّ عِنْدَ حَوَارَةٍ ... بِحَيْثُ يُلاقِي الآبِداتِ العَسَلَّقُ

وقال أَبُو عَمْرٍو: العَسَلَّقُ: السَّرَابُ. وقال ابنُ دُرَيْدٍ: العَسَلَّقُ: الذِّئْبُ. وقال غيرُه: العَسَلَّقُ: الأَسَدُ". (٢)

وقال ابن دريد وكراع النمل:"والعَسَلّق: اسْم من أَسمَاء الذِّئْب". (٣)

لكن ابن فارس قال:"(الْعَسْلَقُ): كُلُّ سُبُعٍ جَرُوَّ عَلَى الصَّيْدِ، وَالْجَمْعُ عَسَالِقُ. وَهَذِهِ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ: مِنْ عَسِقَ بِهِ إِذَا لَازَمَهُ، وَمِنْ عَلِقَ، وَمَنْ سَلِقَ. وَكُلُّ ذَلِكَ قَدْ فُسِّرَ.... (الْعَسَلَّقُ): الظَّلِيمُ. مُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ مِنَ السُّرْعَةِ وَيَكُونُ الْقَافُ زَائِدَةٌ، وَيَكُونُ مِنَ الْعَسَلَانِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْعَيْنُ زَائِدَةٌ، وَيَكُونُ مِنَ السَّلْقِ وَالتَّسَلُّقِ. وَكُلُّ ذَلِكَ جَيِّدٌ". (٤)

فابن فارس يرى– هنا–أن لكل صيغة معنى فعسْلَق بسكون السين وفتح اللام، غير عَسَلَّق بفتح السين واللام المشددة؛ لكن العلماء ذكروا الْعَسَلَّق وذكروا لها المعاني السابقة.

---

(١) لسان العرب (ع س ل ق)٢٥١/١٠، وينظر: القاموس المحيط (ع س ل ق) ٩٠٩

(٢) التكملة والذيل والصلة (ع س ل ق) ٥/ ١١٤

(٣) الجمهرة (س ع ق ل) ٢/ ١١٥٦، والمنتخب من كلام العرب: ٥٦٨/١

(٤) مقاييس اللغة (ع س ل ق)٣٥٩/٤

ولا يمكننا أن نقطع بقول من الأقوال السابقة؛ لورودها كلها عن علماء ثقات؛ لكن لا مانع من ترجيح إطلاق الكلمة على الظليم خاصة-كما نص على ذلك الخليل وابن عباد-حيث إن الأوصاف التي ذكرت أقرب إليه وهي: الخفة وطول العنق.

الأعصل:

قال ابن عباد:" العَصَلُ: اعْوِجاجُ النابِ. وصَلابَة في اللَحْم. ولا يُقال أعْصَلُ إلا لِكُلِّ مُعْوج فيه كَزَازَةٌ وصَلابَةٌ. والأعْصَالُ: الأمْعَاء، الواحِدُ عَصَلٌ". (١)

ذكر ابن عباد أن كلمة(الأعصل) خاصة بكل معوج فيه كزازة وصلابه، وقد سبقه بهذا الخليل، فقال: "والأعْصَل من الرجال: الذي عَصِلَتْ ساقه فاعوجّتِ اعوجاجاً شديداً. ولا يقال العَصِلُ إلاّ لكلّ معوجّ فيه صلابة وكزازة". (٢)

وقال ابن فارس:"(عَصَلَ) الْعَيْنُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ فِي الشَّيْءِ، مَعَ شِدَّةٍ وَكَزَازَةٍ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْعَصْلُ: اعْوِجَاجُ النَّابِ مَعَ شِدَّتِهِ. قَالَ: عَلَى شَنَاحٍ نَابُهُ لَمْ يَعْصَلِ.

وَالْأَعْصَلُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي عَصِلَتْ سَاقُهُ وَذِرَاعُهُ، أَيِ اعْوَجَّتَا اعْوِجَاجًا شَدِيدًا وَالشَّجَرَةُ الْعَصِلَةُ: الْعَوْجَاءُ لَا يُقْدَرُ عَلَى إِقَامَتِهَا. وَسَهْمٌ أَعْصَلُ: مُعْوَجٌّ. قَالَ لَبِيدٌ:

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقًا صَائِبًا ... لَيْسَ بِالْعُصْلِ وَلَا بِالْمُفْتَعَلْ". (٣)

وقال ابن الأثير:" العَصَل: الاعْوِجَاجُ، وَكُلُّ مُعْوَجّ فِيهِ صَلابةٌ: أَعْصَل". (٤)

وقال الزبيدي:"والْعُصْلُ، بالضَّمِّ: جَمْعُ الأَعْصَلِ، لِلْمُعْوَجِّ السَّاقِ، الْيَابِسِ الْبَدَنِ، قالَ الرَّاجِزُ: ورُبَّ خَيْرٍ فِي الرِّجَالِ العُصْلِ أَو الأَعْصَلُ: هُوَ الْمُلازِمُ

(١) المحيط في اللغة (ع ص ل) ١/ ٣٣٤

(٢) العين (ع ص ل) ١/ ٣٠١، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (ع ص ل) ٢/ ٤٦٤

(٣) مقاييس اللغة (ع ص ل) ٤/ ٣٢٩، ٣٣٠، ينظر البيت في ديوان لبيد:٩٦

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (ع ص ل) ٣/ ٢٤٨

لِلشَّـيْءِ، والْمُتَعَطِّـفُ عَلَيْـهِ. وَأَيْضًـا لِلنَّـابِ الأَعْـوَجِ، يُقـالُ: نَـابٌ أَعْصَـلُ بَـيِّنُ الْعَصَلِ: أَي مُعَوَجٌّ شَدِيدٌ، قالَ أَوْسُ: **رَأَيْتُ لَهَا نَاباً مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلاَ**

وقالَ غيرُه: ضَرُوسٌ تَهُرُّ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عُصْلُ وَأَيْضًا: السَّهْمِ الْمُعْوَجِّ، وسِهَامٌ عُصْلٌ: مُعْوَجَّةٌ، قالَ لَبِيدٌ:

فَرَمَيْتُ القَوْمَ رِشْقاً صَائِباً ... ليسَ بالعُصْلِ وَلَا بالمُقْتَعَلْ". (١)

وفي المخصص:"والعَصَلُ، اعْوِجَاج النابِ وشِدَّتهُ عَصِل عَصَلاً فَهُوَ أَعْصَلُ وعَصِلٌ وَالْجمع عُصْلٌ وعِصالٌ وَلَا يكون العَصَل إِلَّا عَوَجاً مَعَ صَلابة وَمِنْه عَصَل العُودِ، وَهُوَ اعْوِجاجه وشِدَّته". (٢)

وقال ابن منظور:"العَصَلُ: الاعْوِجاج، وكلُّ مُعْوَجٍّ فِيهِ صَلابةٌ أَعْصَلُ. وشَجَرة عَصِلة: عَوْجاء لَا يُقْدَر عَلَى اسْتِقَامَتِهَا لصَلابتها. والأَعْصَلُ أَيضاً: السَّهْم الْقَلِيلُ الرِّيش. وعَصِلَ الشيءُ عَصَلًا وَهُوَ أَعْصَلُ وعَصِلٌ: اعْوَجَّ وصَلُبَ؛ قَالَ: **ضَرُوس تَهُرُّ الناسَ، أَنْيابُها عُصْلُ**". (٣)

فالعلماء مجمعون على أن الأعصل لا يكون إِلَّا عوَجاً مَعَ صَلابة.

العضد:

قال ابن عباد: "والعَضَدُ: داءٌ في العَضُد، وقيل: هو في الإبل خاصَةً". (٤)

ذكر ابن عباد أن العَضَد داء في الإبل خاصة، وقد نص على ذلك جمع من علماء اللغة، يقول الخليل: "والعَضَدُ: داء يأخذ في أعضاد الإبل خاصة. قال: **طعن المبيطر إذ يَشفي من العَضَد**". (٥)

---

(١) تاج العروس (ع ص ل) ٢٩/ ٤٩٠، ورواية الديوان(بِالْمُفْتَعَل) بالفاء، وليس بالقاف، ينظر ديوان لبيد:٩٦

(٢) المخصص:١/ ١٣٠

(٣) لسان العرب (ع ص ل) ١١/ ٤٤٩، ينظر ديوان زهير:٤، وشرح الديوان لثعلب: ١٠٢وهذا عجز بيت، صدره: **(إذا لقحت حرب عوان مضرة)**

(٤) المحيط (ع ض د) ١/ ٣٠١

(٥) العين (ع ض د) ١/ ٢٦٨، وينظر: تهذيب اللغة (ع ض د)١/ ٢٨٨، هذا عجز بيت للنابغة وصدره: **شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرى، فأنفَذَها**، ينظر: ديوان النابغة:١٩، وروايته (طعن) بدل (شك)

وفي الصحاح: "والعَضَدُ بالتحريك: داءٌ يأخذ الإبل في أعْضادِها فتُبَطُّ. تقول منه عَضِدَ البعير بالكسر. قال النابغة:

شَكَّ الفريصة بالمدرى فأَنْفَذَها ... شَكَّ المُبَيْطِرِ إذ يَشْفي من العضد". (١)

وقال ابن فارس: "وَأَمَّا الْعَضَدُ بِفْتَحِ الضَّادِ فَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الْعَضُدِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ... شَكَّ الْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضَدِ

قَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَكُونُ الْعَضَدُ إِلَّا فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً. وَنَاقَةٌ عَضِدَةٌ، اشْتَكَتْ عَضُدَهَا. وَإِبِلٌ مُعَضَّدَةٌ: مَوْسُومَةٌ فِي أَعْضَادِهَا". (٢)، وهذا ما أكده ابن سيده فقال: "العَضَدُ داءٌ يُصِيب الْإِبِل فِي أعضادها". (٣)

وهناك من لم يجعلها من ألفاظ الخصوص كابن دريد حيث قال: "والعَضَد: دَاء يَأْخُذ فِي الأعضاد". (٤)

بل إن ابن فارس نص على عموم دلالة هذا اللفظ، فقال: "والعضد: داء يأخذ في العضد، عضد من كان. وإبل معضدة: موسومة في أعضادها، والسمة عضاد". (٥)، في حين أنه ذكر في المقاييس أن منهم من ذكر أنه خاص بالإبل. (٦)

لكن الراجح أنها من ألفاظ الخصوص، فقد ذكر ذلك جل العلماء كما نص على ذلك ابن عباد.

---

(١) الصحاح (ع ض د) ٢/ ٥٠٩، وينظر اللسان (ع ض د) ٣/٢٩٤،٢٩٥، تاج العروس (ع ض د) ٨/ ٣٨٦، التقفية:٣١٥، الزاهر في معاني كلمات الناس:١/ ٨٧

(٢) مقاييس اللغة (ع ض د) ٤/ ٣٤٩، وينظر: شمس العلوم (ع ض د) ٧/ ٤٥٩٦

(٣) المخصص: ٢/ ٢٢٣

(٤) الجمهرة (د ض ع) ٢/ ٦٥٨

(٥) المجمل (ع ض د) ١/٦٧٣

(٦) مقاييس اللغة (ع ض د) ٤/ ٣٤٩

العقار:

قال ابن عباد: "والعَقَار: الضيَاع، ورجُل مَعْقِرٌ: كثير العَقار. وهو أيضاً الضَبْعُ الأحمر. وبعضُ مَتاع الهَوْدَج إذا كان أحْمَر. ومَتاعُ البيتِ إذا كان حَسَناً كثيراً. والنَخْلُ خاصَةً". (١)

ذكر ابن عباد أن دلالة كلمة (العقار) هي النخل خاصة من بين أنواع المال

وقد ذكر ذلك بعض العلماء، قال أبو الطيب اللغوي: "العَقَارُ النَّخْلُ خاصَّةً، وقالَ غَيرُهُ: العَقَارُ أَصلُ المَالِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ". (٢)، وقال الأزهري:" وقَالَ أَبُو زيد: عَقار الْبَيْت: مَتاعُه الحَسَن. قَالَ: وَيُقَال للنَّخل خاصّة من بَين المَال عَقَار". (٣)، وقال ابن سيده:" وَخص بَعضهم بالعَقار: النّخل". (٤)

وهناك علماء كثيرون لم يذكروا خصوص دلالة العقار بل جعلوه عاما، كالخليل، والجوهري، وابن فارس.

قال الخليل: "والعَقارُ: ضَيعُة الرَّجُلِ، يُجْمَعُ عَقارات" (٥)، وفي الصحاح: "والعَقارُ بالفتح: الأرض والضِياع والنخل" (٦)، وقال الفارابي: "والعَقارُ: النَّخْلُ، يُقال: ما له دارٌ ولا عقارٌ، أَي: ما له شَيءٌ. ويُقالُ: بَيْتٌ كثيرُ العَقارِ، أَي: كثيرُ المَتاعِ". (٧)، وذكر ابن دريد أن العقار هو أصل المال فقال: "مَا لَهُ دَار وَلَا عَقار، أَي أصلُ مَال". (٨)

---

(١) المحيط (ع ق ر) ١/ ١٦٠

(٢) الإتباع :٦٤

(٣) تهذيب اللغة (ع ق ر) ١/ ١٤٨

(٤) المحكم: (ع ق ر) ١/ ١٨٥، وممن قال بذلك ابن منظور والزبيدي، ينظر (ع ق ر) في: اللسان:٤/ ٥٩٧، التاج:١٣/ ١١٠

(٥) العين (ع ق ر) ١/ ١٥١، وينظر: مقاييس اللغة (ع ق ر) ٤/ ٩٥

(٦) الصحاح (ع ق ر) ٢/ ٧٥٤

(٧) معجم ديوان الأدب (باب فعال بفتح الفاء) ١/ ٣٧٩، وينظر: شمس العلوم (ع ق ر) ٧/ ٤٦٥٧، وتقويم اللسان (باب الراء) ١٣٦

(٨) ينظر: جمهرة اللغة (ر ع ق) ٢/ ٧٦٨

وذكر صاحب الإبانة أن العقار كانت تطلق على النخل ثم كثر ذلك فأطلقت على كل متاع البيت، فقال: "العَقَارُ: النَّخْلُ، ثُمَّ كَثُرَ ذلِكَ حَتَّى ذَهَبُوا به إلى مَتَاعِ البَيْت". (١)

ومن ثم فالكلمة (العقار) حدث فيها تطور دلالي بالتعميم؛ لأنها كانت تطلق على النخل فقط، ثم كثر ذلك فأطلقت على كل متاع البيت.

اعْتَمَلَ:

قال ابن عباد: "اعْتَمَلَ: عَمِلَ لِنَفْسِه خاصَّةً. وبِنَفْسِه أيضاً". (٢)

قرر ابن عباد خصوص دلالة لفظ اعتمل، وقد وجدت ذلك عند غيره، غير أنهم لم ينصوا على أنها من ألفاظ الخصوص، ففي التهذيب:" اعتمل الرجلُ؛ إذا عمِل لنَفسِهِ. قلت: هَذَا كَمَا يُقَال: اختدم إذا خدم نَفسه، واقترأ إذا قَرَأَ السَّلَام على نَفسه". (٣)

أما ابن سيده فلم يجعلها خاصة، فقال: "وَقد اعتمل –عمِل لنَفسِهِ وَغَيره". (٤)

وفي المعجم الوسيط:"(اعتمل) فلَان عمل لنَفسِهِ وَتصرف فِي الْعَمَل". (٥)

فكل من ذكرها قال المراد عمل لنفسه إلا ابن سيده جعلها عمل لنفسه ولغيره، ومن ثم فالأولى ما قال به ابن عباد والأزهري؛ لكن الأزهري لم ينص على أنها من ألفاظ الخصوص–كابن عباد–؛ لكن هذا واضح من تشبيهه لها باختدم واقترأ.

---

(١) الإبانة في اللغة العربية (حرف العين)٣/ ٥٤٣

(٢) المحيط (ع ل م) ٢/ ٦٠

(٣) تهذيب اللغة (ع ل م) ٢/ ٢٥٦، وينظر: الجاسوس على القاموس: ٦٣٥، عون المعبود شرح سنن أبي داود: ١٢/ ٧٧

(٤) المخصص:٣/ ٤٣٥

(٥) المعجم الوسيط (باب العين)٢/ ٦٢٨

العَيَسُ:

قال ابن عباد": والعَيَسُ والعِيسَةُ: بَيَاضٌ في ظُلْمَةٍ خَفِيَّةٍ، والعَرَبُ تَجْعَلُه في الإِبِلِ العِرَابِ خاصَّةً". (١)

أشار ابن عباد إلى دلالتين لكملة العيس:

الأولى: عامة، وهي البياض في ظلمة خفية.

وأما الثانية وهي المقصودة: فهي خاصة بعراب الإبل البيض، وابن عباد مسبوق في هذا.

يقول الخليل:" والعَيَسُ والعِيسَةُ: لونٌ أبيضُ مشرب صفاءً في ظُلْمة خفيّة. يقال: جملٌ أَعْيَسُ، وناقة عَيْساء. والجمعُ: عِيسٌ قال رؤبة:

بالعيس تمطوها فياقٍ تَمْتَطي

والعَرَبُ خصّت بالعيس عِراب الإبلِ البيض خاصّة". (٢)

كما ذكر ذلك الأصمعي؛ لكنه لم يصرح بخصوص دلالة الكلمة حيث قال: " فإذا خلط بياضه شيء من شقرة فهو أعيس بين العيسة". (٣)، وقال ابن سيده: "والعِيسُ والعِيْسَةُ: بَيَاض يخالطه شَيْء من شقرة، وَقيل: هُوَ لون أَبيض مشرب صفاء فِي ظلمَة خُفْيَة وَهِي فُعْلَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الألوان فِعْلَةٌ وَإِنَّمَا كسرت لتصح الْيَاء كبيص. وجمل أعْيسُ وناقة عَيْساءُ وظبي أعْيَسُ فِيهِ أدمة وَكَذَلِكَ الثور، قَالَ:

وعَانَقَ الظِّلَّ الشَّبُوبُ الأعْيَسُ

(١) المحيط (باب العين والسين من الثلاثي المعتل) ٢/ ١١٤

(٢) العين (ع س ي) ٢/ ٢٠١، ينظر: الديوان:٨٤ ورواية الديوان (قياق) بالقاف، وكذلك شرح ديوان رؤبة:١/١٦٨

(٣) الإبل: ١٤٧، ١٦٣

وَقيل: العِيسُ: الْإِبِل تضرب إِلَى الصُّفْرَة رَوَاهُ ابْن الْأَعرَابِي وَحده". (١)

وقال ابن منظور: "والعِيَس والعِيسَة: بَيَاضٌ يُخالِطُه شَيْءٌ مِنْ شُقْرة، وَقِيلَ: هُوَ لَوْنٌ أَبيضُ مُشْرَب صَفاءً فِي ظُلمة خفِية، ... وَقِيلَ: العِيس الإِبل تَضْرِبُ إِلى الصُّفرة؛ رَوَاهُ ابْنُ الأَعرابي وَحْدَهُ. وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: تَرْتَمِي بِنَا العِيس؛ هِيَ الإِبل الْبِيضُ مَعَ شُقرة يَسِيرَةٍ، وَاحِدُهَا أَعْيَس وعَيْساء؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَوادِ بنِ قَارِبٍ: وشدَّها العِيسُ بأَحْلاسِها". (٢)

وقال الفيومي:"الْعِيسُ إبِلٌ بِيضٌ فِي بَيَاضِهَا ظُلْمَةٌ خَفِيَّةٌ الْوَاحِدَةُ عَيْسَاءُ". (٣)

مما سبق يتضح أن الخليل وابن عباد فقط هما من نصا على أنها من ألفاظ الخصوص.

الغدَوِيُّ:

ورد في المحيط: "والغدَوِيُّ: كلُّ ما في بُطُونِ الحَوامِل، ومنهم مَنْ يَجْعَلُه في الشّاءِ خاصةً". (٤)

ذكر ابن عباد تفسيرين للغدوي، فبين أن له دلالة عامة حيث يطلق على كل ما في بطون الحوامل، وله دلالة خاصة عند بعضهم إذ أطلق على الشاء خاصة، وهذا ما قال به جل العلماء، يقول الخليل: "والغَدَوِيُّ: كُلُّ ما كان في بطون الحوامِل، وربَّما جُعِلَ في الشاء خاصَّةً" (٥)، وذهب إلى ذلك أبو عمرو الشيباني، فقال: "الغَدَوِيّ: ما في بطون الغنم من أولادها، وكان الناس يَتَبَايَعُون بالغَدَوِيّ في الجاهلية حتى نهى الله عنه فيما حرم من الربا، قال الفرزدق:

(١) المحكم والمحيط الأعظم (ع س ي) ٢/ ٢٢١، بلا نسبة في: مقاييس اللغة (عيس)، ولسان العرب(عيس) والذي في ديوان رؤبة: قد كنت أرمي بالجلال الأعيس: ٧٣، وباللفظ السابق ليس موجودا في ديوانه ولا ملحقات الديوان ولا الزيادات

(٢) لسان العرب (ع ي س) ٦/ ١٥٢

(٣) المصباح المنير (ع ي س) ٢/ ٤٤٠

(٤) المحيط (باب الثلاثي المعتل-غ د و) ٥/ ١١٤

(٥) العين(غ د و) ٤/ ٤٣٧

ومُهورُ نِسْوَتِهم إذا ما أُنكِحُوا...غَدوِيُّ كلِّ هَبَنْقَعٍ تِنبَالِ". (١)

أما الأزهري فقال:" كلُّ مَا فِي بطُون الْحَوَامِل غدَوِيٌّ من الْإِبِل والشَّاءِ. وَفِي لُغة النَّبِي ﷺ مَا فِي بطُون الشاءِ خاصَّةً. وَأنْشد أَبُو عُبَيْدَة:

أَرْجُو أَبا طَلْق بحُسْن ظنّ ... كالغَدَوِيّ يُرْجَى أَن يُغْنى

قَالَ: ويُروى عَن يزيدَ بن مُرَّة أنّه قَالَ: نُهِيَ عَن الغَدوِيّ، وَهُوَ كلُّ مَا فِي بطُون الْحَوَامِل". (٢)

وذكر ذلك أيضا جمع من العلماء كابن سيده وابن منظور، والفيروز آبادي قال ابن سيده:" الغدوى: كل مَا فِي بطُون الْحَوَامِل، وَقوم يجعلونه فِي الشَّاء خَاصَّة" (٣)، وفي القاموس: "والغَدَويُّ، كعَرَبِيّ: كُلُّ ما في بُطونِ الحَوامِلِ، أو خاصٌّ بالشاءِ، أو أنْ يُباعَ البعيرُ أوغيرُهُ بما يَضْرِبُ الفَحْلُ، أو أُن تُباعَ الشاةُ بما نَزَا به الكَبْشُ" (٤)، وقال القالي: "والغَدَوي ويقال الغَذَوي بالذال وهو كل ما في بطن الحوامل. وقوم يجعلونه في الشاة خاصة".(٥)

وقال ابن منظور: "والغَدَوِيُّ: كلُّ مَا فِي بُطون الحَواملِ، وقومٌ يجعَلونه فِي الشاءِ خاصَّة... قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والمَحْفوظ عِنْدَ أَبي عُبَيْدٍ الغَذَوِيُّ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ. وَقَالَ شَمِرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الغَذَوي، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ، ثُمَّ قَالَ: وَيُرْوَى عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ أَنه قَالَ كلُّ مَا فِي بُطون الحَواملِ غَذَويٌّ مِنَ الإِبل وَالشَّاءِ، وَفِي لُغَةِ سيدنا رسول الله-ﷺ-مَا فِي بُطُونِ الشاءِ خَاصَّةً؛ وأَنشد أَبو عُبَيْدَةَ:

---

(١) الجيم (غ د و)٣/ ١٤

(٢) تهذيب اللغة(باب الغين والدال) ٨/ ١٥٦، وينظر: تاج العروس (غ د و)١٤٩/٣٩

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (غ د و) ٦/ ٤٥، المخصص: ٣/ ٤٣٢، والإبانة في اللغة العربية: ٣/ ٦٠٦

(٤) القاموس المحيط (غ د و) ١٣١٧

(٥) البارع في اللغة (غ د و) ٤٢٦

أَرْجُو أَبا طَلْقٍ بحُسْنِ ظَنِّي ... كالغَدَوِيِّ يُرْتَجَى أَن يُغْنِي". (١)

ومن ثم فالكلمة وردت بالتعميم والتخصيص عند ابن عباد وغيره، وقد جاء التخصيص في لغة النبي ﷺ.

اسْتَغْرَبَ:

جاء في المحيط: "واسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ: لَجَّ في الضحكِ خاصَّةً". (٢)

وما ذكره ابن دريد ورد عند جمع من العلماء، يقول الخليل: "واستَغْرَبَ الرجلُ إذا لجَّ في الضحكِ خَاصةً، واستَغْرَبَ عليه في الضَّحِكِ أي لَجَّ فيه". (٣)

وَقَالَ أَبُو عبيد القاسم بن سلام: "فِي حَدِيث الْحسن إِذا اسْتَغْرَب الرجلُ ضَحكا فِي الصَّلاة أعَاد الصلاةَ. كَانَ أَبُو عَمْرو والأصمعي يَقُول أَحدهمَا: الاستغراب هُوَ القهقهة وَقَالَ الآخر: هُوَ الْإِكْثَار من الضَحِك وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَة يَقُول: أغرب الرجلُ ضَحِكا وَأنْشد بَيت ذِي الرُّمة:

فَمَا يُغْرِبون الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّما ... وَلَا يَنْسِبون القولَ إِلَّا تخافِيا". (٤)

كما ذكر ذلك الأزهري، فقال: "وَعَن الكسائيّ: اسْتغربَ فِي الضحِكِ واسْتُغرِبَ: إِذا أَكثر مِنْهُ. وَأنْشد غَيره:

فَمَا يُغْرِبون الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّما ... وَلَا يَنْسِبون القولَ إِلَّا تخافِيا". (٥)

وقال ابن فارس:"(غَرَبَ) الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ،... فَالْغَرْبُ: حَدُّ الشَّيْءِ. يُقَالُ: هَذَا غَرْبُ السَّيْفِ. وَيَقُولُونَ: كَفَفْتُ مِنْ غَرْبِهِ، أَيْ أَكْلَلْتُ حَدَّهُ

(١) لسان العرب (غ د و)١٥/ ١١٨،١١٩، والبيت بلا نسبة فيه، وأيضا بلا نسبة في تهذيب اللغة (غ د و) ١٥٦/٨

(٢) المحيط (غ ر ب) ٥/ ٧٢

(٣) العين (غ ر ب) ٤/ ٤٠٩

(٤) غريب الحديث (غ ر ب) ٤/٤٥٠، ٤٥١، وينظر: الفائق في غريب الحديث (حرف الغين) ٣/ ٦٥، البيت في ديوان ذي الرمة:٢/١٣١٤؛ لكن لفظه (إلا تناجيا)

(٥) تهذيب اللغة (غ ر ب) ٨/ ١٢٠، وينظر: الصحاح (غ ر ب) ١/ ١٩٢

وَقَوْلُهُمْ: اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ، إِذَا بَالَغَ فِي الضَّحِكِ، مُمْكِنٌ أَنَّ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ بَلَغَ آخِرَ حَدِّ الضَّحِكِ". (١)

كما ذهب إلى هذا جمع غفير من العلماء (٢)؛ لكن لم يصرح بخصوص دلالة الكلمة إلا ابن عباد والخليل

الغِلالَةُ:

جاء في المحيط:"والغِلالَةُ: شِعَارٌ تُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوب للبَدَن خاصَّةً". (٣)

سبق الخليلُ ابنَ عباد في ذلك، فقال: "والغِلالة: شعارٌ تحت الثوب للبدن خاصةً". (٤)

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: "والغِلالَةُ: ما يُلْبَسُ تحتَ الدروعِ" (٥)، وقال الأزهري: "قَالَ: والغِلالَةُ: الثوبُ الَّذِي يُلْبَس تَحْتَ الثِّيَابِ، أَو تَحْتَ الدِّرْعِ. درعِ الحَدِيد" (٦)، وفي اللسان: "والغِلالة: شِعار يلبَس تَحْتَ الثَّوْبِ لأَنه يُتَغَلَّلُ فِيهَا أَي يُدْخَل. وَفِي التَّهْذِيبِ: الغِلالة الثَّوْبُ الَّذِي يُلْبَسُ تَحْتَ الثِّيَابِ أَو تَحْتَ دِرْع الْحَدِيدِ. واغْتَلَلْت الثوبَ: لَبِسته تَحْتَ الثِّيَابِ" (٧)، وقال الزبيدي:"والغِلالَةِ،

(١) مقاييس اللغة (غ ر ب) ٤/ ٤٢٠، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (غ ر ب) ٦٩٥
(٢) الجراثيم ١/ ٢٨٩، المخصص: ١/ ٢٢٦، النهاية في غريب الحديث والأثر (غ ر ب) ٣/ ٣٥٢، لسان العرب (غ ر ب) ١/ ٦٤١، القاموس المحيط (غ ر ب) ١٢٠، تاج العروس (غ ر ب) ٣/ ٤٧٤، التكملة والذيل والصلة (غ ر ب)١/٢٢٥
(٣) المحيط: باب الثنائي المضاعف (غ ل ل) ٤/ ٥١٦
(٤) العين (غ ل) ٤/ ٣٤٨
(٥) السلاح ٢٩، وينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/ ٩٦، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٤٨٤
(٦) تهذيب اللغة (غ ل ل) ٨/ ٢٣، الصحاح (غ ل ل) ٥/ ١٧٨٣شمس العلوم: ٨/ ٤٨٧٨ مقاييس اللغة (غ ل ل) ٤/ ٣٧٧، والمحكم والمحيط الأعظم (غ ل ل) ٥/ ٣٦٩، معاني القرآن وإعرابه للزجاج :١/ ٤٨٤
(٧) لسان العرب (غ ل ل) ١١/ ٥٠٢، تصحيح لسان العرب: ٦٢

ككِتابَةٍ: العُظَّامَة، وَهُوَ الثوبُ الَّذِي تشُدُّه المرأةُ على عَجيزَتِها تحتَ إزارِها تُضَخِّمُ بهَاعَجيزتَها، قَالَه ابْن الأَعْرابِيّ، وأنشدَ:

تَغْتَالُ عَرْضَ النُّقْبَةِ المُذالَهْ

وَلم تُنَطِّقْها على غِلالَهْ

إلاّ لحُسنِ الخَلْقِ والنَّبالَهْ". (١)

وقال أستاذنا الدكتور/ جبل – رحمه الله–: "والغِلالة –كرسالة: شِعار يُلبَس تحت الثَّوب، والرِّفاعة (حشية تحت الثياب على العجيزة لتعظيمها). والغلائل بطائن تحت الدروع، وقيل هي مسامير الدروع التي تجمع بين رءوس الحَلَق أي حَلَق الدروع، لأنها تُغَلّ فيها أي تُدْخَل –واحدتها غليلة". (٢)

وذكر ابن عادل الحنبلي، والفخر الرازي أن الغلالة هي الثوب يلبس تحت الثياب. (٣)

وفصّل الأمر الراغب الأصفهاني، فقال: "والْغُلَالَةُ: ما يلبس بين الثّوبين، فالشّعار: لما يلبس تحت الثّوب، والدّثار: لما يلبس فوقه، والْغُلَالَةُ: لما يلبس بينهما. وقد تستعار الْغُلَالَةُ للدّرع كما يستعارالدّرع لها". (٤)

مما سبق نلحظ أنه لم ينص على خصوصية الكلمة إلا ابن عباد وقد سبقه بهذا الخليل.

ولا تزال الكلمة باقية على خصوصيتها لم يحدث لها انتقال أو تطور في الدلالة، ففي المعجم الوسيط: "الغلالة ثوب رَقِيق يلبس تَحت الدثار (ج) غلائل". (٥)

---

(١) تاج العروس (غ ل ل) ٣٠/ ١٢٠، وينظر: المعجم العربي لأسماء الملابس: ٣٤٦

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل (غ ل ل) ٣/ ١٥٩٧

(٣) اللباب في علوم الكتاب: ٦/ ٢٤، مفاتيح الغيب: ٩/ ٤١١

(٤) المفردات في غريب القرآن (غ ل)٦١٠

(٥) المعجم الوسيط (غ ل ل) ٢/ ٦٦٠

الفَجَا:

ورد في المحيط: " الفَجَا مَقْصُوْرٌ: كالفَحَجِ في الفَخْذَيْنِ خاصَّةً، رَجُلٌ أفْجى وامْرِأَةٌ فَجْوَاءُ". (١)

نص ابن عباد على خصوص دلالة الفجا بالتباعد بين الفخذين، وقد سبقه بذلك الخليل، حيث قال: "فجو: فَجا قوسهُ يفجوها. وقوس فجواءُ: بان وترها عن كَبدها. والفَجا في الفخذين خاصّة كالفحجِ، قال:

حنكةٌ فيها قِبالٌ وفجا". (٢)

وقال الأزهري: "وأفْجَى: إذا وَسَّعَ على عِيَاله فِي النَّفَقة، قَالَ: والأفْجَى المُتَبَاعِدِ الْفَخذَينِ الشَّديدُ الْفَجَجَ، وَهُوَ الأفْجَجُ". (٣)

وقال ابن منظور:" والفَجَا: تَباعُد مَا بَيْنَ الفَخِذين، وَقِيلَ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الرُّكْبَتَيْنِ وَتَبَاعُدُ مَا بَيْنَ السَّاقَيْنِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْبَعِيرِ تَباعُد مَا بَيْنَ عُرْقُوبَيْه، وَمِنَ الإنسان تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ، فَجِيَ فَجًى، فَهُوَ أَفْجَى، والأُنثى فَجْوَاء. وَقِيلَ: الفَجَا والفَحَجُ وَاحِدٌ. ابْنُ الأَعرابي: والأَفْجَى المُتباعِدُ الْفَخِذَيْنِ الشديد الفَحَجِ". (٤)

وفي خلق الإنسان: "والفخذ الفجواء: المتباعدة من الأخرى، كأن فيها عوجا".(٥)

يتضح مما سبق خصوص دلالة الفجا بتباعد ما بين الفخذين خاصة، ولم ينص على خصوص دلالة هذه الكلمة إلا الخليل وابن عباد.

---

(١) المحيط (ج ف و–من الثلاثي المعتل) ٧/ ١٩٥

(٢) العين (ج ف و–من الثلاثي المعتل) ٦/ ١٩٠، والرجز دون عزو في: العين (ج ف و) ١٩٠/٦وكذلك في التهذيب والمحكم واللسان لكن بلفظ (حنكلة) ينظر (ح ن ك ل) في: التهذيب: ١٩٩/٥، والمحكم: ٤٨/٤، واللسان: ١٨٤/١١

(٣) تهذيب اللغة (ج ف و) ١١/ ١٤٤، وينظر: تاج العروس (ف ج و) ٣٩/ ٢١٧

(٤) لسان العرب (ف ج ا) ١٥/ ١٤٨، ١٤٩

(٥) خلق الإنسان لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت:٣١٦

القَرَدُ:

ورد في المحيط: "والقَرَدُ: ما تَسَاقَطَ وتَمَعَّطَ عن الإبل والغَنَم من وَبَرٍ وصُوفٍ، وفي المَثَل: (عَثَرْتَ على الغَزْل بأَخَرَهْ فلم تَدَعْ بنَجْدٍ قَرَدَهْ). وقيل: القَرَدُ نفَايَة صوْفِ الضّأنِ خاصَّةً، ثم اسْتُعِيرَ في غيرِه". (١)

ذكر ابن عباد أن القرد هو الصوف المتساقط عن الإبل والغنم، ثم أُطلق على صوف الضأن خاصة، ثم استعير في غيرِه.

وإذا تأملنا أقوال العلماء، لا نجد من ينص على خصوصية القرد بصوف الضأن إلا ابن سيده، حيث قال: "القَّرَدُ نُفَايَةُ صُوفِ الضأُن خاصَّة ثمَّ استُعير فِي غيرِهِ من نُفَاية الوبَر والشَعر والقُطْن". (٢)

أما بقية العلماء فلم يخصوه بصوف الضأن؛ لكنهم أطلقوه على: الصوف المتلبد المتداخل بعضه في بعض، أو الوبر، أو كليهما.

يقول الأزهري:" وَالصُّوف القَرِد: المتلبّد المتداخل بعضُه فِي بعض". (٣)

وقال البندنيجي: "والقرد: المجتمع المتلبد من كل شيء ". (٤)

وأطلقه الفارابي على الصوف، غير أنه لم يخصصه بصوف الغنم، فقال: "والقَرَدَةُ: واحِدَة القَرِدِ، وهو ما تَمَعَّط من الصوف، يُقال: في الْمَثَل: "عَثَرَتْ على الغَزْل بأَخَرةٍ، فلم تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً"." (٥)

وقال الخطابي: "القَرَدَةُ: القِطعةُ من الوَبَر تَنْسُلُ منه. قَالَ رُؤبَةُ:

مَدَّ بخَيْطَيْ قَرَدٍ وصُوف

---

(١) المحيط (ق د ر) ٥/ ٣٤٤

(٢) المخصص: ٢/ ٢٤٥

(٣) تهذيب اللغة (ق د ر)٢/٦٣٦

(٤) التقفية في اللغة (باب الدال) ٣١٦

(٥) معجم ديوان الأدب:١/ ٢٣٦، وينظر: المفردات في غريب القرآن: ٦٦٦، شمس العلوم (ق ر د) ٨/ ٥٤٢٨، الفائق في غريب الحديث (ق ر د) ٣/ ١٧٠، القاموس المحيط (ق ر د) ٣٠٩

ويُقالُ إنَّ القَرَدَ أرْدَأُ الصُّوفِ والوَبَر قَالَ الشاعر يهْجُو قَوْمًا:

لَوْ كُنْتُمُ ماء لكنتم زَبَدا ... أو كنتم صوفا لكنتم قردا "(١)

وجاء في المقاييس:"(قَرَدَ) الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ مَعَ تَقَطُّعٍ. مِنْ ذَلِكَ السَّحَابُ الْقَرِدُ: الْمُتَقَطِّعُ فِي أَقْطَارِ السَّمَاءِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَالصُّوفُ الْقَرِدُ: الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ". (٢)

لكن يفهم مما ذكره المطرزي أنه ليس خاصا بصوف الغنم حيث قال:"(وَفِي السِّيَرِ) أَنَّهُ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ – صَلَّى إلَى صَفْحَةِ بَعِيرِهِ إذَا بِقَرَدَةٍ مِنْ وَبَرٍ وَفِي نُسْخَةٍ إلَى صَفْحَةٍ لِعَبْدِهِ إذَا بِغُرَيْرَةٍ وَكُلُّهُ تَصْحِيفٌ ظَاهِرٌ وَأَرَادَ بِالْقَرَدَةِ الْقِطْعَةَ مِنْ الْقَرَدِ وَهُوَ مَا تَسَاقَطَ مِنْ الصُّوفِ وَالْوَبَرِ". (٣)

وقال ابن منظور:"قرد: القَرَدُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَا تَمَعَّطَ مِنَ الوَبَرِ والصوفِ وتَلَبَّدَ، وَقِيلَ: هُوَ نُفايَةُ الصُّوفِ خاصَّةً ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْوَبَرِ وَالشَّعْرِ والكَتَّان، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أُسَيِّدُ ذُو خُرَيِّطَةٍ نَهاراً ... مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدَ القُمامِ". (٤)

وقال أستاذنا الدكتور/ محمد حسن جبل – رحمه الله: "القَرَدُ –محرَّكة: ما تمعَّطَ من الوَبَر والصوف وتَلَبَّد. وقيل هو نُفَاية الصوف خاصة. وقَرِدَ الشعَرُ والصوفُ (تعب) وتقرد: تَجَمَّع وتَجَعَّد وانعقدَتْ أطرافه. وفي حديث عمر –رضي الله عنه– "ذُرِّى الدقيقَ وأنا أُحَرِّك لك لئلا يَتَقَرَّد" أي يَرْكَب بعضُه بَعْضًا (عُقَدًا غَليظة

(١) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٤٠٧، لم أقف عليه في ديوان رؤبة، وقد نسبه الدميري للكذاب الحرمازي في: حياة الحيوان الكبرى:٢/٤٩٤، وبلا نسبة في: الزاهر في معاني كلمات الناس١:/ ٤٢٢، مجمع الأمثال: ١/ ٢٨٤

(٢) مقاييس اللغة (ق ر د) (٥/ ٨٣، ٨٤)، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس: ٧٥١، ٧٥٢

(٣) المغرب في ترتيب المعرب (ق ر د) ٣٧٧

(٤) لسان العرب (ق ر د) ٣/ ٣٤٨، وينظر: تاج العروس (ق ر د)٩/ ٢٤، ينظر: ديوان الفرزدق :٥٩٧، ورواية الديوان (القسام)

في وَسَط الذّريرة السهلة). وسحاب قَرِد –كفرح: وهو المتقطِّع في أقطار السماء يركب بعضه بعضًا.

المعنى المحوري تعلُّقُ الدِقَاق أو امتساكُها بعضِها ببعض –كالمتلَبّد من الوَبَر والصوف والشِعَر والدقيق وقطع السحاب المتراكبة". (١)

واللفظة حدث فيها تطور دلالي بالتعميم كما قال ابن عباد" ثم استعير في غيره" وهذا ما ذكره الأستاذ / أحمد رضا، حيث قال: "القرد: ما تمعط وتلبد من الصوف والوبر؛ أو هو النفاية منهما أو من الصوف خاصة، أو رديئه. ثم استعمل فيما سواه". (٢)

القُعْدَةُ:

جاء في المحيط: "والقُعدَة من الدواب: الذي يَقْتَعِده الرجلُ للركوب خاصةً". (٣)

ذكر ابن عباد أن القُعدَة هي الدابة الخاصة بالركوب، فلا تطلق على الدابة التي تكون للنتاج أو الحلب.

وهذا الكلام سبقه به الخليل حيث قال: "والقُعْدَةُ: ما يَقْتَعِدُهُ الرجُلُ من الدَّوابِّ للرُّكُوبِ خاصة". (٤)

وجعل النضْر القُعدة والقَعودَ شَيْئا وَاحِدًا؛ لكنه جعلها من الإبل، قال الأزهري: " وَقَالَ النضْر: القُعدة: أَن يقتعد الرَّاعِي قَعوداً من إِبِله فيركبه. فَجعل القُعدة والقَعودَ شَيْئا وَاحِدًا". (٥)

وقال ابن فارس: "وَالْقُعْدَةُ: الدَّابَّةُ تُقْتَعَدُ لِلرُّكُوبِ خَاصَّةً. وَالْقَعُودُ مِنَ الْإِبِلِ كَذَلِكَ". (٦)

---

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل (ق ر د) ٤/ ١٧٦٦
(٢) معجم متن اللغة (ق ر د) ٤/ ٥٢٦
(٣) المحيط (ع ق د) ١/ ١٤٩
(٤) العين (ع ق د) ١/ ١٤٢
(٥) تهذيب اللغة (ع ق د) ١/ ١٣٩
(٦) مقاييس اللغة (ق ع د)٥/ ١٠٩

وابن سيده قال:" والقُعدة: السرج والرحل يُقْعَد عَلَيْهِمَا. والقُعْدة، والقَعُودة، والقَعود من الْإِبِل: مَا اتَّخذهُ الرَّاعِي للرُّكُوب، وَحمل الزَّاد". (١)

وقد فرّق الخليل بين القُعْدَة: والقُعُود والقُعُودَة، فقال: "والقُعْدَةُ: ما يَقْتَعِدُهُ الرجُلُ من الدَّوابّ للرُّكُوبِ خاصة. والقُعُود والقُعُودَةُ من الإبلِ: ما يَقْتَعِدُها الراعي فَيْركَبُها ويَحْمِلُ عليها زاده". (٢)

وفي التهذيب:"وَقَالَ اللَّيْث: القُعْدة من الدوابّ: الَّذِي يقتعده الرجلُ للرُّكُوب خاصّة. قَالَ: والقَعُود والقَعودة من الْإِبِل خاصّةً: مَا اقتعده الرَّاعِي فَرَكبهُ وَحمل عَلَيْهِ زادَه ومتاعَه". (٣)

ومن العلماء من لم يفرق بينها فذكر أن: القُعْدة، والقَعُودة، والقَعود من الْإِبِل: مَا اتَّخذهُ الرَّاعِي للرُّكُوب، وَحمل الزَّاد. (٤)

فجل العلماء يرون أن القعدة هي الدابة التي تكون للركوب خاصة، سواء كانت إبلا أو غير ذلك.

ولا تزال دلالة الكلمة باقية على حالها دون تغيير، حيث وردت بهذا المعنى في المعجمات الحديثة. (٥)

القَلُوْع:

قال ابن عباد:"والقَلُوْع: الضخْمَةُ الثقيلةُ من النوْقِ، ولا يُقال للبَعير". (٦)

ذكر ابن عباد أن القَلُوْعَ وصف للناقة الضخمة دون البعير، وقد ذكر ذلك الخليل، فقال:"والجَزورة من الإبل: السَّمينةُ وهي القلعةُ والقلُوعُ أي الكثيرةُ". (٧)

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم (ع ق د) ١/ ١٧٠، وينظر: المخصص:٢/ ١١٠

(٢) العين (ع ق د) ١/ ١٤٢

(٣) تهذيب اللغة (ع ق د) ١/ ١٣٨

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ع ق د) ١/ ١٧٠، المخصص: ٢/ ٢٠٤، لسان العرب (ق ع د) ٣/ ٣٥٩

(٥) ينظر: معجم متن اللغة (ق ع د) ٤/ ٦٠٧، المعجم الوسيط (ق ع د) ٢/ ٧٤٨

(٦) المحيط (ع ق ل) ١/ ١٨٢

(٧) العين (ع ق ل) ٦/ ٦٣

ونص الأزهري على أنها وصف للناقة دون الجمل، فقال:" القَلوع: النَّاقة الضَّخمة الثَّقيلة، وَلَا يُقَال للجمل". (١)، وبذلك قال الصاغاني، وابن منظور: "القَلُوعُ: القَوْسُ الَّتي إذا نُزِعَ فيها انقلبت وقال غَيْرُه: هي الناقَةُ الضَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ ولا يُوصَفُ به الجَمَلُ".(٢)

وفي معجم متن اللغة:"القلوع: .... الناقة العظيمة الجافية "ولا يوصف بها الجمل". (٣)

أما أبو عمرو الشيباني فقال:" القَلُوعُ: السَّمِينَةُ من الغَنَم". (٤)؛ لكن كلامه لم يقل به غيره.

الكَآبَة:

قال ابن عباد:" كأب الكَآبَة: سُوْءُ الهَيْئة والانْكِسَارُ من الحُزْنِ في الوَجْهِ خاصَّةً، كَئِبَ واكْتَأبَ كَأْبَةً وكَآبَةً وكَأباً، فهو كَئِيْبٌ كَئِبٌ مُكْتَئِبٌ. وأكْأبَ الرَّجُلُ: صارَ إلى الكَآبَةِ والحُزْنِ". (٥)

قرر ابن عباد خصوص دلالة الكآبة بالحزن الذي يظهر في الوجه، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال:" الكَأْبة: سوء الهيئة، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة ". (٦)

كما قيد دلالة الكلمة أبوهلال العسكري، فقال:" الْفرق بَين الْحزن والكآبة أَن الكآبة أثر الْحزن البادي على الْوَجْه وَمن ثمَّ يُقَال علته كآبة وَلَا يُقَال علاهُ حزن أَو كرب لِأَن الْحزن لَا يرى وَلَكِن دلَالَته على الْوَجْه وَتلك الدلالات تسمى كآبة وَالشَّاهِد قَول النَّابِغَة من الطَّوِيل:

---

(١) تهذيب اللغة (ع ق ل) ١/ ١٦٦
(٢) التكملة والذيل والصلة (ق ل ع) ٤/ ٣٣٦، وينظر: لسان العرب (ق ل ع) ٨/ ٢٩١
(٣) معجم متن اللغة (ق ل ع) ٤/ ٦٣٥
(٤) الجيم (ق ل ع) ٣/ ١٣٢
(٥) المحيط (باب الثلاثي المعتل–ك أ ب) ٦/ ٣٤٤
(٦) العين (ك أ ب) ٥/ ٤١٨

إذا حل بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّة أَصبَحت ... كئيبة وَجه غبها غير طائل (١)

فَجعل الكآبة فِي الْوَجْه". (٢)

أما معظم اللغويين فذكروا أنها الحزن؛ لكنهم لم يقيدوها بأثر يرى في الوجه، قال الجوهري:" الكآبة: سوء الحال والانكسارُ من الحزن. وقد كَئِبَ الرجُل يكأب كأبة وكآبة، مثل رأفة ورآفة، ونشأة ونشاءة فهو كئيب". (٣)

وقال ابن فارس:" (كَأَبَ) الْكَافُ وَالْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى انْكِسَارٍ وَسُوءِ حَالٍ. مِنْ ذَلِكَ الْكَآبَةُ. يُقَالُ كَأْبَةٌ وَكَآبَةٌ، وَرَجُلٌ كَئِيبٌ". (٤)

ومن ثم فقد نص على خصوص دلالة الكلمة بالحزن الذي يرى أثره في الوجه ابن عباد والخليل أما أبوهلال العسكري فلم ينص على خصوصية الكلمة غير أن ما ذكره يدل على أنه أراد ذلك.

والمعجمات الحديثة تنص على معنى الكلمة دون ذكر الوجه–لوضوح ذلك– ففي معجم متن اللغة:" كئيب –كأبا وكآبة وكأبة: حزن واغتم وانكسر، فهو كئب وكئيب". (٥)

وفي المعجم الوسيط:" كئب كآبة تَغَيَّرت نَفسه وانكسرت من شدَّة الْهم والحزن فَهُوَ كئب وكئيب". (٦)

وقوله:(تَغَيَّرت نَفسه) يدل على أن الكآبة ليست خاصة بالوجه، فشتان بين الوجه والنفس؛ لذا فالكلمة عُمّمت دلالتها بعد أن كانت خاصة.

---

(١) ينظر ديوان النابغة: ١٤٧

(٢) الفروق اللغوية: ٢٦٧

(٣) الصحاح (كأب) ١/ ٢٠٧، وينظر: فقه اللغة للثعالبي:١٣١

(٤) مقاييس اللغة (كأب) ٥/ ١٥٢، ومجمل اللغة (كأب)٧٧٥

(٥) معجم متن اللغة (ك أ ب) ٥/ ٦

(٦) المعجم الوسيط (ك أ ب) ٢/ ٧٧١

الكُدْرَة:

قال ابن عباد: "والكُدْرَة: في اللَّوْنِ خاصَّةً ". (١)

ذكر ابن عباد أن الكدرة تكون في اللون خاصة–ولم يذكر دلالتها–، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال:" والكُدْرَةُ في اللون، والكُدُورةُ في العيش والماء. والكَدَرُ في كل شيء". (٢)، وقال الأزهري: "والكدْرَةُ في اللّون خاصةً، والكدُورَةُ في العيش والماء". (٣)، وقال ابن سيده: "والكدرة من الألوان: مَا نحا نَحْو السوَاد والغبرة، قَالَ بَعضهم: الكدرة: فِي اللَّوْن خَاصَّة والكدورة: فِي المَاء والعيش، والكدر: فِي كلٍّ". (٤)، وقال الراغب الأصفهاني: "والكُدْرَةُ في اللّون خاصّة". (٥)

وفي لسان العرب:" والكُدْرَةُ مِنَ الأَلوان: مَا نَحا نَحوَ السَّوَادِ والغُبْرَةِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الكُدْرة فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً، والكُدُورة فِي الْمَاءِ وَالْعَيْشِ، والكَدَرُ فِي كلٍّ".(٦)

ومن ثم فقد جعل أكثر اللغويين استعمال الكدْرَةُ في اللّون خاصة، ولا تزال الكلمة باقية على خصوصيتها، كما ورد في المعجمات الحديثة، ففي المعجم الوسيط:"(الكدرة) اللَّوْن ينحو نَحْو السوَاد". (٧)

الكَدَى:

قال ابن عباد: "وكَدِيَ الجِرْوُ يَكْدى كَدىً: وهو داءٌ يأْخُذُ الجرَاءَ خاصَّةً يُصيْبُها منه قَيْءٌ وسُعَالٌ". (٨)

---

(١) المحيط (ك د ر) ٦/ ٢٠٧

(٢) العين (ك د ر) ٥/ ٣٢٦

(٣) تهذيب اللغة (ك د ر)١٠/٦٣

(٤) المحكم (ك د ر)٦/٧٤٦، والمخصص:١/٢٠٤

(٥) المفردات (ك د ر)٧٠٤

(٦) لسان العرب (ك د ر)٥/١٣٤، وينظر: معجم متن اللغة (ك د ر) ٥/ ٣٤

(٧) المعجم الوسيط (ك در)٢/٧٧٩

(٨) المحيط (باب الثلاثي المعتل) ٦/ ٣٠٥

ذكر ابن عباد أن الكدي هو داء يأخذ الجراء خاصة فيصيبها منه قيء وسعال، وقد سبقه بذلك أبو علي القالي، فقال "وقال أبو زيد: كدى الجرو يكدي كدى: وهو داء يأخذ الجراء خاصة، يصيبها منه قيء وسعال حتى يكوى بين أعينها، يكتب بالياء". (١)

وذهب إلى هذا أيضا كراع النمل فقال: "ويقال كَدِيَ الجرو يَكْدَى كدًا وهو: داء يأخذ الجراء خاصة فيأخذها منه قيئ وسُعال حتى تُكوى بين أعينها". (٢)

كما ذكر ذلك جمع من العلماء، قال الأزهري: "وكَدِيَ الجِرْوُ يَكْدَى كَدًى وَهُوَ داءٌ يَأْخُذُ الجِرَاءِ خاصَّةً يُصيبها مِنْهُ قيءٌ وسعالٌ حَتَّى يُكْوَى مَا بَين عينيها". (٣)

وقال ابن منظور: "وكَدِيَ الجِرْوُ، بِالْكَسْرِ، يَكْدَى كَداً: وَهُوَ دَاءٌ يأْخذ الجِراء خَاصَّةً يُصِيبُهَا مِنْهُ قَيء وسُعال حَتَّى يُكْوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَيَذْهَبُ". (٤)

وقال الزبيدي: "كَدًى: وَهُوَ دَاءٌ يأْخُذُ الجِراءَ خاصَّةً يُصِيبُهَا مِنْهُ قَيءٌ وسُعالٌ حَتَّى يكونَ بينَ أَعْيُنِها؛ نقلَهُ الجَوْهرِي وغيرُهُ. قَالَ القالِي: يُكْتَبُ بِالياءِ". (٥)

لكن وجدنا من يرى أن (كدي) استعملت مع غير الجراء قال ابن القوطية: "كدى الجرو كدى: أخذه سعالٌ وقئ، والغراب: حرك رأسه عند نعيقه، كأنه يريد أن يقيء" (٦)، وقال ابن منظور:" وكَدِيَ الفصيلُ كَداً إذا شَرِبَ اللَّبَنَ ففسَد جَوْفُه". (٧)

---

(١) المقصور والممدود لأبي على القالي: ٥٩
(٢) المنتخب من كلام العرب: ٤٨٩/١
(٣) تهذيب اللغة (ك د ي) ١٠/ ١٧٨، وينظر: المخصص: ٢/ ٢٩٤، الصحاح (ك د ي) ٦/ ٢٤٧٢، الحيوان: ٢/ ٢٨٠
(٤) لسان العرب (ك د ي) ١٥/ ٢١٧
(٥) تاج العروس (ك د ي) ٣٩/ ٣٨٢
(٦) كتاب الأفعال لابن القوطية:٦٨/١
(٧) لسان العرب (ك د ي)٢١٧/١٥

وفي المقاييس: "وَقَالَ الْفَرَّاءُ: كَدِيَ الْكَلْبُ كَدًى، إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ فَفَسَدَ جَوْفُهُ".(١)، وقال الزبيدي:" وكَدِيَ الكَلْبُ كَداً: نَشِبَ العَظْمُ فِي حَلْقِه؛ عَن شمِرٍ". (٢)

وهذا معناه أن الكلمة عُمّمت فبعد أن كانت تطلق على داء يأْخُذُ الجرَاءَ خاصَّةً أطلقت على الداء الذي يأخذ الفصيل والغراب، وهذا ما ذكره الأستاذ/ أحمد رضا، حيث قال:" كدا الجرو: أصابه داء يأخذ الجراء خاصة، يصيبها منه قيء وسعال حتى يكوى ما بين عينيه فيذهب. و–الفصيل: شرب اللبن ففسد جوفه. وبالعظم: نشب في حلقه فغص به. و–الغراب: حرك رأسه عند نعيقه". (٣)

الكَزُوم:

قال ابن عباد:"والكَزُوْمُ: الناقَةُ التي لم يَبْقَ في فَمِها سِنٌّ من الهَرَم، نَعْتٌ لها خاصَّةً دونَ البَعِير". (٤)

أشار ابن عباد إلى خصوص دلالة الكزوم بالناقة التي لم يَبْقَ في فَمِها سِنٌّ من الهَرَم، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال:"والكَزُوم: الناب التي لم يبق في فمها سن من الهرم، نعت لها خاصة دون البعير". (٥)

كما جعلها وصفا للناقة دون البعير الأزهري، وابن منظور والزبيدي، قال الأزهري:"والكَزُومُ مِن النِّيبِ: الَّتِي لم يبقَ فِي فمها سنٌّ مِن الهَرَم، نعتٌ لَهَا خَاصَّة دون الْبَعِير". (٦)

(١) مقاييس اللغة (ك د ي) ٥/ ١٦٧
(٢) تاج العروس (ك د ي) ٣٩/ ٣٨٧
(٣) معجم متن اللغة: ٥/ ٣٨
(٤) المحيط (ك ز م) ٦/ ٢٠٤
(٥) العين (ك ز م) ٥/ ٣٢٤
(٦) تهذيب اللغة (ك ز م) ١٠/ ٦١، تاج العروس (ك زم) ٣٣/ ٣٥٧

وفي اللسان:"والكَزُوم مِنَ الإِبل: الهَرِمة مِنَ النُّوقِ الَّتِي لَمْ يَبْقَ فِي فِيهَا نَابٌ، وَقِيلَ: وَلَا سِنَّ مِنَ الهَرَم، نَعْتٌ لَهَا خَاصَّةً دُونَ الْبَعِيرِ". (١)

أما الجوهري وابن فارس، فقد ذكرا أن الكَزوم هي:"الناقة التي لم يبق في فيها سِنٌّ من الهرم"(٢)؛ لكنهما لم ينصا على أنها من ألفاظ الخصوص.

وذهب بعضهم إلى أن المراد الناقة الهرمة؛ لكن لم ينص على عدم وجود أسنان فيها، قال الفارابي:"والكَزومُ، من النُّوقِ: الهَرِمَةُ". (٣)

الكَصِيْص:

قال ابن عباد:" الكَصِيْصُ: التَحَرُّكُ والالْتِوَاءُ من الجَهْد. والانْقِباضُ. والذعر أيضاً، وله من فَرَقِه كَصِيْصٌ وأصِيْصٌ. وصَوْتُ الجَرَادِ خاصَّةً ". (٤)

ذكر ابن عباد عدة معان للكصيص، ثم ذكر أن صوت الجراد خاصة يقال له كصيص.

وذكر الفيروزآبادي عدة معان–أيضا–للكصيص، فقال:"والكَصيص: الرِّعْدَةُ، والتَّحَرُّكُ، والالْتواءُ من الجَهْدِ، والانْقِباضُ، والذُّعْرُ، وصوتُ الجَرادِ، والاضْطِرابُ". (٥)، وقال الزبيدي:"كَصِيصُ أَي تَحَرُّكٌ. قيل: هُوَ الانْقِبَاضُ من الفَرَق. قِيلَ: هُوَ الذُّعْرُ. قِيلَ: هُوَ صَوْتُ الجَرَادِ". (٦)

وجاء في المعجم الوسيط:"(الكصيص) الصَّوْت الْخَفي من أثر الْخَوْف والجزع والانقباض من الْخَوْف والذعر والتلوي من الْجهد وَصَوت الْجَرَاد". (٧)

---

(١) لسان العرب (ك ز م) ١٢/ ٥١٨، وينظر: تاج العروس (ك ز م) ٣٣/ ٣٥٧

(٢) الصحاح (ك ز م) ٥/ ٢٠٢٢، وينظر: مجمل اللغة (ك ز م) ١/ ٧٨٤

(٣) معجم ديوان الأدب (باب فعول بفتح الفاء) ١/ ٣٩٦، الجراثيم: ٢/١٨٠، الفرق لابن أبي ثابت: ٧٢، الإبل:١٦٣

(٤) المحيط (ك ص ص) ٦/ ١٢٤

(٥) القاموس المحيط (ك ص ص) ٦٢٩

(٦) تاج العروس (ك ص ص) ١٨/ ١٣٨

(٧) المعجم الوسيط (ك ص ص) ٢/ ٧٨٩، معجم متن اللغة (باب الكاف) ٥/ ٧٣

وبعض العلماء جعله الصوت عامة، قال أبو عمرو الشيباني:"والكَصِيصُ: صوتٌ خَفِيٌّ". (١)، وجعله الفارابي مطلق الصوت. (٢)، وقال ابن سيده: "الكصيص الصَّوْت الضَّعِيف عِنْد الْفَزع كص يكص كصاً وكصيصاً وَقيل هُوَ الصَّوْت عَامَّة". (٣)

وفي اللسان:"كصص: الكَصِيصُ: الصوتُ عَامَّةً. قَالَ أَبو نَصْرٍ: سَمِعْتُ كَصِيصَ الحَرْب أَي صَوْتَها، وَقِيلَ: هُوَ الصَّوْتُ الرَّقِيقُ الضَّعِيفُ عِنْدَ الْفَزَعِ وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: هُوَ الهَرب، وَقِيلَ: الرِّعْدة. قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: أَفْلَتَ وَلَهُ كَصِيصٌ وأَصِيصٌ وبَصِيصٌ وَهُوَ الرِّعْدَةُ وَنَحْوُهَا، وَقِيلَ: هُوَ التَّحَرُّكُ وَالِالْتِوَاءُ مِنَ الْجَهْدِ". (٤)

نلحظ مما سبق أن ابن عباد انفرد بالنص على خصوصية هذا اللفظ بصوت الجراد.

الكفخ:

ورد في المحيط: "وكفخه كفخاً ضربه على رأسه خاصة". (٥)

نص ابن عباد على أن الضرب على الرأس خاصة يسمى كفخا؛ لكنني لم أجد ذلك عند غيره من العلماء، فهم يجعلونها تدل على مطلق الضرب، قال الأزهري:" وَقَالَ أَبُو تُراب: قَالَ الْفرَّاء: كَفَخَهُ كَفْخاً إِذا ضَرَبَه". (٦)

وورد هذا –أيضا–في اللسان والقاموس:"قَالَ أَبو تُرَابٍ: كَفَخَه كَفْخاً إِذا ضربه". (٧)

---

(١) الجيم (باب الكاف) ٣/ ١٦٥

(٢) معجم ديوان الأدب (باب فعل يفعل) ٣/ ١٤١

(٣) المخصص: ١/ ٢٢٠، المحكم والمحيط الأعظم (ك ص ص) ٦/ ٦٣٩

(٤) لسان العرب (ك ص ص)٨٥/٧

(٥) المحيط (خ ك ف) ٤/ ٢٠٢

(٦) تهذيب اللغة (خ ك ف) ٧/ ٢٣

(٧) لسان العرب (ك ف خ) ٣/ ٤٩، القاموس المحيط (ك ف خ) ٢٥٩

وقال الزبيدي:" (كَفَخَه بالعَصَا، كمَنَعَه) كَفْخاً، إذا (ضَرَبَهُ)، عَن أَبي تُرَابٍ. (وَقَفَخَه) أَي صَفَعَه". (١)

وذكر عبد الرازق الصاعدي أن أبا تراب قال: "كَفَخَه كَفْخاً؛ إذا ضَرَبَه. وقال أبو زيد: لَفَخَهُ لَفْخاً على رأسه، إذا ضَرَبَه". (٢)؛ لكن ورد عند غيره أن الضرب على الرأس يسمى (كنعا)، قال ابن سيده: "وكَنَّعه: ضربه على رَأسه. قَالَ البعيث:

لَكَنَّعْتُه بالسَّيف أَو لَجَدَعْتهُ ... فَمَا عاشَ إِلَّا وَهُوَ فِي النَّاس أَكْشَمُ". (٣)

ويسمى قفنا: "قفن الرجل يقفنه قفناً: ضربه على رَأسه بالعصا". (٤)

وذكر ابن عباد أنه يسمى كذلك (كفحا) بالحاء: "والكَفْحُ: الضّرْبُ على الرَّأْسِ". (٥)

وفي كتاب السلاح:"قالَ الأصمعيّ: قَفَخْتُ الرجلَ أَقفَخُهُ قَفْخاً. إذا صَكَكته على رأسِهِ بالعصا، ولا يَكونُ القَفْخُ إلاّ على شيءٍ أجوف، فإنْ ضَرَبَهُ على شيءٍ مُصْمَتٍ يابسٍ قِيلَ: صَقَبْته وصَقَعْته". (٦)

مما سبق يتبين أنه لم ينص على خصوصية دلالة الكلمة بالضرب على الرأس إلا ابن عباد.

الكُهْبَةُ:

جاء في المحيط: "الكُهْبَةُ: غُبْرَةٌ مُشْرَبَةٌ سَوَاداً في أَلْوانِ الإبلِ خَاصَّةً، بَعِيْرٌ أكْهَبُ". (٧)

---

(١) تاج العروس (ك ف خ) ٧/ ٣٣٠، معجم متن اللغة: ٥/ ٨٢

(٢) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب (أبواب اعتقاب الكاف):٤٣٦

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (ع ك ن) ١/ ٢٨١، لسان العرب (ك ن ع) ٨/ ٣١٦

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (ق ن ف) ٦/ ٤٤٦

(٥) المحيط (ح ك ف) ٢/ ٣٨٤

(٦) السلاح:٣٤، وينظر: الجراثيم: ٢/ ١٦٤، التقفية في اللغة (باب الخاء) ٢٩٥

(٧) المحيط (هـ ك ب) ٣/ ٣٦١

بيّن ابن عباد دلالة الكهبة، وذكر أنها خاصة بالألوان في الإبل، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال: " الكُهْبَةُ: غُبْرَةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً في ألوان الإبلِ خاصّة. يقال: جَمَلٌ أَكْهَبُ، وناقةٌ كَهْباءُ". (١)، وممن ذهب إلى أنها من ألفاظ الخصوص الجوهري، فقال:" الكُهْبَةُ لونٌ مثل القهْبَةِ. يقال بعيرٌ أَكْهَبُ بيّن الكَهَبِ، وقد كَهِبَ. قال أبو عمرو: الكُهْبَةُ: لونٌ ليس بخالصٍ في الحمرة، وهو في الحمرة خاصة". (٢)

وفي المخصص:" الكُهْبَة غُبْرة مُشْرَبة سَوَادًا فِي ألوان الْإِبِل خاصَّة بَعِير أكْهَبُ وناقة كَهْبَاءُ وَقد كَهُبَ اللحياني الكُهْبَة لون إِلَى الغُبْرة كالقُهْبة وكأنَّه على البَدَل". (٣)

أما ابن فارس فلم ينص على أنها من ألفاظ الخصوص:" الكهبة: غبرة مشربة سوادا في الإبل". (٤)

وأما الأزهري فبعد أن ذكر ذلك قال لم أسمعه لغير الليث، وذكر أنها تكون في الثياب بل وفي الجاموس فقال:" قَالَ اللَّيْث: الكُهْبة: غبرة مُشرَبة سواداً فِي ألوان الْإِبِل خَاصَّة، تَقول: بعير أكهَب، وناقة كَهْباء. قلت: لم أسمع الكُهْبة فِي ألوان الْإِبِل لغير اللَّيْث، ولعلّه يُستعمل فِي ألوان الثِّيَاب، وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي: الكهْب: لون الجاموس". (٥)

وذكر ابن منظور أن الكهبة عامة في كل شيء:" وَقَالَ يَعْقُوبُ: الكُهْبة لونٌ إِلى الغُبرة مَا هُوَ، فَلَمْ يَخُصَّ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ". (٦)

---

(١) العين (هـ ك ب)٣/ ٣٨٢
(٢) الصحاح (ك هـ ب) ١/ ٢١٥
(٣) المخصص: ٢/ ١٥٧
(٤) مجمل اللغة (ك هـ ب) ٧٧٣، وينظر: المحكم (هـ ك ب) ٤/ ١٤٧، تاج العروس (ك هـ ب) ٤/ ١٨٢.
(٥) تهذيب اللغة (هـ ك ب) ٦/ ٢١، وينظر: لسان العرب (ك هـ ب) ١/ ٧٢٨
(٦) لسان العرب (ك هـ ب) ١/ ٧٢٨

ونقل الأستاذ/ أحمد رضا ما سبق فقال: "الكهبة: الدهمة أو غبرة مشربة سوادًا مطلقًا، أو خاص بالإبل في ألوانها "أو لم يسمع في ألوان الإبل لغير الليث". أو-: لون إلى الغبرة ما هو ولا يخص شيء أو لون ليس بخالص في الحمرة، وهو في الحمرة خاصة". (١)

ولا يزال اللفظ كما هو لم يصبه أي تغيير في الدلالة عما ذكره ابن عباد

المِزْرُ:

قال ابن عباد:"مزر المِزْرُ: نَبِيْذُ الشعِيْرِ والحُبُوْبِ، وقيل: نَبِيذُ الذُّرَةِ خاصَّةً".(٢)

لم تتفق كلمة العلماء في دلالة المزر، فبعضهم أطلقه على نبيذ الشعير والحبوب، وبعضهم خص به نبيذ الذرة، ومنهم من أطلقه على نبيذ الشعير فقط.

فابن عباد-وسبقه الخليل-وتبعهما ابن سيده، وابن منظور ذكروا العام أولا ثم الخاص، يقول الخليل:"مزر: المَزْرُ: نبيذ الشعير والحبوب، ويقال: نبيذ الذُّرَةِ خاصّة" (٣)، وقال ابن سيده:" المِزْرُ: الأَصلُ. والمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ والحُبوبِ، وقِيلَ: نَبِيذُ الذُّرَةِ خَاصَّةً" (٤)، وفي اللسان:" المِزْرُ: الأَصل. والمزرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ وَالْحِنْطَةِ وَالْحُبُوبِ، وَقِيلَ: نَبِيذُ الذُّرَة خاصَّة". (٥)

ومنهم من ذكر أنه من الذرة ولم يذكر الشعير والحبوب، كالهروي وابن القوطية وابن القطاع، حيث قال الهروي: "ومنها "المزر": وهو من الذُّرة ". (٦)

---

(١) معجم متن اللغة (ك هـ ب)١١٦/٥

(٢) المحيط (ز ر م) ٩/ ٥٣

(٣) العين (ز ر م) ٧/ ٣٦٦

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (ز ر م)٤٢/٩

(٥) لسان العرب (م ز ر) ٥/ ١٧٢

(٦) غريب الحديث للهروي: ١/ ٣٩٣، وينظر: الأفعال لابن القوطية (م ز ر) ٢٩٧، الأفعال لابن القطاع (م ز ر)٣/ ١٨٩

وهناك فريق آخر لم ينص على أنها من ألفاظ الخصوص كالأزهري، حيث قال:" وَقَالَ أَبُو عُبيد: المِزْرُ: نَبِيذ الذُّرَة والشَّعير". (١)

بل إن ابن فارس والزمخشري ذكرا أنها نبيذ الشعير فقط، قال ابن فارس: "وَيَقُولُونَ: الْمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ. وَإِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنَ الْبَابِ". (٢)

ومنهم من جعل المِزرْ عاما، فهو نبيذٌ يتخذ من الشعير والذرة والحنطة ونحوهما من الحبوب. (٣)

ولا تزال الكلمة باقية على خصوصها، ففي المعجم الوسيط:" (المزر) نَبِيذ الذّرة خَاصَّة". (٤)

التَّمَشُّعُ:

قال ابن عباد:"والتَّمَشُّعُ: الاسْتِنْجَاءُ بالحجارةِ خاصَّةً". (٥)

قيّد ابن عباد دلالة التمشع بالاستنجاء بالحجارة خاصة، وقد سبقه بذلك الخليل، فقال: "والتَّمشُّع: الاستنجاء. قال عرَّام: بالحجارة خاصَّة، وفي الحديث: لا تتمشَّع بروثٍ ولا عظمٍ". (٦)

وفي غريب الحديث للخطابي:" "بَلَغَنِي أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ أَنْ يَتَمَشَّعَ الرَّجُلُ بِرَوْثِ دَابَّةٍ أَوْ بِعَظْمٍ" قَالَ والتَمَشُّع الاستِنجاء" . (٧)

(١) تهذيب اللغة (ز ر م) ١٣/ ١٤٤
(٢) مقاييس اللغة (م ز ر) ٥/ ٣١٩، الفائق في غريب الحديث (م ز ر) ٣/ ٣٦٣
(٣) ينظر: شمس العلوم (م ز ر) ٩/ ٦٢٨٦، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (م ز ر) (٣/ ٢٠٣)، النهاية في غريب الحديث والأثر (م ز ر) ٤/ ٣٢٤، المغرب في ترتيب المعرب (م ز ر) ٤٤٠
(٤) المعجم الوسيط (م ز ر) ٢/ ٨٦٦
(٥) المحيط (ع ش م) ١/ ٢٩٩
(٦) العين (ع ش م) ١/ ٢٦٧
(٧) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٢٣٩، وينظر: تهذيب اللغة: ٢٨٦/١

وقال ابن فارس:"الْمِيمُ وَالشِّينُ وَالْعَيْنُ فِيهِ كَلِمَاتٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. يَقُولُونَ الْمَشْعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْلِ، كَأَكْلِكَ الْقِثَّاءَ إِذَا مَضَغْتَهَا. وَيَقُولُونَ التَّمَشُّعُ: الِاسْتِنْجَاءُ". (١)

وأشار إلى ذلك ابن سيده فقال:"والتَّمَشُّع: الِاسْتِنْجَاء والتَّمْشيعُ: التَّمسيح". (٢)

وجاء في الغريبين:" (أنه -ﷺ-نهى أن يتمشع بروث أو عظم) قال النضر: التمشع: التمسح في الاستنجاء، وقال ابن الأعرابي: تمشع الرجل، وامتشع إذا زال عنه الأذى" (٣)،وقال صاحب معجم متن اللغة: "امتشع وتمشع الرجل: أزال الأذى عن نفسه، أو استنجى وتمسح بالحجارة خاصة" (٤)، وجاء في المعجم الوسيط: "(امتشع) الرجل أَزَال الْأَذَى عَن نَفسه...(تمشع) الرجل امتشع". (٥)

يلحظ مما سبق أن ابن عباد والخليل فقط هما من جعلا هذا اللفظ خاصا بالاستنجاء بالحجارة؛ لكن معظم العلماء على أنه يطلق على الاستنجاء بأي شيء كان، وهذا ما أكده حديث النبي ﷺ السابق.

ومن ثم فاللفظ كان خاصا-كما ذكرا الخليل وابن عباد-ثم اتسعت دلالته، فصار يطلق على الاستنجاء.

المَنِيحَةُ:

ورد في المحيط: "منح مَنَحْتُ فلاناً شاةً أو شَيْئاً أمْنِحُه، وهي المَنِيْحَةُ: بِمَنْزِلَةِ العارِيَّةِ في اللَّبَنِ خاصَّةً". (٦)

---

(١) مقاييس اللغة (م ش ع) ٥/ ٣٢٤، وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (م ش ع) ١/ ٣٨١

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (ع ش م) ١/ ٣٨٩ وينظر المخصص: ١/ ٤٧٠، ولسان العرب (م ش ع) ٣٣٦/٨.

(٣) الغريبين للهروي (م ش ع) ٦/ ١٧٥٥

(٤) معجم متن اللغة (م ش ع) ٥/ ٣٠٢

(٥) المعجم الوسيط (م ش ع) ٢/ ٨٧١

(٦) المحيط (ح ن م) ٣/ ١٢٨

ذكر ابن عباد أن المنيحة هي العارية التي تعار للبن خاصة، وهذا ما ذكره الخليل، فقال: "ومَنَحْتُ فلاناً شيئاً ناقةً أو شاةً، فتلكَ المَنيحةُ، ولا تكونُ المَنيحةُ إلاّ لِلَّبَنِ خاصَّةً". (١)، وقال أبو عبيد:" فأما المنحة: فالرجل يمنحُ أخاه ناقته أوشاته فيحتلبها عاماً أو أقل من ذلك أوأكثر ثم يردها". (٢)

وقال الأزهري:" قَالَ اللَّيْث: مَنَحْتُ فلَانا شَاة، وَتلك الشَّاة اسْمُها المِنِيحة وَلَا تكون المَنِيحَةُ إِلَّا عَارِية للَّبَنِ خاصَّة". (٣)

وقال الخطابي: "وقوله: مَنَح الغزيرة أراد المَنِيحَةَ وهي الناقة أو الشَّاة ذاتُ الدَّرِّ تُعارُ للبنها ثُمَّ تُردُّإلى أهلها ومنه قوله ﷺ: "المَنِيحَةُ مَرْدُودَة". (٤)

وقال ابن فارس:"(مَنَحَ) الْمِيمُ وَالنُّونُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى عَطِيَّةٍ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ امْتُنِحْتُ الْمَالَ، أَيْ رُزِقْتُهُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى ... مَحَتْهُ الرِّيحُ وَامْتُنِحَ الْقِطَارَا

وَالْمَنِيحَةُ: مَنِيحَةُ اللَّبَنِ، كَالنَّاقَةِ أَوِ الشَّاةِ يُعْطِيهَا الرَّجُلُ آخَرَ يَحْتَلِبُهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا".(٥)

وقد حدث تطور دلالي فاتسعت دلالة هذا اللفظ ليشمل كل عطاء. وقد نص على ذلك كثير من اللغويين ، قال ابن دريد:"والمنيحة أَصْلهَا أَن يعطيَ الرجلُ الرجلَ الناقةَ أَو الشاةَ فيشربَ لبنَها ويجتزَّ وَبَرَها وصوفَها، ثمَّ كثر ذَلِك فَصَارَ كل عطيّة منيحة. قَالَ أَبُو بكر: وَقيل لأبي حَاتِم: إنّ فلَانا يَقُول إِن المنيحة لَا تكون إِلَّا النَّاقة فَأَنْشد:

(أعَبْدَ بني سَهْمٍ ألستَ براجعٍ ... منيحتَنا فِيمَا تُرَدُّ المنائحُ)

---

(١) العين (ح ن م)٣/ ٢٥٣

(٢) غريب الحديث للهروي:٣/ ٢٧٤

(٣) تهذيب اللغة (ح ن م) ٥/ ٧٧، لسان العرب (م ن ح) ٢/ ٦٠٧

(٤) غريب الحديث للخطابي: ١/ ٨٩

(٥) مقاييس اللغة (م ن ح) ٥/ ٢٧٨، الصحاح (م ن ح) ١/ ٤٠٨، ينظر: ديوان ذي الرمة شرح الباهلي: ٢/ ١٣٧١

(لَهَا شَعَرٌ داجٍ وجِيدٌ مقلّص ... وجسمٌ خُداريٌّ وضَرْعٌ مُجالِحُ)

ثُمَّ قَالَ: هَذِه صفة نَاقَة أم نعجة". (١)

وجاء في المغرب:"(الْمَنْحُ) أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ نَاقَةً أَوْ شَاةً يَشْرَبُ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إذَا ذَهَبَ دَرُّهَا هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ فِي كُلِّ مَنْ أَعْطَى شَيْئًا مَنَحَ (وَمِنْهُ) قَوْلُهُ فَإِنْ قَالَ قَدْ مَنَحْتُكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ أَوْ هَذِهِ الدَّارَ فَهِيَ لَهُ (وَالْمِنْحَةُ وَالْمَنِيحَةُ) النَّاقَةُ الْمَمْنُوحَةُ وَكَذَلِكَ الشَّاةُ ثُمَّ سُمِّيَ بِهَا كُلُّ عَطِيَّةٍ". (٢)

وقال الزبيدي:"وَقد تقع المِنحَةُ على الهِبَة مُطلقًا لَا قَرْضاً وَلَا عارِيَّةً". (٣)

وقال صاحب المصباح:"الْمِنْحَةُ بِالْكَسْرِ فِي الْأَصْلِ الشَّاةُ أَوْ النَّاقَةُ يُعْطِيهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا يَشْرَبُ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إذَا انْقَطَعَ اللَّبَنُ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ عَطَاءٍ وَمَنَحْتُهُ مَنْحًا مِنْ بَابَيْ نَفَعَ وَضَرَبَ أَعْطَيْتُهُ وَالِاسْمُ الْمَنِيحَةُ". (٤)

إذن الكلمة حدث فيها تطور دلالي فعممت دلالتها، فأُطْلِقَت عَلَى كُلِّ عَطَاء.

النَّثَا:

قال ابن عباد:" النَّثَا: ما أَخْبَرْتَ عن رَجُلٍ من صالح فَعَالِه وسُوْءِ عَمَلِه، ولا يُشْتَقُّ منه فِعْلٌ؛ فإنْ كانَ فـ: نَثَا عليه قَوْلاً قَبِيْحاً يَنْثُو، وإنَّهم لَيَتَنَاثَوْنَ الحَدِيْثَ بَيْنَهُم. وقيل: نَثَوْتُ الخَبَرَ ونَثَيْتُه. وتَنَاثى القَوْمُ تَنَاثِياً: في الكلامِ القَبِيحِ خاصَّةً". (٥)

(١) جمهرة اللغة (باب الاستعارات) ٣/ ١٢٥٥، والبيتان بلا نسبة في الجمهرة، وكذلك بلا نسبة في: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ١٦٨/١، والمخصص:٤٢٢/٣

(٢) المغرب في ترتيب المعرب (م ن ح) ٤٤٧

(٣) تاج العروس (م ن ح)١٥٤/٧

(٤) المصباح المنير (م ن ح) ٢/ ٥٨٠

(٥) المحيط (باب الثلاثي المعتل–ث ن و) ١٠/ ١٧٨

ذكر ابن عباد أن النَّثا يكون فِي الْخَيْر وَالشَّر، وأنهم لا يشتقون منه فعلا؛ لكنهم إن اشتقوا منه فعلا صار معناه ذكر الكلام القبيح خاصة، وقد اختلف العلماء في ذلك، فمنهم من جعل النَّثا فِي الْخَيْر وَالشَّر، ومنهم من قصر النثا على الذكر القبيح، ومنهم من ذكر أن أكثر النثا في القبح.

فالخليل جعله عاما، فهو مطلق الإخبار سواء أكان حسنا أم غير حسن، فقال:" النَّثا، مقصور: ما أخبرت عن رَجُلٍ من سُوءٍ أو صالحٍ، لا يُشتَقُّ منه فِعْل. تقول: حَسَنُ النّثا، وقبيحُ النَّثا، وقد يُقال: نَثاهُ يَنثُوهُ". (١)

بل أكد الأزهري ذلك، وأنكر قول من قال لا يستعمل منه فعل، فقال:" عَن أبي عُبيدة: نَثَوت الحَدِيث: ونَثَيْته. وَقَالَ اللَّيْث: النَّثا، مَقْصُور: مَا أَخبرت عَن الرجل من صَالح فِعْله أَو سُوء فِعله. يُقال: فلَان حَسن النّثا، وقَبيح النّثا. قَالَ: وَلَا يُشتق من (النّثا) فِعل. قلت: الَّذِي قَالَ إِنَّه لَا يُشتق من (النثا) فِعل، فَإِنَّهُ لم يَعْرفه. وَفِي حَدِيث أبي هَالة فِي صفة مجْلِس النبيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلَا تُثنَى فَلَتاتُه. قَالَ أَبُو عُبيد: مَعْنَاهُ: لَا يُتَحدَّث بِتِلْكَ الفَلَتات. يُقال مِنْهُ: نَثَوْت أَنْثُو نَثْواً. وَالِاسْم مِنْهُ: النَّثَا... قَالَ ابْن الأَنباريّ: سمعتُ أَبَا العبّاس يَقُول: النَّثَا: يكون للخَير والشّر". (٢)

وقال ابن دريد:"والنَّثا يكون فِي الْخَيْر وَالشَّر. وَقَالَ بعض أهل اللُّغَة: الثَّناء يكون فِي الْخَيْر والشرّ، والنَّثا لَا يكون إِلَّا فِي الذِّكر الْجَمِيل. والنَّثا، مَقْصُور، من قَوْلهم: نَثَوْتُ الحديثَ أنثوه نَثْواً، وَالِاسْم النَّثا، مَقْصُور". (٣)

وممن رجح أن النثا ذكر القبيح من الأفعال الأزهري، حيث قال:" والنُّثْوَة: الوقيعة فِي النَّاس، ويُقال: الْقَوْم يَتَناثون أيّامهم الْمَاضِيَة، أَي يذكرونها. وتناثى القومُ قَبائحهم: تَذاكرُوها؛ وَقَالَ الفرزدق:

(١) العين (ث ن و) ٨/ ٢٤١
(٢) تهذيب اللغة (ث ن و) ١٥/ ١٠٤،١٠٥
(٣) جمهرة اللغة (ث ن و) ٢/ ١٠٣٦

بِمَا قد أرى لَيْلَى ولَيْلَى مُقِيمةٌ ... بِهِ فِي جَمِيعٍ لَا تُنَاثَى جَرائِرُهْ

وَقَالَ ابْن الأعرابيّ: الناثي: المُغْتَاب. وَقد: نثَا، يَنْثو". (١)

فقيد التناثي بالقبيح من القول، وقال الناثي المغتاب، والغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره–أي بالقبيح من الصفات–، أماالزبيدي، فقال:" وَقَالَ الجَوْهرِي: النَّثا، مَقْصورٌ، مثْلُ الثَّناءِ إلاَّ أنَّه فِي الخَيْر والشرّ جمِيعاً، والثَّناءُ فِي الخَيْر خاصَّةً. قَالَ شيْخُنا: وَقد مالَ إِلَى هَذَا العُموم جماعَةٌ وصَوَّبَ أَقوامٌ أنَّه خاصٌّ بالسوءِ". (٢)

وقال أبو هلال العسكري مفرقا بين الثَّنَاء والنثا:"الثَّنَاء يكون فِي الْخَيْر وَالشَّر يُقَال أثنى عَلَيْهِ بِخَير وَأثْنى عَلَيْهِ بشر، والنثا مَقْصُور لَا يكون إِلَّا فِي الشَّرّ وَنحن سمعناه فِي الْخَيْر وَالشَّر وَالصَّحِيح عندنَا أَن النثا هُوَ بسط القَوْل فِي مدح الرجل أَو ذمَّة وَهُوَ مثل النث نث الحَدِيث ثَنَا إِذا نشره وَيَقُولُونَ جائني ثَنَا خبر سَاءَنِي يُرِيدُونَ انتشاره واستفاضته وَقَالَ أَبُو بكر الثَّنَاء بِالْمدِّ لَا يكون إِلَّا فِي الْخَيْر وَرُبمَا اسْتعْمل فِي الشَّرّ والنثا يكون فِي الْخَيْر وَالشَّر وَهَذَا خلاف مَا حَكَاهُ أَبُو أَحْمد والثناء عندنَا هُوَ بسط القَوْل مدحا أَو ذما والنثاء تكريره ".(٣)

أما ابن فارس فقد قصر النثا على الذكر القبيح، فقال:" نثوت الكلام نثوا، إذا أظهرته. والنثا: الذكر القبيح". (٤)، وفي الإبانة:"والنثا: هو الإخبار عن الرجل بصالح فعله وبسوء فعله؛ تقول فلان حسن النثا وقبيح النثا؛ وأكثر النثا في القبح، وأكثر الثنا في الحسن، وقد يشتركان". (٥)

ويبدو أن الكلمة كانت خاصة كما ذكر ابن عباد وابن فارس وأبوهلال، ثم اتسعت دلالتها لتشمل بسط القَوْل فِي مدح الرجل أَو ذمَّه.

---

(١) تهذيب اللغة (ث ن و) ١٥/ ١٠٤،١٠٥، ينظر ديوان الفرزدق: ١٨٦ ورواية الديوان:
(بِهِ في خَليطٍ لا تَناثى حَرائِرُه)
(٢) تاج العروس (ن ث و)٤٠/ ٢٠، ٢١
(٣) الفروق اللغوية:٥١
(٤) مجمل اللغة (ن ث و)٨٥٥/١
(٥) الإبانة في اللغة العربية: ٤/ ٤٦٣

النَّسُّ:

ورد في المحيط:" النسُ: لُزُوْمُ المَضَاءِ في كُل أمْرٍ. وسُرْعَةُ الذَهَابِ. ووُرُوْدُ الماءِ خاصةً". (١)

وقد سبقه بهذا القول الخليل، فقال:"النَّسُّ لُزُومُ المَضاءِ في كلِّ أمر، وهو سُرعة الذَّهاب لورود الماء خاصة، قال العجّاج: وبَلدةٍ يسمى قَطاها نُسَّسَا". (٢)

وفي التهذيب:" قَالَ اللَّيْث: النَّسُّ: لُزُومُ المَضاءِ فِي كلّ أَمر، وَهُوَ سرعةُ الذّهاب لِوُرودِ الماءِ خاصَّةً، وأنْشَد: وبَلَدٍ يَمْسِي قَطَاهُ نُسَّسَا. قلت: لم يُصِبْ الليثُ فِي شَيْء فِيمَا فسَّرَه، وَلَا فِيمَا احتجَّ بِهِ. أما النَّسُّ فَإِن شَمراً قَالَ: سمعتُ ابنَ الأعرابيّ يَقُول: النَّسّ: السَّوْقُ الشَّديد، وأنشَد:

وَقَدْ نَطَرْتُكُمْ إِينَاءَ صادِرَةٍ

لِلْوِرْدِ طَالَ بِهَا حَوْزِي وتَنْساسِي (٣)

وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي فِي قَول العَجَّاج:

حَصْبَ الْغُواةِ العَوْمَجَ الْمَنْسُوسَا

قَالَ: المنسوس: المَطْرود المَسُوق. والعَوْمَجُ: الحيَّةُ". (٤)

وهذا ما ذكره ابن سيده، حيث قال:"النَّسُّ المَضَاءُ في كلِّ أمرٍ وخَصَّ بعضُهم به السُّرعَةَ في الوِرْدِ قال (سَوْقي حُدَائي وصَفِيرِي النَّسُّ...)". (٥)

وفي التاج:"وَقَالَ اللَّيْثُ: النَّسُّ: لُزُومُ المَضَاءِ فِي كُلِّ أَمْرٍ، أَو هُوَ سُرْعَةُ الذِّهابِ ووُرُودُ الماءَ، ونَصُّ الليْث: لِوُرُودِ الماءِ خاصَّةً، كالتَنْساسِ، بِالَفَتْح.

---

(١) المحيط (باب المضاعف-نسّ)٨/ ٢٥٠

(٢) العين (باب السين والنون) ٧/ ١٩٩

(٣) ينظر: ديوان الحطيئة: ٤٦، وروايته (إعشاء) بدلا من(إيناء)

(٤) تهذيب اللغة (باب السين والنون) ١٢/ ٢١٥، ٢١٦، وينظر: لسان العرب (ن س س) ٦/ ٢٣٠

(٥) المحكم والمحيط الأعظم (باب السين والنون) ٨/ ٤١٨، وهو غير منسوب في المحكم وكذا اللسان(نسس)٦/٢٣٠

قَالَ الحُطَيْئَةُ:

وقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِينَاءَ صَادِرَةٍ ... لِلْخِمْسِ طَالَ حَوْزِي وتَنْسَاسِي". (١)

وقال الأستاذ/ أحمد رضا هو "لزوم المضاء في كل أمر. وخص به بعضهم المضاء في الورد للماء". (٢)

ويبدو أن دلالة النَّسّ كانت خاصة بالسرعة في ورود الماء ثم عممت دلالة الكلمة لتشمل كل سرعة ومضاء في أمر.

هُتِشَ:

قال ابن عباد:" هُتِشَ فاهْتَتَشَ: أي حُرِّشَ، ولا يُقال إلاّ للسِّبَاع". (٣)

ذكر ابن عباد أن(هُتِشَ) معناها حُرِّشَ ولا تقال إلا للسباع، وقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها خاصة بالسباع، كالأزهري وابن منظور والفيروز آبادي والزبيدي، يقول الأزهري:" قَالَ اللَّيْث: يُقَال: هُتِش الكلبُ فاهْتَتَشَ: إِذا حُرِّش فاحتَرَش، وَلَا يُقَال إلاّ للسِّباع خَاصَّة". (٤)

وقال ابن القطاع:""هتش" الكلب هتشا أغراه بالصيد و "هتش" هو هتشا غرى ولا يقال إلا للسباع". (٥)

وجعلها ابن سيده للكلب والسبع، فقال:"هَتَشَ الْكَلْب والسبع يَهْتِشُه هَتْشا فاهْتَتَش: حرشه فاحترش، يَمَانِية". (٦)

---

(١) تاج العروس (ن س س) ١٦/ ٥٥٠

(٢) معجم متن اللغة (ن س) ٥/ ٤٤٨

(٣) المحيط (هـ ش ت)٣/٣٩٠

(٤) تهذيب اللغة (هـ ش ت) ٦/ ٥٠وينظر: لسان العرب (هـ ت ش) ٦/ ٣٦٣، وينظر: القاموس المحيط (هـ ت ش) ٦١٠، تاج العروس (هـ ت ش) ١٧/ ٤٥٨

(٥) كتاب الأفعال (هـ ت ش) ٣/ ٣٥٥

(٦) المحكم والمحيط الأعظم (هـ ش ت) ٤/ ١٨٣

كما ورد ذلك في معجم متن اللغة، والمعجم الوسيط. (١)، وجاء في معجم تيمور الكبير:" أن هَتَش للسباع، وحَتَش للرجال". (٢)

الهُجُوعُ:

قال ابن عباد: "هجع: الهُجُوعُ: النوم بالليل خاصة". (٣)

ما ذكره ابن عباد هو ما عليه جل العلماء، يقول الخليل: "هجع: الهُجُوعُ: نومُ الليل دُون النَّهار". (٤)

وقال ابن السكيت:"ويقال: هجع الرجل هجوعا، إذا نام. ولا يكون الهجوع إلا بالليل. وقد هجد يهجد هجودا فهو هاجد، وقوم هجود وهجد. ولا يكون الهجود إلا بالليل. قال الراعي:

طافَ الخَيالُ، بأصحابِي، وقَد هَجَدوا...مِن أُمِّ عَلوانَ، لا نَحْوٌ، ولا صَدَدُ". (٥)

وقال ابن فارس:" (هَجَعَ) الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَالْعَيْنُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَوْمٍ. وَهَجَعَ هُجُوعًا: نَامَ لَيْلًا ". (٦)

وقيده الأزهري وابن الجوزي بالنوم الخفيف أول الليل: "هجع: يُقَال أتيت فلَانا بعد هَجْعة، أَي بعد نومَة خَفِيفَة من أوّل اللَّيْل". (٧)، وقد أشار كثير من العلماء إلى أن الهجوع من ألفاظ الخصوص. (٨)

---

(١) ينظر: معجم متن اللغة (هـ ت ش) ٥/ ٥٩٦، المعجم الوسيط (هـ ت ش) ٢/ ٩٧١

(٢) معجم تيمور الكبير (هـ ت ش) ١/ ٤٩

(٣) المحيط (ع هـ ج) ١/ ١٠٨

(٤) العين (ع هـ ج) ١/ ٩٨

(٥) كتاب الألفاظ لابن السكيت :٤٦٧/١، والبيت في ديوان الراعي:٦٧

(٦) مقاييس اللغة (هـ ج ع) ٦/ ٣٦

(٧) تهذيب اللغة (ع هـ ج) ١/ ٩٤، وينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (باب الهاء مع الجيم) ٢/ ٤٩١

(٨) ينظر: مجمل اللغة (هـ ج ع) ١/ ٨٩٩، شمس العلوم (هـ ج ع) ١٠/ ٦٨٨٠، النهاية في غريب الحديث والأثر (هـ ج ع) ٥/ ٢٤٧

وذكر بعضهم إلى أن الهجوع قد يكون بغير نوم، قال ابن سيده: "هَجَعَ يَهْجَع هُجُوعا: نَام بِاللَّيْلِ خَاصَّة، وَقد يكون الهُجوع بِغَيْر نوم، قَالَ زُهَيْر بن أبي سلمى:

قَفْرٌ هَجَعْتُ بهَا ولَسْتُ بنائمٍ ... وذِرَاعُ مُلْقيةِ الجِرانِ وسادِي"[1]

غير أن هناك بعض العلماء لا يقولون بخصوص دلالة اللفظ كابن دريد، والجوهري. [2]

أما الزبيدي، ففرق بين الهجوع والتهجاع، فقال: "الهُجُوعُ بالضَّمِّ والتَّهْجَاعُ، بالفَتْحِ: النَّوْمُ مُطْلَقاً، وقيلَ: لَيْلاً، هَكَذَا خَصَّهُ بَعْضُهُمْ، ومنهُ قَوْلُه تَعَالَى﴿ كانُوا قَلِيلاً منَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾، وقَدْ يكُونُ الهُجُوعُ بغَيْرِ نَوْمٍ، قَالَ زُهَيْرُ بنُ أبي سُلْمَى:

(قَفْرٌ هَجَعْتُ بهَا ولَسْتُ بنائمٍ ... وذِرَاعُ مُلْقيةِ الجِرانِ وسادِي)

أَو التَّهْجَاعُ: النَّوْمَةُ الخَفيفَةُ، والهُجُوعُ مُطْلَقاً: النَّوْمُ، هَكَذَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَعْضُهم".[3]

مما سبق يتبين أن كلام العلماء اختلف حول هذا اللفظ، فجل العلماء رأوا أنها من ألفاظ الخصوص-كما ذكر ابن عباد -ومنهم من خصها بالنوم الخفيف ليلا، ومنهم من رأى أن الهجوع قد يكون بغير نوم، ومنهم من أطلق الكلمة على النوم عامة.

لكننا نرجح أنها من ألفاظ الخصوص، كما قال بذلك جلّ العلماء.

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ع هـ ج) ١/ ١١٥، لسان العرب (هـ ج ع) ٨/ ٣٦٧، والبيت في شرح الديوان:٢٤١

(٢) ينظر: جمهرة اللغة (ج ع هـ) ١/ ٤٨٦، تاج اللغة وصحاح العربية (هـ ج ع) ٣/ ١٣٠٥

(٣) تاج العروس (هـ ج ع) ٢٢/ ٣٨٤

هَيَّجَ:

قال ابن عباد:"وهَيَّجَ في زجْرِ النَّاقَةِ خَاصَّةً". (١)

ذكر أن عباد أن هَيَّجَ تستعمل لزجر الناقة خاصة، وهذا ما ذكره جل اللغويون، ففي العين: "هِيجِ، مجرور: زَجْرُ النّاقةِ خاصّة، قال:

تنجو إذا قال حاديها لها: هِيجِ" (٢)

وفي التهذيب:"وَقَالَ اللَّيْث: هِيجِ، مجرورٌ فِي زَجْر النَّاقة، وَأنْشد: تَنْجو إِذا قَالَ حادِيها لَهَا: هِيجي" (٣)، وقال ابن سيده:"وهِيجِ، كسر بِغَيْر تَنْوِين: من زجر النَّاقة خَاصَّة، قَالَ:

تَنْجُو إِذا قالَ حادِيها لَها هِيجِ"(٤)

أما الفيروز آبادي فجعل الكلمة بالسكون لا بالكسر فقال: "وهج، بالسُّكونِ: من زَجْرِ النَّاقَةِ". (٥)

وجعله السرقسطي عاما، فقال:"وَيُقَالُ: هَجْهَجْتُ بِالنَّاقَةِ وَبِالْجَمَلِ إِذَا زَجَرْتُهُ، فَقُلْتُ: هِيجِ، وَقَالَ ذُوالرُّمَّةِ:

أَمْرقْتُ مِنْ جَوزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِية ... تَنْجُو إِذَا قَالَ حَادِيهَا لَهَا: هِيجِ". (٦)

كما ذكر الزبيدي أن هيج تكون زجرا للجمل أيضا، فقال:" وهَجْهَجَ بالجَمَلِ: زَجَرَه فَقَالَ لَهُ: هِيجْ بالسّكون، وكذلك النَّاقة. قَالَ ذُو الرُّمَة:

---

(١) المحيط (هـ ج ي) ٤/ ٢٣

(٢) العين (هـ ج ي) ٤/ ٦٧، وينظر: البارع (هـ ج ي) ٩١، والبيت لذي الرمة، ديوان ذي الرمة شرح الباهلي: ٢/ ٩٨٧

(٣) تهذيب اللغة (هـ ج ي) ٦/ ١٨٦

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (هـ ج ي) ٤/ ٣٦٧، وينظر: المخصص: ٢/ ١٧١، لسان العرب (هـ ي ج) ٢/ ٣٩٦

(٥) القاموس المحيط (هـ ي ج) ٢١١

(٦) الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي: ١/ ٣٦٣، ينظر ديوان ذي الرمة: ٣٤٤، وروايته: حادينا لها هيجي

أَمْرَقْتُ من جَوْزِهِ أَعْنَاقَ ناجِيَة ... تَنْجُو إذا قَالَ حَادِيها لَهَا: هِيجِ

قَالَ: إذا حَكَوْا ضاعَفوا هَجْهَجَ، كَمَا يُضاعفون الوَلْوَلَةَ (من الوَيْلِ) فَيَقُولُونَ: وَلْوَلتِ المَرأَةُ: إذا أَكْثَرَتْ من قَوْلِها: الوَيْل. وَقَالَ غيرُه: هَجْ فِي زَجْرِ النَّاقة. قَالَ جَنْدَل:

فَرَّجَ عَنْهَا حَلَقَ الرَّتائجِ
تكفُّحُ السَّمائمِ الأَواجِجِ
وقِيلُ: عاجٍ، وأَيَا أَيَا هَجِ

فَكسر القافية، وإذا حَكَيْت قلْت: هَجْهَجْت بالنَّاقة". (١)

وذكر ذلك صاحب الإبانة، فقال: "ومن زجر الناقة هيج. قال ذو الرمة:

أَمْرَقْتُ من جَوْزِهِ أَعْنَاقَ ناجِيَة ... تَنْجُو إذا قَالَ حَادِيها لَهَا: هِيجِ

والجمل يهاج في زجره كذلك فإذا حكوا ضاعفوا". (٢)

فمعظم العلماء ذكروا أنها لزجر الناقة، وذكر الأستاذ/ أحمد رضا أنها للإبل مطلقا، فقال:"جهجه بالسبع "وجهجأه": صاح به ليكف. وبالإبل: هجهج أي زجرها بقوله: هيج هيج". (٣)

وهذا يعني أن الكلمة عممت دلالتها فشملت زجر الإبل مطلقا لا الناقة فحسب.

موْسِطُ البيت:

قال ابن عباد:" وواسِطُ البَيْتِ: ما كانَ في ناحِيَتِه من وَسَطِه. والمُوْسِطُ: ما كانَ في وَسَطِه خاصةً". (٤)

(١) تاج العروس (هـ ي ج) ٦/ ٢٧١
(٢) الإبانة في اللغة العربية: ٢/ ٤٥
(٣) معجم متن اللغة (ج هـ هـ) ١/ ٥٩٣
(٤) المحيط (باب الثلاثي من المعتل–س ط و) ٨/ ٣٥٢

ذكر ابن عباد أن موسط البيت تطلق على ما كان في وسط البيت خاصة، وبذلك قال الفيروزآبادي:"ومُوْسَطُ البيتِ، كمُكْرَمٍ: ما كان في وسَطِهِ خاصَّةً".(١)

وقال الزبيدي:"ومُوسَطُ البَيْتِ، كمُكْرَمٍ: مَا كانَ فِي وَسَطِهِ خَاصَّةً، نَقَلَه ابنُ عَبَّادٍ". (٢)

كما ورد هذا في المعجمات الحديثة، يقول الأستاذ/أحمد رضا:" موسط البيت: ما كان في وسطه خاصة". (٣)

وجاء في المعجم الوسيط:"(الموسط) موسط الْبَيْت مَا كَانَ فِي وَسطه خَاصَّة". (٤)

واشِق:

قال ابن عباد:"وسُمِّيَ الكَلْبُ واشِقاً؛ اسْمٌ له خاصَّةً". (٥)

ذكر ابن عباد أن واشقا اسم للكلب خاصة، وقد قال بذلك جمع من العلماء.

فالخليل ذكر أن الكلب يسمى واشقا؛ لكنه لم يذكر أنه من ألفاظ الخصوص، فقال:"الوَشيقُ: لحم يقدد حتى يقب وتذهب ندوته، وتقول: وشَقَتهُ أَشِقُه شِقةً ووَشْقاً، واتَّشَقْتُه اتِّشاقاً، قال:

إذا عرضت منها كهاة سمينة ... فلا تهدمنها واتَّشِقْ وتجبجب

وبه سمي الكلب واشقا". (٦)

---

(١) القاموس المحيط (و س ط) ٦٩٢

(٢) تاج العروس (و س ط) ٢٠/ ١٨٢

(٣) معجم متن اللغة (و س ط) ٥/ ٧٥٣

(٤) المعجم الوسيط (و س ط) ٢/ ١٠٣١

(٥) المحيط (باب الثلاثي المعتل –ق ش و) ٥/ ٤٦١

(٦) العين (ق ش و) ٥/ ١٨٤، والبيت بلا نسبة في العين، ونُسِب في التكملة واللسان والتاج إلى: حُمام بْنُ زَيْدِ مَناةَ اليَرْبُوعِي، ينظر: التكملة للصاغاني (ع ر ض)٤/٧٦، لسان العرب (ج ب ب)١/٢٥٢، تاج العروس (ج ب ب)٢/١٢٨

وهذا أيضا ما نص عليه الأزهري وابن منظور: "وَقَالَ اللَّيْث: الوَشِيق: لحمٌ يُقَدَّد حتّى يَقِبَّ وتَذهب نُدُوّتُه، وَلذَلِك سُمِّي الكلب واشقاً، اسمٌ لَهُ خاصّة". (١)

وقال ابن قتيبة:"قَالَ أَبُو مُحَمَّد فِي حَدِيث حُذَيْفَة ﷺ وفي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ، ﷺ: أَنَّ المُسْلِمين أَخْطَأُوا باليَمَانِ، فجَعَلُوا يَضْرِبُونَه بأَسْيَافِهم، وحُذَيْفَةُ يَقُولُ: أَبِي أَبِي! فلَمْ يَفْهَمُوه حتَّى انْتَهَى إِلَيْهِم، وقد تَوَاشَقَه القَوْمُ .... قَوْله: تواشقه الْقَوْم أَي: قطعوه. والوشيقة مِنْهُ. وَهُوَ أَن تقطع الشَّاة أَعْضَاء وتغلى شَيْئا ثمَّ ترفع فِي الأوعية ويتزودها الْمُسَافِر. وَيُقَال: بل الوشيقة أَن يقطع اللَّحْم ويجفف ثمَّ يتزوده الْمُسَافِر وَمِنْه قيل للكلب: واشق لِأَنَّهُ يخدش وَيقطع. هَذَا قَول ابْن الْأَعرَابِي". (٢)

كما ذكر ذلك التبريزي دون أن ينص على أنه من ألفاظ الخصوص، فقال: "واشق: اسم كلب ". (٣)

الأوْقاصُ:

قال ابن عباد: "والوَقَصُ: ما وَجَبَت فيه الغَنَمُ من فَرائِض الإبل في الصَّدَقة ما بين الخَمْس إلى العِشْرِين، وقيل: الأوْقاصُ في البَقَرِ خاصَّةً ". (٤)

ونقل الهروي عن أبي عبيدة قال:" وَبَعض الْعلمَاء يَجْعَل الأوقاص فِي الْبَقر خَاصَّة والأشناق فِي الْإِبِل خَاصَّة وهما جَمِيعًا مَا بَين الفريضتين قَالَ أَبُو عبيد: وَهَذَا أحب الْقَوْلَيْنِ إِلَيّ ". (٥)

(١) تهذيب اللغة (ق ش و) ٩/ ١٦٨، لسان العرب (و ش ق) ١٠/ ٣٨١

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٢٥٩

(٣) شرح القصائد العشر للتبريزي ٣١٤

(٤) المحيط (باب الثلاثي من المعتل–ق ص و) ٥/ ٤٦٨

(٥) غريب الحديث للقاسم بن سلام (ش ن ق) ٤/ ١٤٢، وينظر: تهذيب اللغة (ق ص و) ٩/ ١٧٦، الصحاح (و ق ص) ٣/ ١٠٦٢، المغرب في ترتيب المعرب (وق ص) ٤٩٢

وقال الحربي: «لَيْسَ فِي الشَّنْقِ شَيْءٌ»: الْجَمْعُ أَشْنَاقٌ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ فِي الْإِبِلِ، وَهِيَ فِي الْبَقَرِ الْأَوْقَاصُ ". (١)

أما ابن دريد فلم يقصرها على البقر، بل ذكر أنها في البقر والغنم، فقال:"والأوقاص فِي الْبَقر وَالْغنم مثل الأشناق فِي الْإِبِل. وَوَاحِد الأوقاص: وَقْص". (٢)

بل إن أبا منصور الهروي قال: "الأوقاص في الإبل والبقر والغنم ما بين الفريضتين وقد عفى عنها وعن صدقتها" واحدها وقص". (٣)

وجاء في كتاب الغريبين: "وبعض الناس يجعل الأوقاص في البقر خاصة والأشناق في الإبل". (٤)

وقال ابن سيده: "والوقص: مَا بَين الفريضتين من الْإِبِل وَالْغنم. وَالْجمع: أوقاص. وَبَعْضهمْ يَجْعَل الأوقاص فِي الْبَقر خَاصَّة". (٥)

ومن ثم فقول ابن عباد وقيل: الأوْقاصُ في البَقَرِ خاصَّةً، دليل على أن هذا القول هو لجماعة؛ لكن الغالب إطلاقها على ما بين الفريضتين في الْبَقر وَالْغنم.

(١) غريب الحديث لإبراهيم الحربي (ش ن ق) ٤/ ١٤٢
(٢) جمهرة اللغة (ص ق و) ٢/ ٨٩٥
(٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: ٩٨
(٤) الغريبين في القرآن والحديث (و ق ص) ٦/ ٢٠٢٥، النهاية في غريب الحديث والأثر (و ق ص)٥/ ٢١٤
(٥) المحكم والمحيط الأعظم (ق ص و)٦/ ٥٢٠، لسان العرب (و ق ص) (٧/ ١٠٧)

الخاتمـــة

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تـتم الصـالحات، وبفضـله تتنـزل الخيـرات والبركـات، وبتوفيقـه تتحقـق المقاصـد والغايـات، والصـلاة والسـلام علـى مـن ختمت برسالته الرسالات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـــــد ،،،

فالآن وقد أوشكت رحلتنا العلمية مع ابن عباد وكتابه: "المحيط في اللغة "على الانتهاء، يطيب لي أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها:

أولا–تعد ظاهرة الخصوص من الظواهر اللغوية البارزة في اللغة العربية، والتي اعتنى بها علماء العربية ونصّوا عليها في مؤلفاتهم – ومنهم ابن عباد–وهي تدل على حكمة العربية ودقتها في استخدام الألفاظ، والقدرة على التمييز بين الأنواع المتباينة، والأحوال المختلفة.

ثانيا–قرر ابن عباد في كتابه (المحيط)خصوص دلالة عدد كبير من الألفاظ زادت على ستين لفظاً.

ثالثا-انفرد ابن عباد بعدد غير قليل من ألفاظ الخصوص، والتي لم يقل بها غيره نحو:(الحريسة، السخى، اعتمل، الكصيص، الكفخ)، وهذا مبين في موضعه من الدراسة.

رابعا-كان لابن عباد فضل السبق في ذكر بعض ألفاظ الخصوص التي لم ترد عند سابقيه، وقد نقلها عنه العلماء الذين أتوا بعده، وأسندوها –أحيانا – إليه مثل (عنز خثعمية، ناقة دلاص، الرواشح، السقل، عذقة).

خامسا-تأثر ابن عباد كثيرا بالخليل، وقد ظهر هذا في كثير من الألفاظ التي اتفق فيها ابنُ عباد مع الخليل، فقد بلغت نسبة موافقته للخليل (٤٨%).

سادسا-نص ابن عباد على التطور الدلالي الذي حدث لبعض الألفاظ مثل: (الطعام، القَرَدُ).

سابعا-أثبتت الدراسة حدوث تطور دلالي لبعض الألفاظ التي ذكرها ابن عباد مثل:(البثع، الحج، الحريسة، الزهم، السعف، العقار، الكآبة، الكدي، المنيحة)، وغيرها، وقد بلغت نسبة الألفاظ التي تطورت دلالتها (٢٤%) من الألفاظ التي تمت دراستها.

ثامنا-توصلت الدراسة إلى أن التطور الدلالي بالتعميم–في الألفاظ المدروسة–هو الغالب، أما التطور الدلالي بتضييق مجال الدلالة فقليل جدا، حيث لم يرد إلا في كلمة واحدة(الحج).

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم جل من أنزله.

ثانيا: المصادر والمراجع:

١-الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم العَوْتبي الصُحاري، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرين، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان، الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٢-الإبل لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي الأصمعي، تحقيق د. حاتم الضامن، الناشر: دار البشائر– دمشق، الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٣-أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب، تأليف: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة.

٤-الإتباع لأبي الطيب اللغوي، حققه وشرحه وقدم له: عز الدين التنوخي، الناشر: مجمع اللغة العربية–دمشق١٣٨٠ هـ – ١٩٦١ م

٥-الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي– بيروت.

٦-أساس البلاغة للزمخشري، تحقيق: محمد باسل، نشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الأولى ١٤١٩هـ –١٩٩٨م

٧-إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م

٨-الأفعال لابن القَطَّاع الصقلي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

٩-الأفعال لابن القوطية، تحقيق: علي فوده، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثانية ١٩٩٣ م

١٠-الألفاظ لابن السكيت، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى ١٩٩٨م

١١-إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي-القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٢م
١٢-البارع في اللغة لأبي علي القالي، تحقيق: هشام الطعان، الناشر: مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية -بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٧٥م
١٣-البداية والنهاية لابن كثير، الناشر: دار الفكر، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٦ م
١٤-بذل المجهود في حل سنن أبي داود للسهارنفوري، اعتني به: د. تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية- الهند، الطبعة: الأولى ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م
١٥-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان – صيدا.
١٦-تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
١٧-تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الأولى ١٤١٧ هـ
١٨-تصحيح لسان العرب لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور-الناشر: دار الآفاق العربية – مصر، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م
١٩-التعريفات للجرجاني، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م
٢٠-التقفية في اللغة للبَندنيجي، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف-مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٦ م
٢١-تقويم اللسان لابن الجوزي، تحقيق د. عبد العزيز مطر، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثانية ٢٠٠٦م
٢٢-التكملة والذيل والصلة للصاغاني، حققه: عبد العليم الطحاوي، إبراهيم الأبياري، محمد أبوالفضل إبراهيم، الناشر: مطبعة دار الكتب- القاهرة.

٢٣-التَّلخِيص في معرفَة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري، تحقيق: د. عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق، الطبعة: الثانية ١٩٩٦ م
٢٤-تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت- الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.
٢٥-الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق، الناشر: مطبعة الجوائب - قسطنطينية ١٢٩٩ هـ
٢٦-الجراثيم لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، الناشر: وزارة الثقافة- دمشق.
٢٧-جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى ١٩٨٧م
٢٨-حاشية السندي على سنن النسائي، لجلال الدين السيوطي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٢٩-الحور العين لنشوان الحميري، تحقيق: كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة ١٩٤٨ م
٣٠-حياة الحيوان الكبرى للدميري، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٢٤ هـ
٣١-الحيوان للجاحظ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الثانية ١٤٢٤ هـ
٣٢-الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
٣٣-كتاب خلق الإنسان لمحمد ثابت بن أبي ثابت، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط: مطبعة حكومة الكويت-الطبعة: الثانية ١٩٨٥ م
٣٤-الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، الناشر: مكتبة العبيكان- الرياض، الأولى ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م

٣٥-ديوان الإسلام لشمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
٣٦-ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م
٣٧-ديوان ذي الرمة لأبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، الناشر: مؤسسة الإيمان- جدة، الأولى ١٩٨٢ م-١٤٠٢ هـ
٣٨-ديوان الراعي النميري لرايْنهَرت فَايبَرت، الناشر: دار النشر: فرانتس شتاينر بفيسبادن - بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م
٣٩-ديوان رؤبة بن العجاج، باعتناء وتصحيح وترتيب وليم بن الورد - ط: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت- من دون تاريخ
٤٠-ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدوطماس، الناشر: دار المعرفة، بيروت - الثانية ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
٤١-ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدّم له الأستاذ/ علي فاعور، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧ م
٤٢-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م
٤٣-ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف -القاهرة، الطبعة: الثانية.
٤٤-الروزنامجة للصاحب ابن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، الناشر: مكتبة النهضة- بغداد-الطبعة: الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
٤٥-الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢ -١٩٩٢م

٤٦-سنن ابن ماجه، تح: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، الناشر: دار الرسالة العلمية، ط: الأولى ٢٠٠٩ م
٤٧-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
٤٨-شرح ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: عبد الوهاب عوض الله، مراجعة: د. محمد حسن عبد العزيز، ط: مجمع اللغة العربية– القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م
٤٩-شرح ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب، تحقيق: د حنا نصر الحني، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، لبنان ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م
٥٠-شعراء أمويون، جمع د. نوري حمودي القيسي، ط: عالم الكتب، مكتبة النهضة، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م
٥١-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، الناشر: دار الفكر المعاصر – بيروت، ودار الفكر– دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ –١٩٩٩ م
٥٢-الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
٥٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الرابعة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م
٥٤-علم الدلالة د. إبراهيم أبوسكين، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م
٥٥-علم الدلالة د. أحمد مختار عمر، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الخامسة ١٩٩٨م.
٥٦-عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لأبي عبد الرحمن، العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٥هـ

٥٧-العين للخليل الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٥٨-غريب الحديث للحربي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ
٥٩-غريب الحديث للخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م
٦٠-غريب الحديث للهروي، تحقيق: د.حسين محمد محمد شرف، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ –١٩٨٤ م
٦١-الغريبين في القرآن والحديث للهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م
٦٢-الفائق في غريب الحديث والأثر، للزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الثانية.
٦٣-الفرق لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي، تحقيق د. حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
٦٤-الفرق بين الضاد والظاء لتقيّ الدين أبو بكر الشَّيْبَاني الموصلي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م
٦٥-الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
٦٦-فقه اللغة وخصائص العربية أ. محمد المبارك، ط: دار الفكر، الثانية.
٦٧-فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م

٦٨-في علم اللغة د. عبد العزيز أحمد علام، ط: مكتبة المتنبي – السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
٦٩-القاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الثامنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
٧٠-الكامل في التاريخ لابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م
٧١-كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية لابن الأَجْدَابي، تحقيق: السائح علي حسين، الناشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس.
٧٢-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
٧٣-الكنز اللغوي في اللَسَن العربي لابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.
٧٤-اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م
٧٥-لسان العرب لابن منظور، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م
٧٦-لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٣٩٠هـ -١٩٧١م
٧٧-مجمع الأمثال للميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٧٨-مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار لجمال الدين ابن علي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م

٧٩-مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٨٠-المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى محمد بن الأصبهاني المديني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)

٨١-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ

٨٢-المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٨٣-المحيط في اللغة لابن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار النشر: عالم الكتب - بيروت، الأولى ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م

٨٤-مختصر صحيح الإمام البخاري لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٨٥-المخصص لابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م

٨٦-مدخل إلى فقه اللغة د. أحمد محمد قدور، ط: دار الفكر - دمشق ٢٠١٠م

٨٧-المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

٨٨-مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٨٩-مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض اليحصبي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
٩٠-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، الناشر: المكتبة العلمية– بيروت.
٩١-المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها د. أحمد عبد الله الباتلي، ط: دار الراية للنشر والتوزيع– الرياض، الأولى ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م
٩٢-معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
٩٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الأولى ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م
٩٤-معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية لأحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور، تحقيق: د. حسين نصّار، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – مصر، الطبعة: الثانية ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م
٩٥-المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريمد. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الأولى ٢٠١٠م
٩٦-معجم ديوان الأدب للفارابي، تحقيق: د.أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م
٩٧-المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»، إعداد: د. رجب عبد الجواد إبراهيم، الناشر: دار الآفاق العربية – القاهرة، الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

٩٨-المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، ط: دار مصر للطباعة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م
٩٩-المعاجم العربية مناهجها ومدراسها د. عبد الحميد أبو سكين، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م
١٠٠-المعاجم العربية موضوعات وألفاظا د. فوزي يوسف الهابط، الناشر: الولاء للطبع والتوزيع، الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢
١٠١-المعجم العربي وعلم الدلالة د. محمد حماد، د. أحمد عيسى، د. أحمد كشك، ط: دار النشر الدولي ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م
١٠٢-معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختارعمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى ٢٠٠٨ م
١٠٣-معجم متن اللغة أحمد رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت ١٣٧٧: ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠:١٩٥٨م
١٠٤-معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
١٠٥-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.
١٠٦-المغرب للمُطَرِّزِىّ، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: من دون طبعة
١٠٧-مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠هـ
١٠٨-المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية –بيروت، الأولى ١٤١٢ هـ
١٠٩-المقصور والممدود لأبي علي القالي، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
١١٠-المقصور والممدود لابن ولاد، تحقيق: بولس برونله، الناشر: مطبعة ليدن ١٩٠٠ م

١١١-المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل، تحقيق: د محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
١١٢-المنتقى شرح الموطإ لأبي الوليد سليمان بن خلف بن القرطبي الباجي الأندلسي، الناشر: مطبعة السعادة -مصر، الأولى ١٣٣٢ هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - الطبعة: الثانية.
١١٣-نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الناشر: مكتبة المنار- الزرقاء - الأردن، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م
١١٤-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م
١١٥-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن لمكي القيسي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م
١١٦-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية - إستانبول١٩٥١م (أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان)
١١٧-يتمية الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
الملخص	١٦٥٩
Abstract	١٦٦٠
المقدمة	١٦٦١
أولا: التعريف بالصاحب ابن عباد	١٦٦٤
اسمه وكنيته ولقبه	١٦٦٤
منزلته ومكانته	١٦٦٥
شيوخه	١٦٦٦
مؤلفاته–تلاميذه–وفاته	١٦٦٦–١٦٦٧
ثانيا: كتاب المحيط في اللغة	١٦٦٧
منهج ابن عباد في المحيط	١٦٦٧
مميزات معجم المحيط	١٦٦٨
أهم المآخذ على كتاب المحيط	١٦٦٩
ثالثا: الخصوص	١٦٧٠
تعريف الخصوص في اللغة والاصطلاح	١٦٧٠
أهمية دراسة الخصوص	١٦٧١
ألفاظ الخصوص في المحيط:	١٦٧٣
الخاتمة	١٧٥٥
فهرس المصادر والمراجع	١٧٥٧
فهرس الموضوعات	١٧٦٨
كشاف ألفاظ الخصوص في البحث	١٧٦٩

كشاف ألفاظ الخصوص في البحث

اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة	اللفظ	الصفحة
البثع	١٦٧٣	السنور	١٦٩٨	القرد	١٧٢٦
بزع	١٦٧٤	الشعف	١٦٩٩	القعدة	١٧٢٨
البهط	١٦٧٥	شهلة كهلة	١٧٠٠	القلوع	١٧٢٩
جراض	١٦٧٧	الصفاح	١٧٠١	الكآبة	١٧٣٠
الجراء	١٦٧٨	الضرجع	١٧٠٢	الكدرة	١٧٣٢
الحج	١٦٧٨	الطعام	١٧٠٣	الكدى	١٧٣٢
الحريسة	١٦٨٠	الظعينة	١٧٠٥	الكزوم	١٧٣٤
خثعمية	١٦٨٢	العجيزة	١٧٠٧	الكصيص	١٧٣٥
الخضى	١٦٨٢	عذقة	١٧٠٨	الكفخ	١٧٣٦
الخضرمة	١٦٨٣	العراهم	١٧٠٩	الكهبة	١٧٣٧
ناقة دلاص	١٦٨٥	عزق	١٧١١	المزر	١٧٣٩
التذرية	١٦٨٦	العسلق	١٧١٢	التمشع	١٧٤٠
المربع	١٦٨٧	الأعصل	١٧١٤	المنيحة	١٧٤١
الرتخ	١٦٨٨	العضد	١٧١٥	النثا	١٧٤٣
الرواشح	١٦٨٨	العقار	١٧١٧	النس	١٧٤٦
الركب	١٦٨٩	اعتمل	١٧١٨	هتش	١٧٤٧
الريش	١٦٩١	العيس	١٧١٩	الهجوع	١٧٤٨
الزهم	١٦٩٢	الغدوي	١٧٢٠	هيج	١٧٥٠
السخى	١٦٩٤	استغرب	١٧٢٢	موسط البيت	١٧٥١
السعف	١٦٩٥	الغلالة	١٧٢٣	واشق	١٧٥٢
السقل	١٦٩٧	الفجا	١٧٢٥	الأوقاص	١٧٥٣

تم بحمد الله